
موسوعة أهل البيت في القرآن
أهل البيت في القرآن
آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي
الجزء الرابع
باهتمام الحسينية الكربلائية - اصفهان

موسوعة أهل البيت في القرآن

أهل البيت في القرآن

آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

الجزء الرابع

باهتمام حسينية كربلائية اصفهان
يهدى و لا يباع

حسینی شیرازی، صادق، ۱۳۲۰-

اهل البیت علیهم السلام فی القرآن/ السید صادق الحسینی الشیرازی.- قم: منشورات رشید، ۱۴۳۲ق.- ۱۳۹۰

۳۷۸ ص.

ISBN:978-964-9937-59-5

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

کتابنامه: ص. (۳۷۱)- ۳۷۴، همچنین به صورت زیرنویس.

۱. خاندان نبوت در قرآن. ۲. خاندان نبوت- فضایل- احادیث

الف. عنوان

۵ح ۲ خ/ ۱۰۴BP ۲۹۷/۱۵۹

[۹ الف ۵ ح/ ۳۶ BP] [۲۹۷/۹۵]

S-ALSHIRAZI.COM

انتشارات رشید

اسم الکتاب : اهل بیت علیهم السلام فی القرآن

المؤلف: آیة الله العظمی السید صادق الحسینی شیرازی دام ظله

الناشر: منشورات رشید

الطبعة: الاولی(من منشورات رشید)

سنة الطبع: ۱۴۳۲ هـ ق-۱۳۹۰ هـ ش

عددالمطبوع: ۱۰۰۰ دورة

لیتوغرافی: آل البیت علیهم السلام

المطبعة: کمال الملک

التجلید: قاسم

السعر: یهدی و لا یباع

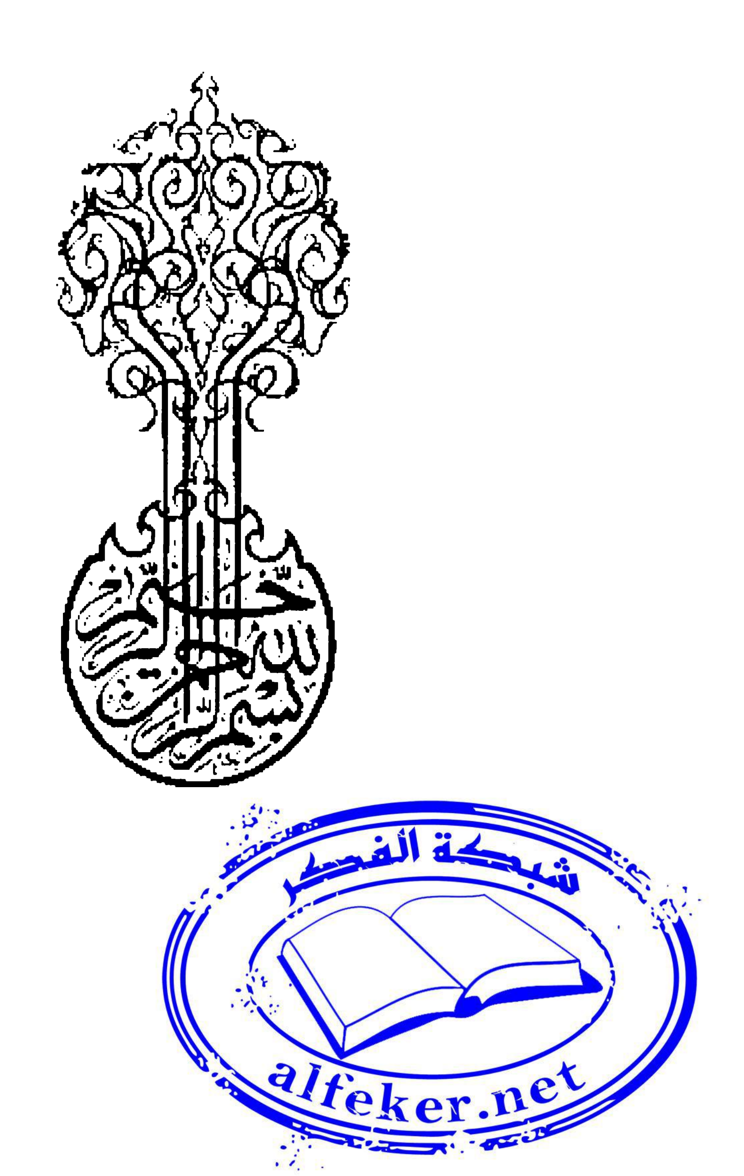
ردمک: ۹۷۸-۹۶۴-۹۹۳۷-۵۹-۵

باهتمام حسینیة کربلائیة اصفهان

یهدی و لا یباع

قم/شارع فاطمی/ رقم ۷۸ /منشورات رشید

۰۹۱۲۱۵۳۲۰۷۷


بسم الله الرحمن الرحيم

طبعت هذه الدورة بمجلداتها الخمسة

على نفقة خادم الزّهراء عليها السلام

المرحوم فائق زيد الكاظمي رحمه الله

٩ ربيع الأول ١٤٣٢ قمرية تيمّناً بذكرى

تتويج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كان رفضاً حب آلِ محمدٍ فليشهد الثقلان أني رافضي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد المصطفى وعلى أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وانزل فيهم آيات كثيرة من القرآن الحكيم.وبعد، فهذه آيات من القرآن الحكيم وردت بحق أهل البيت عليهم السلام ـ تنزيلاً، أو تفسيراً، أو تأويلاً، أو تطبيقاً ـ جمعتها من كتب غير الشيعة، ولم أذكر ما تفرد بذكره علماء الشيعة، ليكون أقوى حجة، وأظهر دليلاً، وكل نيتي في ذلك التقرب إلى رسول الله، وإلى أهل بيته عليهم السلام لعلّي أفوز بذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، وأكون ممن ينطبق عليه الحديث المشهور المتواتر نقله عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله :

(مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا).

وليكون هداية ونبراساً لمن أراد الحق ولم يجده، أو بحث عنه ولم يصل إليه، فأكون أيضاً مشمولاً للحديث الشريف المروى عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله:



(يا علي لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس).

وكل ما أقوله هو أني وُفّقت لجمع بضع ما ورد عن مصادر القوم في أهل البيت، ولعل هناك الآيات الكثيرة الواردة في ذلك أيضاً لم أجدها، ولم أسجلها.

ولعل من يوفقه الله تعالى لجمع ذلك في المستقبل فيضيفها إلى كتابي هذا تكملة له، وإتماماً إياه.

والله هو الموفق للجميع.

الكويت ـ صادق الحسيني الشيرازي



ملاحظات:

١. أخذنا العديد مما في هذا الكتاب من الآيات عن كتب ثلاثة:

الأول: (شواهد التنزيل) للحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي).

الثاني: (غاية المرام) للسيد هاشم البحراني، قسم ما رواه عن طرق غير الشيعة.

الثالث: (ينابيع المودة) للحافظ القندوزي (الحنفي).

والبقية ذكرناها عن كتب متفرقة أخرى لغير الشيعة أشرنا إليها في أسفل الصفحات.

٢. لم نذكر في هذا الكتاب الآيات المختصة بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مع كونه سيد العترة، ورأس أهل البيت عليهم السلام، وذلك من أجل كثرتها جداً، ولهذا فقد أفردنا للآيات الواردة بشأن علي بن أبي طالب عليهما السلام كتاباً مستقلاً ضخماً، أضخم من هذا الكتاب.

٣. حذفنا إسناد الأحاديث روماً للاختصار، ولكون مقصودنا في هذا الكتاب الإشارة إلى كثرة الآيات الواردة بحق أهل البيت عليهم السلام، وذكرنا المصادر في أسفل الصفحات ليرجع إليها من أراد تفصيل الإسناد أيضاً.

٤. كثيراً ما وردت أحاديث عديدة في تفسير آية من الآيات، ولكنا توضيحاً للاختصار، وللإشارة إلى سعة هذا الباب لم نذكر غالباً إلا حديثاً واحداً أو حديثين ونترك التفصيل في ذلك لمن يأتي بعدنا فيوفقه الله لإكمال ذلك، وغيره مما يجده في كتابنا.

سورة الفاتحة

«وفيها آية واحدة»

﴿إهدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيمَ﴾.



﴿ إهدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ ﴾[1].

روى الحافظ الكبير، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذّاء (الحنفي) النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، في كتابه (شواهد التنزيل، لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام):

روى قال: أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمد عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن أبى بريدة في قول الله: ﴿ إهدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ ﴾.

قال: صراط محمد وآله.[2]

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل بن الحسين الفسوي (بإسناده المذكور) عن سفيان الثوري، عن أسباط ومجاهد، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ إهدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ ﴾.

قال: يقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا إلى حب النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.[3]

---

١. سورة الفاتحة، الآية: ٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٥٧ ـ ٥٨.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٥٧ ـ ٥٨.



سورة البقرة

«فيها ثمانية عشرة آية»

﴿هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الْصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار﴾.

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾.

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾.

﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾.

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾.

﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾.



﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾.

﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.

﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ﴾.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ﴾.

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾.

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾.

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾.

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾.



﴿هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[1].

روى الحافظ سليمان (القندوزي) الحنفي، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسأله عن أشياء، وإسلامه على يد النبي صلى الله عليه وآله ـ في حديث طويل ـ إلى أن سأل النبي صلى الله عليه وآله عن أوصيائه عليهم السلام، فعدّهم النبي صلى الله عليه وآله له ـ إلى أن قال صلى الله عليه وآله:

(فبعده ابنه محمد، يدعى بالمهدي والقائم والحجة، فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، وطوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه، وقال: ﴿هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾...). إلى آخر الحديث.[2]

١. سورة البقرة، الآيتان: ٢ ـ ٣.

٢. ينابيع المودة: ص٤٤٣.



﴿وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالحَات أَنَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْري من تَحْتهَا الأَنْهَار كُلَّمَا رُزقُوا منْهَا من ثَمَرَة رِّزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذي رُزقْنَا من قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1].

أخرج علامة (الحنفية) الحافظ عبيد الله المعروف بالحاكم الحسكاني (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال: مما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلى أهل بيته عليهم السلام من سورة البقرة ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا..﴾.[2]

(أقول): الاختصاص هنا معناه أكمل الأفراد، أو أوّل الأفراد، ولا ينافي ذلك عموم الآية لسائر المؤمنين.

١. سورة البقرة، الآية: ٢٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٧٤.



﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1].

روى العلامة السيد هاشم البحراني، عن النطنزي في (الخصائص) قال ابن عباس: لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال:

(الحمد لله)

فقال له ربه:

(يرحمك ربك)

فلما سجد له الملائكة تداخله العجب فقال:

يا رب خلقت خلقاً هو أحب إليك مني؟ قال: نعم ولولاهم ما خلقتك، قال: يا رب فأدنهم؟

فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب، فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش، قال:

يا رب من هؤلاء؟ قال: يا آدم هذا محمد نبيّي وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيّي ووصيه، وهذه فاطمة بنت نبيّي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيّي ثم قال: يا آدم هم ولدك، ففرح بذلك، فلما اقترف الخطيئة قال: يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي،

فغفر الله له، فهذا الذي قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ إن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه (اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي) فتاب الله عليه.[2]

---

١. سورة البقرة، الآية: ٣٧.

٢. غاية المرام: ج ٤ ص ١٧٤.



﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي بسنده عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه في تفسير هذه الآية: ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

قال: فالله جل شأنه، وعظم سلطانه، ودام كبرياؤه، أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت، فجعل ظلمنا ظلمه فقال: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[2].

١. سورة البقرة، الآية: ٥٧.

٢. ينابيع المودة: ص٣٥٨.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي) في تفسيره، عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾.

قال: وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال: (إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح، وكباب حطة).[2]

---

١. سورة البقرة، الآية: ٥٨

٢. الدر المنثور: ج١ تفسير سورة البقرة.



﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[1].

عن أبي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان، في (المناقب المائة) من طريق العامة، بحذف الإسناد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(معاشر الناس من سره أن يقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب، والأئمة من ذريتي فإنهم خزان علمي).

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟

قال صلى الله عليه وآله:

(يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه) إلى أن قال صلى الله عليه وآله: (وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران، حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً..)[2].

---

١. سورة البقرة، الآية: ٦٠.

٢. مائة منقبة: ص٧٢.



﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن المفضل، قال: سألت جعفر الصادقعليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ..﴾.

قال:

هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: (يا رب أسألك بحق محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين إلاّ تبت علي). ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

فقلت له: يا بن رسول الله فما يعني بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟

قال:

(يعني: أتمهن إلى القائم المهدي، اثني عشر إماماً، تسعة من الحسين).[2]

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٢. ينابيع المودة: ص٢٥.



﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾[1].

أخرج المؤرخ الكبير (ابن الأثير) في (أسد الغابة) بسنده المذكورة عن لعلي بن مرة، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله إلى طعام دُعينا إليه فإذا حسين يلعب بالسكة، فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وبسط يده فجعل الغلام يفر من ها هنا، وهاهنا، ويضاحكه النبي صلى الله عليه وآله حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه، فقلبه وقال:

(حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط).

(أقول): هنا ملاحظتان:

(الأولى): بما أن الآية مكررة في القرآن، ولفظة (الأسباط) تكررت في القرآن، يقتضي ذلك أن نكرر ذكر قولة النبي صلى الله عليه وآله: **(حسين سبط من الأسباط)** لأن الحسين عليه السلام إذا كان أحد الأسباط، فكلما كررت الكلمة في القرآن، كلما كان الحسين عليه السلام مشمولاً لها.

ولذا، فإنّا فعلنا ذلك، وكررنا ذكر الحديث النبوي، بعدد تكرار الكلمة في القرآن هنا، وفي سورتي (آل عمران) و(النساء).

(الملاحظة الثانية): الأسباط الذين كانوا في (بني إسرائيل) لم يكونوا أنبياء، وإنما كانوا بمنزلة الأنبياء، فكلمة (أنزل) إنما هو بمعنى الوحي، ولكن (الوحي) ليس كله شيئاً واحداً، وعلى نسق واحد، فالوحي يكون للنبي، ويكون للرسول[2]،

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٣٦.

٢. (النبي) هو الذي أوحي إليه، سواء أمر بتبليغه أم لا (والرسول) هو الذي أوحي إليه، وأمر بتبليغه إلى الناس، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً.

ويكون لغيرهما أيضاً من الأئمة عليهم السلام والصالحين، ويكون للملائكة، ويكون لغيرهم أيضاً.

فذكر الآية في الحسين عليه السلام ـ بدليل الحديث النبوي الشريف ـ ليس معناه أن الحسين عليه السلام نبي، وإنما معناه أن الحسين عليه السلام أنزل إليه من الله تعالى شيء، لكن لا كما ينزل إلى الأنبياء عليهم السلام. ولتوضيح المقام نذكر بعض آيات الوحي بالنسبة إلى غير الأنبياء.

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[1].

﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾[2].

﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾[3].

﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾[4].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[5].

﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾[6].

فماذا يمنع أن يوحى إلى الحسين عليه السلام ـ بهذه المعاني أو ما شابهها ـ كما أوحي إلى الحواريين، وأم موسى؟

ولا شك أن الحسين عليه السلام أفضل عند الله منزلة، وأقرب جاهاً من الحواريين، ومن أم موسى، ونحوهم.

---

١. سورة النحل: الآية ٦٨.

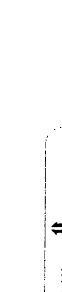
٢. سورة مريم: الآية ١١.

٣. سورة المائدة: الآية ١١١.

٤. سورة طه: الآية ٣٨.

٥. سورة القصص: الآية ٧.

٦. سورة طه: الآية ٣٨.



﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾[1].

أخرج إمام أهل السنة، في أحد الصحاح الستة وهو (ابن ماجة) في كتابه الصحيح المسمى بـ(سنن ابن ماجة) بسنده المذكور عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (حسين سبط من الأسباط).[2]

وأخرجه صاحب (تهذيب الكمال) أيضا.[3]

(أقول): لا مانع أن يكون الحسين عليه السلام مشمولاً للآيات الكريمات التي ذكرت كلمة (الأسباط) بعدما تفوّه من قال الله عنه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[4] بأنه سبط من الأسباط، فإن لم يكن بالتنزيل، فبالتأويل.

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٠.

٢. سنن ابن ماجة: ج١ ص٥١.

٣. تهذيب الكمال: ص٧١.

٤. سورة النجم، الآيتان: ٣ ـ ٤.



﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفي (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال:

(إن الله إيّانا عنى بقوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله شاهد علينا. ونحن شهداء عن الناس، وحجته في أرضه. ونحن الذين قال الله جل اسمه: ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾)[2].

(أقول): قوله (إيانا) يعني: نحن أهل البيت عليهم السلام، كما يدل عليه نظائر كثيرة له في مختلف الكتب، وكتب الأحاديث.

ولا يخفى أن تقديم ﴿لتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ مع كونه متأخراً ذكره في القرآن، لعله من بعض الرواة، أو الكتاب الناقل عنهم.

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٩٢.



﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾.

قال:

(يعني: أصحاب (القائم) الثلاثمائة وبضعة عشر، وهم والله (الأمة المعدودة)[2]، يجتمعون في ساعة واحدة، كقزع الخريف)[3].

(أقول): قزع الخريف، يعني: كسرعة مطر الخريف، فقزع هو كل ما خف وأسرع، والخريف يقال لمطر الخريف أيضاً. أي كما أن مطر الخريف خفيف وسريع، كذلك أصحاب (القائم) يجتمعون إليه بخفة وسرعة شديدتين، كخفة وسرعة مطر الخريف.

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

٢. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ في سورة هود، الآية: ٨.

٣. ينابيع المودة: ص٥٠٥.



﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في قول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ..﴾ عن محمد بن مسلم عن جعفر الصادقعليه السلام قال:

(إن قدام (القائم) علامات بلوى من الله للمؤمنين).

قلت: وما هي؟

قال:

(هذه الآية، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ..﴾ من تلنهم بالأسقام.

﴿وَالْجُوعِ﴾ بغلاء أسعارهم.

﴿وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ﴾ بالقحط.

﴿وَالأَنفُسِ﴾ بموت ذائع.

﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾ بعدم المطر.

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عند ذلك.

ثم قال:

يا محمد، هذا تأويله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[2]، ونحن الراسخون في العلم)[3].

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

٢. سورة آل عمران: الآية ٧.

٣. ينابيع المودة: ص٥٠٥.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[1].

روى العلامة البحراني، قال: روى الأصفهاني (يعني: أبا الفرج) الأموي في معنى الآية من عدة طرق إلى علي أنه قال:

(ولايتنا أهل البيت).[2]

١. سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

٢. الصراط المستقيم: ج١ ص٢٩٦ النباطي العاملي.



﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ ...(الى قوله)... وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلَ الذينَ من بَعْدهم مِّن بَعْد مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[1].

روى العلامة البحراني، عن ابن أبي الحديد ـ في شرح نهج البلاغة ـ بإسناده المذكور عن الأصبغ بن نباته، قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحج واحد، فماذا نُسميهم؟

فقال:

(سمهم بما سماهم الله في كتابه).

قال: وما كل ما في الكتاب أعلمه.

قال:

أما سمعت الله تعالى قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ (الى قوله) وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلَ الذينَ من بَعْدهم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾. فلما وقع الاختلاف، كنا نحن أولى بالله، وبالكتاب، وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالحق، فنحن الذين آمنوا،

---

١. سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.



وهم الذين كفروا. وشاء الله قتالهم. نقاتلهم بمشيئة الله وإرادته).[1]

(أقول): إنما ذكرنا هذه الآية، وهذا الحديث في هذا الكتاب (أهل البيت عليهم السلام في القرآن) لأن ظاهر قوله عليه السلام: (نحن، أنا، كنا) ونحوها، أنهم بما هم أوصياء الرسول، وعترة النبي صلى الله عليه وآله الشاملة لبقية الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

فنفس الحكم جاء في قتال ولده الحسن عليه السلام مع معاوية. وفي قتال ولده الحسين عليه السلام مع يزيد بن معاوية، وهكذا..

فالحسن عليه السلام وأصحابه، والحسين عليه السلام وأصحابه هم الذين آمنوا، ومعاوية وأصحابه، ويزيد وأصحابه هم الذين كفروا.

١. غاية المرام: ج٦ ص٣٩، وشرح نهج البلاغة ج٩ ص٢٨٧.

﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

عن أبي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في (المناقب المائة) من طريق العامة بحذف الإسناد عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(معاشر الناس! اعلموا أن لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر).

فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال: يا رسول الله اهدنا لهذا الباب حتى نعرفه. قال صلى الله عليه وآله:

(هو علي بن أبي طالب سيد الوصيين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول رب العالمين، وخليفة الله على الناس أجمعين.

معاشر الناس! من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب، فولايته ولايتي، وطاعته طاعتي.

معاشر الناس! من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب.

معاشر الناس! من سره ليقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فإنهم خزان علمي)[2].

---

١. سورة البقرة، الآية:: ٢٥٦.

٢. مائة منقبة: ص٧٢.



﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[1].

أخرج العالم الشافعي محمد بن إبراهيم (الحمويني) بأسانيده المذكورة المتعددة عن أبي سلمى داعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾.

قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

قال: صدقت يا محمد.

وقال: من خلفت في أمتك؟

قلت: خيرها.

قال: علي بن أبي طالب؟

قلت: نعم يا رب

قال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وشققت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرتَ معي، فأنا المحمود وأنت محمد (ثم) اطلعت الثانية

---

١. سورة البقرة، الآية:: ٢٨٥.



فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي.

يا محمد: إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده، من شبح نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد: لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى يتقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم.

يا محمد: أتحب أن تراهم؟

قلت: نعم

فقال لي: التفت عن يمين العرش

فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكب دُرّي.

قال: (يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي).[1]

وأخرجه بتفاوت يسير في بعض الألفاظ عديد من الأعلام:

مثل الإمام أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد (الحنفي) في كتاب المقتل.[2]

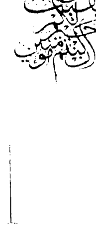
والحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه[3] وغيرهما.

---

١. ينابيع المودة: ص٧٥.

٢. فرائد السمطين ج٢ ص٥٧٠ ـ ٥٨٦.

٣. مقتل الحسين للخوارزمي: ج١ ص٩٥.



﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: وفي مسند أحمد (إمام الحنابلة) بسنده عن حميد بن عبد الله، قال: إنه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله قضاء قضى به علي بن أبي طالب، فأعجب وقال صلى الله عليه وآله:

(الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت).[2]

---

١. سورة البقرة، الآية:: ٢٦٩.

٢. ينابيع المودة: ص٤٨٦.



سورة آل عمران

«وفيها عشر آيات»

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً﴾.

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾.

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾.

﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾.

﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾.

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾.

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾.



﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال ـ في خطبة خطبها ـ :

(أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى).[2]

وروى الحافظ القندوزي ـ أيضاً ـ قال: عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ، ثم قال:

(ونحن الراسخون في العلم).[3]

---

١. سورة آل عمران، الآية:: ٧.

٢. ينابيع المودة ص٧٥.

٣. ينابيع المودة: ١٣٩.



﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1].

(الثعلبي) أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (بإسناده المذكور) عن أبي وائل ـ في تفسير هذه الآية ـ قال: قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ (وآل محمد) عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [2].

(أقول): ليس معنى ثبوت (آل محمد عليهم السلام) في مصحف عبد الله بن مسعود كونه من القرآن وقد أسقط عنه، لا، لا، كيف والقرآن لم، ولا، ولن تنله يد التحريف، والتغيير، والزيادة، والنقصان..

ولكن حيث كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي قرأه لأصحابه، ثم ذكر تفسيره، وتأويله، وكان الأصحاب يثبتون القرآن، والتفسير، والتأويل شيئاً بعد شيء.

(لذا) فإن زيادة (آل محمد عليهم السلام) إنما هي من التفسير، أو التأويل، لا من أصل القرآن. والشواهد على ذلك كثيرة تطلب من مظانها.

---

١. سورة آل عمران، الآية:: ٣٣.

٢. العمدة: ص٥٥ عن الثعلبي، وشواهد التنزيل ج١ ص١٦٥.



﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1].

من صحيح مسلم، من الجزء الرابع في ثالث كراس من أوله، في باب فضائل علي بن أبي طالب (بإسناده المذكور) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة فهن أحب إليّ من حمر النعم. سمعت رسول الله يقول ـ حين خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال رسو الله صلى الله عليه وآله: **(أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)**.

وسمعته يقول يوم خيبر:

(لأعطينّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله).

(قال): فتطاولنا لها، فقال صلى الله عليه وآله:

(ادعوا لي علياً)

فأتي به أرمد العين، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله على يده.

ولمّا نزلت هذه الآية ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وفاطمة عليها السلام وحسناً عليه السلام

---

١. سورة آل عمران، الآية:: ٦١.



وحسيناً عليه السلام، وقال صلى الله عليه وآله:

(اللهم هؤلاء أهل بيتي).[1]

وفي تفسير (الجلالين) في تفسيره هذه الآية قال: وقد دعا (يعني: رسول الله) وفد نجران لذلك لما حاجّوه فيه فقالوا: حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك، ثم قال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا فودّعوا الرجل وانصرفوا. فأتوه وقد خرج صلى الله عليه وآله ومعه الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وفاطمة عليها السلام وعلي عليه السلام، وقال لهم:

إذا دعوت فأمّنوا،

فأبوا (يعني: النصارى) أن يلاعنوا، وصالحوه على الجزية. رواه أبو نعيم.[2]

وأخرج ذلك ـ بمضامين مختلفة في الألفاظ والأسانيد والرواة، والتفصيل والإجمال، لكنها متفقة في المعنى، والمغزى، والقصة ـ جمهرة كبيرة، ننوّه إليهم وإلى مواقع ذكرها من كتبهم روما للاختصار، وفتحاً للطريق لمطالبها، وتسهيلاً للأمر على مريدها.

(ومنهم) مسلم في (صحيحه).[3]

(ومنهم) البيضاوي في (تفسيره).[4]

(ومنهم) الفخر الرازي في (تفسيره).[5]

---

١. صحيح مسلم: ج٧ ص١٢٠ باب فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.
٢. تفسير الجلالين: (عند تفسير سورة آل عمران).
٣. صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة.
٤. تفسير البيضاوي ص٧٦.
٥. تفسير الفخر الرازي: ج٢ ص٦٩٩.



(ومنهم) الآلوسي في (تفسيره).[١]

(ومنهم) الترمذي في (صحيحه).[٢]

(ومنهم) البيهقي في (سننه).[٣]

(ومنهم) إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في (مسنده).[٤]

(ومنهم) البغوي في (مصابيحه).[٥]

(ومنهم) العلامة الذهبي في (سيره).[٦]

(ومنهم) الزمخشري في (كشافه).[٧]

وآخرون غيرهم كثيرون

---

١. روح البيان: ج١ ص٤٥٧.
٢. صحيح الترمذي: ج٢ ص١٦٦.
٣. سنن البيهقي: ج٧ ص٦٣.
٤. مسند أحمد بن حنبل ج١ ص١٨٥.
٥. مصابيح السنة: ج٢ ص٢٠١.
٦. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص١٩٣.
٧. الكشاف: ج١ ص٤٩.



﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْض طَوْعاً وكَرْهاً﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن جعفر الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْض طَوْعاً وكَرْهاً﴾:

(إذا قام (القائم) المهدي لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله).[2]

١. سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

٢. ينابيع المودة: ص٣٢١.



﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾[1].

أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين، بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله، في حديث : فإذا حسين عليه السلام يلعب بالسكة، فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وبسط يده، فوضع إحدى يديه تحت قفاه، والأخرى تحت ذقنه، فوضع صلى الله عليه وآله فاه على فيه عليه السلام وهو يقول:

(حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط).[2]

(أقول): مرت ملاحظتان جديرتان بالتنبيه في سورة البقرة آية: ١٣٦.

---

١. سورة آل عمران، الآية: ٨٤.

٢. مستدرك الحاكم: ج٣ ص١٧٧.



﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي، (بإسناده المذكور) عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

(نحن حبل الله الذي قال الله (عنه): ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً﴾.[2]

وأخرج ذلك من الأعلام كثيرون (كالشبلنجي)[3] الشافعي، و(الصبان الحنفي)[4]، وغيرهما أيضاً.

وروى العلامة الشيخ عباس القمي، عن عالم المعتزلة الخوارزمي، أنه روى بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

(فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلف عنهم هوى).[5]

---

١. سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
٢. شواهد التنزيل: ج١ ص١٣١.
٣. نور الأبصار: ص١١٢.
٤. إسعاف الراغبين: ص١٠٩.
٥. سفينة البحار: ج١ ص١٩٣.



﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[1].

وممن أخرج الحديث ابن خلدون في (مقدمته).[2]

وكذلك أخرجه في كتاب (مجمع الفرائد ومنبع الفوائد)[3] (عالم الشافعية) الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي.

وأخرج الحافظ الشافعي (الحمويني) بسنده المذكور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(إن علي بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليها من بعدي ومن ولده (القائم) المنتظر الذي يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر).

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟

قال صلى الله عليه وآله:

(إي وربي ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

١. سورة آل عمران، الآية: ١٤١.
٢. مقدمة ابن خلدون: ص٢٦٩.
٣. فرائد السمطين: ص٢٤٢.

يا جابر! إن هذا الأمر من أمر الله، وسر من سر الله، من سر علته، مطوية عن عباده، فإياك والشك، فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر).[1]

---

١. فرائد السمطين: ج٧ ص٣١٨.



﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ..﴾.

(قال): نزلت في رسول الله خاصة وأهل بيته.[2]

١. سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص١٣٤.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: عن محمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾، قال (في تفسيرها):

(اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم، ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر)[2].

---

١. سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٦.



سورة النساء

«وفيها ثلاث عشرة آية»

﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾.

﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا﴾.

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾.

﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

﴿فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾.



﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾.

﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ (إلى قوله تعالى) وكَفَى بِاللّهِ عَلِيماً﴾.

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ﴾.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى﴾.

﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾.





﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾.

(قال): نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وذوي أرحامه، وذلك أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببه ونسبه.

﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ يعني: حفيظ.[2]

١. سورة النساء، الآية: ١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص١٣٥.



﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرونا عن القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان النصيبي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾.

قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم، إن الله يقول: ﴿..تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾. وكان ﴿أَبْنَاءنَا﴾ الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، وكان ﴿وَنِسَاءنَا﴾ فاطمة عليها السلام، و﴿وأَنفُسَنَا﴾ النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام[2].

(أقول): لا يخفى أن هذا وأشباهه من التأويل الذي تعلمه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله المنزل عليه الوحي بالتنزيل، والتفسير، والتأويل جميعاً.

---

١. سورة النساء، الآية: ٢٩.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص١٤٢.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾[1].

روى الحافظ القندوزي، (الحنفي) قال: عن محمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾، قال:

(لا يفلت من جيش السفياني الهالكين في خف البيداء إلا ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم في أقفيتهم، وذلك عند قيام القائم المهدي).[2]

(أقول): هذا من التأويل، وتفسير الآية ورد في الذين لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله، ولا منافاة بين هذا التأويل، وذاك التفسير، فقد مر: أن للقرآن تفسيراً وتأويلاً، وله ظاهراً وباطناً، وقد دلت أعداد وفيرة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة على ذلك.

---

١. سورة النساء، الآية: ٤٧.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٦.



﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾[1].

روى عالم الحنفية محمد الصبان المصري في (إسعاف الراغبين) قال: وأخرج بعضهم عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ..﴾ أنه قال:

(أهل البيت هم الناس).[2]

وأخرج نحوه علامة الشوافع السيد الشبلنجي في (نور الأبصار) أيضا.[3]

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا محمد بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾. قلت: ما هذا الملك؟

قال:

(أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، فهذا ملك عظيم).[4]

---

١. سورة النساء، الآية: ٥٧.

٢. إسعاف الراغبين: ص١٠٩.

٣. نور الأبصار: ص١١٢.

٤. شواهد التنزيل: ج١ ص١٤٧.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1].

أخرج عالم الأحناف الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه قال: في المناقب عن الحسن بن صالح، عن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية قال:

(أولو الأمر هم الأئمة من أهل البيت).[2]



١. سورة النساء، الآية: ٥٩.

٢. ينابيع المودة: ص١١٤.



﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾[1].

روى الشيخ المحمودي، عن تاريخ دمشق (ج: ٢٠: ص ٥٢) بإسناده المذكور عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

(إن الله علمني أسماء أمتي كلها، كما علم آدم الأسماء كلها، ومثل لي أمتي في الطين (لعل المقصود به في عالم الطينة والذر) فمر بي أصحاب الرايات، واستغفرت لعلي وشيعته).[2]

(أقول): أصحاب الرايات يعني: أصحاب المذاهب بعد وفاة النبي ﷺ فقد ورد في القرآن ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[3]، وورد ذلك في الأحاديث الشريفة المتواترة، وقد نظم ذلك السيد الحميري رحمه الله:

والناس يوم الحشر راياتهم ... خمس فمنها هالك اربع

إلى أن يقول:

وراية يقدمها حيدر ... ووجهه كالشمس إذ تطلع

إلى آخر أبياته.

---

١. سورة النساء، الآية: ٦٤.

٢. حاشية شواهد التنزيل: ج١ ص٣٧٩.

٣. سورة الإسراء: الآية ٧١.



﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾[1].

عن العالم الشافعي، محمد بن إبراهيم الحمويني، بإسناده المذكور عن خيثمة الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:

(نحن العلم المرفوع للخلق، من تمسك بنا لحق، ومن تأخر عنا غرق، ونحن قادة الغر المحجلين، ونحن خيرة الله، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله).[2]

---

١. سورة النساء، الآية: ٦٨.

٢. فرائد السمطين ج٢ ص٢٥٣، وينابيع المودة للقندوزي الحنفي ج١ ص٧٧.



﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ۞ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ﴾ يعني: في فرائضه.

﴿وَالرَّسُولَ﴾ في سنته.

﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾ يعني: علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان أول من صدق برسول الله صلى الله عليه وآله.

﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ يعني: علي بن أبي طالب عليه السلام وجعفر الطيار عليه السلام، وحمزة بن عبد المطلب عليه السلام، والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، هؤلاء سادات الشهداء.

﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ يعني: سلمان وأبو ذر، وصهيب، وخباب، وعمار.

﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ﴾ أي: الأئمة الأحد عشر عليهم السلام.

﴿رَفِيقاً﴾ يعني: في الجنة.

﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً﴾ منزل علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهم في الجنة واحد.[2]

---

١. سورة النساء: الآيتان: ٦٩ ـ ٧٠.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص١٥٤.



﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن ابن معاوية عن محمد الباقر عليه السلام أنه قال:

(وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾. فرد أمر الناس إلى أولي الأمر منهم الذين أمر الناس بطاعتهم وبالرد إليهم).[2]

وروى هو عن الصادق عليه السلام في تفسير كلمة (أولي الأمر) أنه قال:

(فكان علي عليه السلام، ثم صار من بعده حسن عليه السلام، ثم حسين عليه السلام، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، وهكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام عليه السلام).[3]

١. سورة النساء، الآية: ٨٣.

٢. ينابيع المودة: ص٣٢١.

٣. ينابيع المودة ص٣٢١.



﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ من بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾[1].

روى العلامة البحراني، عن ابن مردويه في معنى هذه الآية قال: ﴿مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى﴾ في أمر علي.[2]

١. سورة النساء، الآية: ١١٥.

٢. غاية المرام: ص٤٣٧.



﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي)، بإسناده عن محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليومنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً﴾، قال:

(إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة ـ يهودي ولا غيره ـ إلا آمنوا به (أي: آمنوا بالمهدي كما يدل عليه السياق، وتدل عليه روايات كثيرات أخر) قبل موتهم ويصلي عيسى خلف المهدي عليه السلام)[2].

---

١. سورة النساء، الآية: ١٥٩.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٦.



﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾[1].

أخرج إمام الحنابلة (أحمد بن حنبل) في مسنده، بسنده المذكور عن يعلى بن مرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(حسين سبط من الأسباط).[2]

وأخرجه ابن الديبغ صاحب (تيسير الوصول) أيضا.[3]

(أقول): ليس المراد من ﴿أَوْحَيْنَا﴾ في هذه الآية الوحي على شكل واحد، لأنه لا إشكال في كون (الوحي) مقولة بالتشكيك، فكما أن الوحي الذي كان يوحى إلى إبراهيم عليه السلام، لم يكن كالذي أتى الأسباط، أو كالذي أتى النحل[4]، أو كالذي أوحي إلى الحواريين[5]، أو كالذي أوحي إلى أم موسى[6]... إلخ.

فليكن الوحي إلى الحسين عليه السلام كواحد من هذه الأقسام ولاشك أن الحسين عليه السلام أعظم قدراً عند الله من الحواريين، ومن أم موسى. ومن أولئك الأسباط.

---

١. سورة النساء، الآية: ١٦٣.

٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج٤ ص١٧٢.

٣. تيسير الوصول: ج٣ ص٢٧٦.

٤. سورة النحل: ٦٨.

٥. سورة المائدة: الآية ١١١.

٦. سورة طه: الآية ٨٣ والقصص: الآية ٧.



سورة المائدة

«وفيها خمس آيات»

﴿لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ﴾.

﴿وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾.

﴿يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) أنه قال في خطبة له:

(نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب).[2]

(أقول): قوله (نحن) يقصد به أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الذين هو سيدهم، وأولهم، ورئيسهم، بنص أحاديث كثيرة مر بعضها، وسيأتي بعضها الآخر.

(ولا تنافي) بين كون المراد من (الشعائر) في الآية الكريمة هم الأئمة الطاهرون عليهم السلام، وبين كون ورودها ـ سياقاً ـ في بيان أحكام الحج، لأن الأول تأويل، والثاني تفسير، والأول باطن، والثاني ظاهر.

ويقول مشيراً إلى ذلك الإمام فخر الدين الرازي ـ فيما يقول ـ : (إن الإعجاز يكاد ينحصر في هذا المعنى الذي لا يوجد أبداً في كلام البشر).[3]

١. سورة المائدة، الآية: ٢.

٢. ينابيع المودة: ص٢١٣.

٣. التفسير الكبير: للفخر الرازي، إشارات كثيرة بهذا المعنى.

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾[1].

عن أبي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان ـ في المناقب المائة من طريق العامة ـ بحذف الإسناد، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(معاشر الناس من سره أن يقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فإنهم خزان علمي).

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟ قال:

(يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور).

إلى أن قال صلى الله عليه وآله:

(وعدة نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ فالأئمة يا جابر اثني عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم القائم عليه السلام)[2].

---

١. سورة المائدة، الآية: ١٢.

٢. مائة منقبة: ص٧٢ المنقبة ٤١.



﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن أبي الربيع الشامي، عن جعفر الصادقعليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾، قال:

(سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم هنا عصابة منهم).[2]

(أقول): هناك روايات عديدة في كتب عامة المسلمين ـ على اختلاف مذاهبهم ـ بهذا المضمون، وهي تقول: أن عيسىعليه السلام ينزل ويصلي خلف الإمام المهديعليه السلام ويأمر النصارى بمبايعته، فيؤمن به من النصارى جمع كثير.

---

١. سورة المائدة، الآية: ١٤.

٢. ينابيع المودة ص٥٠٦.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[1].

اخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن كتاب (مودة القربى) للسيد علي الهمداني، قال: وعن علي (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) قال:

قال رسول الله ﷺ:

(الأئمة من ولدي، فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله جل وعلا)[2].

١. سورة المائدة، الآية: ٣٥.

٢. ينابيع المودة: ص٤٤٦.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت جعفر الصادقعليه السلام يقول:

(إن صاحب هذا الأمر ـ يعني القائم المهدي ـ محفوظ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه وهم الذين قال الله فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[2].

(أقول): لا منافاة بين ورود تأويل هذه الآية وتنزيلها تارة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام، وتارة في أصحاب المهدي المنتظرعليه السلام، لأن علياًعليه السلام وأصحاب القائمعليه السلام كلهم مصاديق لهذه الآية، فإن الله يحب علياًعليه السلام وعليعليه السلام يحب الله، والله يحب أصحاب القائمعليه السلام وهم يحبون الله (غير) أن علياًعليه السلام هو المصداق الأكمل، والفرد الأتم لهذه الآية، وأصحاب المهدي المنتظرعليه السلام مصاديق دونه. وكم لمثل ذلك من نظائر في القرآن.

---

١. سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٢. ينابيع المود: ص٤٢٢ للقندوزي الحنفي.



سورة الأنعام

«وفيها ثمان آيات»

﴿وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ﴾.

﴿حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾.

﴿أَوْ أَتَتْكُمَ السَّاعَةُ﴾.

﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ﴾.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾.

﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.



﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

روى الشيرازي في كتابه، عن أبي معاوية الضرير، عن الأعشى عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

إذا كان يوم القامة أمر الله مالكاً أن يسعر النيران السبع وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول: يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم، ويقول: يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش، وينادي: يا محمد قرّب أمتك للحساب، ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمة، نساؤهم، ورجالهم، على (القنطرة الأولى) عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحب أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فمن أتى به جاز على القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله سقط على أم رأسه في قعر جهنم ولو كان له من أعمال البر عمل سبعين صديق.[2]

---

١. سورة الأنعام، الآية: ٢٧.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣ ابن شهر آشوب.

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[1].

روى الفقيه (الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره قال: وأخرج البخاري عن أبي هريرة: أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: متى الساعة؟

فقال صلى الله عليه وآله:

(إذا ضُيّعت الأمانة فانتظر الساعة).

قال: يا رسول الله! وكيف إضاعتها؟

قال صلى الله عليه وآله:

(إذا وُسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة).[2]

وروى هو أيضاً قال: وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: أتى رجل فقال: يا رسول الله متى الساعة؟

قال صلى الله عليه وآله:

(ما المسؤول عنها بأعلم من السائل).

قال: فلو علمتنا أشراطها (أي: علاماتها)؟

قال صلى الله عليه وآله:

(تقارب الأسواق).

قال: وما تقارب الأسواق؟

---

١. سورة الأنعام، الآية: ٣١.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٥٠.



قال صلى الله عليه وآله:

(أن يشكو الناس بعضهم إلى بعض قلة إصابتهم. ويكثروا البغي، وتفشو الغيبة، ويعظم رب المال. وترتفع أصوات الفساق في المساجد، ويظهر أهل المنكر. ويظهر البغاء).[1]

وقال السيوطي: وأخرج أحمد بن حنبل والبخاري، ومسلم، وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(يكون بين يدي الساعة أيام فيرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج).[2]

(أقول): استفاضت الروايات كثيراً بوقوع مثل هذه الأمور قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام فضياع الأمانة، ووصول الأمور إلى غير أهلها، وكثرة ولد الزنا، وتفشي الغيبة، وتعظيم أصحاب الأموال. وارتفاع أصوات الفساق في المساجد، وغلبة أهل المنكر. وغلبة البغاء في الدور والقصور، وارتفاع العلم، ونزول الجهل (الظاهر كونه بمعنى السفاهة) وكثرة الهرج.

هذه كلها من علامات ظهور المهدي عليه السلام فيكون المراد بـ(الساعة) في الآية الكريمة هي ساعة ظهور المهدي، أو الأعم منها ومن ساعة القيامة، لاشتراك الساعتين في كثير من المقدمات والعلامات. أو تكون إحداهما من الظهر، والأخرى من البطن.

---

١. الدر المنثور: ج٦ ص٥٠ ـ ٥١.

٢. المصدر نفسه.



﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1].

روى السيوطي (الفقيه الشافعي) قال: وأخرج الحاكم وصححه عن واثلة بن الأسقع: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، والدجال، ونزول يأجوج ومأجوج، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعر (عدن)، تسوق الناس إلى المحشر، تحشر الذر والنمل).[2]

(أقول): دلالة هذا الحديث على كون الآية الكريمة من الآيات الواردة بشأن الإمام المهدي عليه السلام إنما هي من جهة أن هذه العلامات مذكورة في أحاديث مبثوثة ومتعددة ـ من ضمن علامات ظهور المهدي عليه السلام ـ فيكون ذكرها هنا تفسيراً (للساعة) دليلاً على أن المراد بـ(الساعة) هي ساعة ظهور الإمام المهدي عليه السلام، ويشهد له التصريح في أحاديث عديدة، بأن الساعة هي ساعة قيام القائم عليه السلام.

(وليعلم) أن الآيات المذكورة إنما تكون عشراً إذا عدت (ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر، تحشر الذر والنمل) ثلاث آيات، أو إذا عدت هذه آيتين، وعد (نزول يأجوج ومأجوج) أيضاً آيتين، وإلا فتكون الآيات أقل

---

١. سورة الأنعام، الآية: ٤٠.

٢. تفسير الدر المنثور: ج٦ ص٦٠.

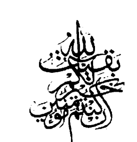


من العشر، ويكون الراوي قد نسي بعضها.

(ولعل) قوله صلى الله عليه وآله: (تسوق الناس إلى المحشر) معناه الحروب الطاحنة التي تجمع الناس إلى الموت، لأن الموت هو الحشر، لكونه أوله ومبتدأه، كما ورد في الحديث الشريف: (إذا مات احدكم فقد قامت قيامته).[1]

---

١. كنز العمّال: ج١٥ ص٦٨٦.



﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن سعد، عن أبي جعفر قال:

(آل محمد الصراط الذي دلّ الله عليه).[2]

(أقول): لا ينافي هذا صدر الآية الكريمة من كونها في الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، لوجهين:

(أحدهما): أنه إذا كان الصراط الذي دل الله عليه ـ محصوراً بدلالة (أل) الداخلة على الخبر المفيد للحصر ـ هم آل محمد عليهم السلام، كان مورد الآية من مصاديق ذلك.

(ثانيهما): ما ورد في الأحاديث الشريفة العديدة الدالة على أن الله تعالى أخذ على الأنبياء عليهم السلام تولي محمد وأهل بيته عليهم السلام، ومجتمعهم، مما لا مجال لذكرها في هذا المختصر وتطلب من مظانها.



١.سورة الأنعام، الآية: ٨٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٦١.



﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:

(إن صاحب هذا الأمر - يعني: القائم المهدي - محفوظ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾)[2].

١. سورة الأنعام، الآية: ٨٩.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٧.



﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1].

أخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي (بسنده المذكور) عن عدة من المشايخ الثقات الذين كانوا مجاورين للإمامين سيدنا علي الهادي عليه السلام، وأبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، قالوا، سمعناهما يقولان:

(إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن، فتسقط في ثمار الأرض وبقلتها. فيأكلها أبو الإمام فتكون نطفته منها، فإذا استقرت النطفة في الرحم فيمضى لها أربعة أشهر يسمع الصوت، وكتب على عضده: (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم). فإذا ولد قام بأمر الله، ورفع له عمود من نور، ينظر منه الخلائق، وأعمالهم وسرائرهم. والعمود نصبت بين عينيه حيث تولى ونظر)[2].

---

١. سورة الأنعام، الآية: ١١٥.

٢. ينابيع المودة: ص٤٦٢،



﴿هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾[1].

قال العلامة البحراني: أسند الشيرازي ـ من أعيان العامة ـ إلى قتادة عن الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾، قال:

يقول: هنا طريق علي بن أبي طالب وذريته طريق مستقيم، ودين مستقيم، (فاتبعوه) وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه.[2]

(أقول): المقصود من (ذريته) عترته الأئمة الطاهرون الأحد عشر عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

١. سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

٢. غاية المرام: ص٤٣٤، والصراط المستقيم ج١ ص٢٨٤.



﴿هَلْ يَنظُرُونَ إلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن أبي هريرة رفعه قال:

لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون، فيؤمئذ ﴿لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾. للشيخين وأبى داود.[2]

وروى الحافظ القندوزي نفسه، عن أبي سعيد الخدري رفعه، في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها. للترمذي.[3]

(أقول): قد كثرت الروايات في أن من علامات ظهور (المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله) ورجعته طلوع الشمس من مغربها، وهذا أمر ثابت عند المطلعين على الأحاديث الشريفة.

---

١. سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

٢. ينابيع المودة: ص٢٧.

٣. ينابيع المودة: ص٢٧.



سورة الأعراف

«وفيها ثمان آيات»

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾.

﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾.

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً﴾.

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا﴾.

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾.



﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[1].

روى العلامة البحراني عن العالم (الحنفي) أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب (فضائل علي عليه السلام) (بإسناده المذكور) عن أبي برزة قال: رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ونحن جلوس ذات يوم ـ:

(والذي نفسي بيده لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟

وعن جسده فيما أبلاه؟

وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه؟

وعن حبنا أهل البيت)؟

فقال له عمر بن الخطاب: فما آية حبكم من بعدك؟

فوضع يده على رأس علي رضي الله عنه ـ وهو إلى جانبه ـ فقال:

(إن حبي مَن بعدي حبّ هذا).[2]

(أقول): مقتضى هذا الحديث، وأحاديث أخرى أيضاً أن الأنبياء عليهم السلام والأمم السابقين أيضاً يُسألون عن حب أهل البيت عليهم السلام.

---

١. سورة الأعراف، الآية: ٦.

٢. المناقب: ص ٧٦.



﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو سعد السعدي (بإسناده المذكور) عن الحسن بن علي (بن أبي طالب عليه السلام) قال:

(فينا ـ والله ـ نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ..﴾[2].

١ سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠٠ ـ ٢٠١.



﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾[1].

عن صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) مرسلاً عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين فأتاه ابن الكوا فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾.

فقال عليه السلام:

(يا بن الكوا نحن نقف بين الجنة والنار، من نصرنا من شيعتنا ومحبينا، وعرفنا، وعرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة. ومن كان مبغضاً لنا متناقضاً لنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار).[2]

(أقول): المقصود بـ(نحن) هنا هم أهل البيت الأئمة عليهم السلام المعصومون، الذين كبيرهم وسيدهم علي بن أبي طالب عليه السلام أو المقصود به خصوص الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام، رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

٢. الصراط المستقيم: ج١ ص٢٩٥، ويشبهه ما في ينابيع المودة لذوي القربى ج١ ص٣٠٣.



﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُم بِسِيَماهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي أكثر من عشر مرات:

(يا علي إنك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه).[2]

(أقول): المقصود بضمائر الجمع هم أهل البيت عليهم السلام، كما يدل عليه السياق، ويؤيده روايات أخر بنفس المضمون في أبواب متفرقة أخرى.

---

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٨.

٢. ينابيع المودة: ص٢١١.



﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في تفسير هذه الآية: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، قال:

(فالله جل شأنه وعظم سلطانه، ودام كبريائه أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت فجعل ظلمنا ظلمه فقال: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[2].

(أقول): هذه الآية بنصها مكررة في القرآن مرتين في سورتي البقرة والأعراف، وقد ذكرناها في سورة البقرة أيضاً، ولكن حيث إنهما آيتان من القرآن، فورودهما في القرآن بهذا التفسير يعني: كونهما آيتين من أهل البيت عليهم السلام لا آية واحدة، ولذلك كررنا نحن أيضاً ذكرها في السورتين.

١. سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

٢. ينابيع المودة: ص٣٥٨.



﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾[1].

نقل العلامة الفيروز آبادي، عن الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) قال: عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول:

(إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له).[2]

(أقول): يعني: ومن تمسك بأهل بيتي عليهم السلام وأحبهم، غفر له.

١. سورة الأعراف، الآية: ١٦١.

٢. فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣.



﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: في كتاب (فهم القرآن) عن جعفر الصادق عليه السلام في معنى قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، قال:

(هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله).[2]

١. سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠٤.



﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا..﴾، قال: روى المفضل بن عمر عن الصادق رضي الله عنه أنه قال: (ساعة قيام القائم).[2]

١. سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

٢. ينابيع المودة: ص٢٥١.



سورة الأنفال

«وفيها خمس آيات»

﴿لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ﴾.

﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾.

﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ﴾.

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ﴾.

﴿فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَأَنْتُم تَعْلَمُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: في العتيق، روى عن يونس ابن بكار، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى ذكره:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمانـاتِكُمْ (في آل محمد) وَأَنْتُم تَعْلَمُونَ﴾[2].

(أقول): يعني: أن المراد بـ﴿أَماناتِكُمْ﴾ هم آل محمد صلى الله عليه وآله فإنهم أمانات بيـد الأمة، وقد نهى الله تعالى عن خيانتها بظلمهم أو تركهم.

١. سورة الأنفال، الآية: ٢٧.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص٢٠٥.



﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[1].

أخرج العلامة الحنفي محمد الصبان المصري في (إسعاف الراغبين) قال: وفي (رواية) أخرى لأحمد: عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض).

ثم قال: وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾. أقيم أهل بيته مقامه في الأمان، لأنهم منه وهو منهم، كما ورد في بعض الطرق.[2]

(أقول): معنى الحديث النبوي الذي أشار إليه هذا العالم الحنفي (أهل بيتي عليهم السلام مني وأنا منهم) هو: أني وهم حقيقة واحدة، وروح واحدة، ونور واحد في قوالب متعددة، وأشخاص متغايرين.

١. سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

٢. إسعاف الراغبين: بهامش نور الأبصار: ص١٣٠.



﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(آل محمد كل تقي).[2]

(أقول): كلمة (كل تقي) إما تقرأ بالتنوين وكون (تقي) وصفاً لكل. والمعنى: كل واحد منهم تقي، وإما تقرأ بالإضافة، بضم كل على أنها مضاف و(تقي) مضاف إليه. والمعنى: أن آل محمد عليهم السلام كل شخص تقي. وهذا المعنى يحتمل مقصودين:

(الأول): أن يكون المقصود إخراج غير الأتقياء من أولاد الأئمة الطاهرين عن كونهم مشمولين لـ(آل محمد عليهم السلام) في الصلوات، والتسليمات، ونحوها.

(الثاني): أن يكون المقصود إدخال الأتقياء من غير المنتسبين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إدخالاً تنزيلياً، مثل قوله صلى الله عليه وآله: **(سلمان منا أهل البيت)** وقوله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: **(يا أبا ذر أنت منا أهل البيت)** ونحو ذلك.

والأظهر هو المعنى الأول.

---

١. سورة الأنفال، الآية: ٣٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١٦ ـ ٢١٧.



﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ﴾[١].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن محمد بن مسلم، قال: قلت للباقر عليه السلام: ما تأويل قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ﴾؟

قال:

(لم يجئ تأويل هذه الآية، فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عز وجل، وحتى لا يكون شرك، وذلك في قيام قائمنا).[٢]

(أقول): هذا هو التأويل كما صرح به في الحديث، ولا ينافي ذلك كون تنزيل الآية في مشركي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كما مر مراراً.

---

١. سورة الأنفال، الآية: ٣٩.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٧.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بإسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) في قول الله تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾، قال:

(لنا خاصة. ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً. كرامة أكرم الله تعالى نبيه وآله بها، وأكرمنا عن أوساخ أيدي المسلمين).[2]

وروى هو أيضاً، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ قال:

هم أقارب النبي صلى الله عليه وآله الذين لم تحلّ لهم الصدقة.[3]

وروى هو أيضاً قال: حدثنا يوسف (بإسناده المذكور) عن مجاهد قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته لا تحلّ لهم الصدقة فجُعل لهم الخمس.[4]

وقال الإمام الغزالي: قال صلى الله عليه وآله:

(لا تحلّ الصدقة لآل محمد إنما هي أوساخ الناس).[5]

وقال العلامة محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره عند ذكر هذه الآية:

---

١. سورة الأنفال، الآية: ٤١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١٨ ـ ٢٢١.

٣. المصدر نفسه.

٤. المصدر نفسه.

٥. إحياء علوم الدين: ج٣ ص٤١٠.



أجمع العلماء على أن المراد بـ﴿ذِي الْقُرْبَى﴾ قرابته صلى الله عليه وآله.[1]

وقال الإمام الشيخ محمد طاهر بن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير): وأما (ذو القربى) فـ(أل) في (القربى) عوض عن المضاف إليه... والمراد هنا هو الرسول صلى الله عليه وآله المذكور قبله، أي ولذي قربى الرسول صلى الله عليه وآله... وذلك إكرام من الله لرسوله صلى الله عليه وآله إذ جعل لأهل قرابته حقاً في مال الله لأن الله حرم عليهم أخذ الصدقات والزكاة، فلا جرم أنه أغناهم من مال الله، ولذلك كان حقهم في الخمس ثابتاً بوصف القرابة.[2]

وقال السيد محمد رشيد رضا في تفسيره عند ذكر هذه الآية: (ولذوي القربى) لأنهم أكثر الناس حمية للإسلام، حيث اجتمع فيهم الحمية الدينية إلى الحمية النسبية، فإنه لا فخر لهم إلا بعلو دين محمد صلى الله عليه وآله ولأن في ذلك تنويهاً بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وتلك مصلحة راجعة إلى الملة، وإذا كان العلماء والقراء يكون توقيرهم تنويهاً بالملة يجب أن يكون توقير ذوي القربى كذلك بالأولى.

ثم قال أيضاً: روي عن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام أنه قال:

(إن الخمس لنا).

فقيل له: إن الله يقول: ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾؟

فقال:

(يتامانا، ومساكيننا وأبناء سبيلنا).[3]

---

١. تفسير القاسمي: ج٨ ص٣٠٠١.

٢. تفسير التحرير والتنوير: ج١٠ ص٩.

٣. تفسير المنار: ج١٠ ص١٤ ـ ١٥.

وأخرج إمام (الحنابلة) أحمد بن حنبل في (مسنده) قال: إن نجدة الحروري سأل ابن عباس عن سهم ذي القربى فقال: هو لنا، لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله قسّمه رسول الله لهم.[1]

وأخرج الزمخشري في تفسيره قال: وعن ابن عباس أنه ـ أي الخمس ـ على ستة أسهم: لله ولرسوله صلى الله عليه وآله سهمان، وسهم لأقاربه، حتى قبض صلى الله عليه وآله.[2]

١. مسند أحمد: ج١ ص٣٢٠.
٢. تفسير الكشاف: سورة الانفال: آية الخمس.



سورة التوبة

«وفيها سبع آيات»

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ﴾.

﴿أَوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾.

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ

تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾.

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.



﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1].

الفقيه (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحمويني (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي، قال: رأيت علياً في مسجد رسول الله ـ في خلافة عثمان ـ وجماعة يتحدثون، ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها وسابقتها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل.

إلى أن قال: وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم سعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر. (ومن الأنصار) أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن الأرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو يعلى، ومعه ابنه عبد الرحمن، قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه...

إلى أن قال: فقال علي بن أبي طالب لذلك الجمع:

(أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾، قال الناس: يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين، أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما خسر لهم من صلواتهم وزكواتهم وحجهم، ونصّبني للناس بغدير خم، ثم خطب صلى الله عليه وآله فقال: (أيها الناس إن الله أرسلني وظننت أن الناس مكذّبيّ، فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني).

---

١. سورة التوبة، الآية: ١٦.



ثم أمر صلى الله عليه وآله فنودي بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال صلى الله عليه وآله:

(أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟) قالوا: بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله: قم يا علي! فقمت فقال صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاهُ فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه).

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟ فقال صلى الله عليه وآله:

(ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه). فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾. فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: (الله أكبر تماماً لنبوتي، وتمام دين الله ولاية علي بعدي).

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟

قال صلى الله عليه وآله:

(فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة).

قالا: يا رسول الله بيّنهم لنا.

فقال صلى الله عليه وآله:

(علي أخي ووزيري، ووارثي ووصيي، وخليفتي في أمتي، ووليّ كل مؤمن من بعدي، ثم ولدي الحسن، ثم الحسين، ثم التسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم، وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتى يردوا عليّ الحوض)).

فقالوا كلّهم (أي: كل من كان بمحضر علي وأنشدهم الله): نعم قد سمعنا



ذلك، وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جُلّ ما قلت، لم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا.

فقال علي:

(صدقتم ليس كل الناس ليستوون في الحفظ. أنشد الله عز وجل من حفظ ذلك من الرسول ﷺ لما قام فأخبر به)!

فقام زيد بن الأرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر وأنت جنبنا وهو يقول:

(أيها الناس! إن الله عز وجل أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي، ووصيي، وخليفتي، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق، وتكذيبهم، فأوعدني لتبلغنها أو ليعذبني. أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة، وقد بينتها لكم، والزكاة والصوم والحج، فبينتها لكم، وفسرتها لكم، وأمركم بالولاية[1]، وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة). ووضع يده على علي بن أبي طالب.

---

[1]. فرائد السمطين: ج١ ص٣١٣ ـ ٣١٦.



﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[1].

نقل العلامة (القبيسي) قال: روى الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى عام (٣١٠ هـ) بإسناده المذكور عن زيد بن أرقم قال: لما نزل النبي صلى الله عليه وآله بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد أمر بدوحات فقمت ونادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة. إلى أن قال زيد بن أرقم: قال صلى الله عليه وآله:

(اللهم إنك أنزلت عند تبييني ذلك في علي ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بإمامته، فمن لم يأتم به وبمن كان من ولدي في صلبه إلى يوم القيامة). فقرأ النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾. ثم قال صلى الله عليه وآله:

(إن إبليس أخرج من الجنة بالحسد لآدم فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم).[2]

١. سورة التوبة، الآية: ١٧.

٢. كتاب (ماذا في التاريخ): ج٣ ص١٤٦ ـ ١٤٧.



﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

أخرج عالم الحنفية الحافظ سليمان القندوزي، في ينابيعه عن (الفقيه الشافعي) الحمويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان، وكان جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعلي عليه السلام ساكت فقالوا: يا أبا الحسن تكلم، فقال:

(يا معشر قريش والأنصار أسألكم ممن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أم بغيركم؟)

قالوا: أعطانا الله ومَنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله.

قال:

(ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا وأهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمّهات، لم يكن واحد منا على سفاح قط).

فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد: نعم قد سمعناه...[2]

---

١. سورة التوبة، الآية: ٣٢.

٢. ينابيع المودة: ص١١٤.



﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

قال:

(والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام، فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه. ولا يبقى كافر إلا قُتل، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت الصخرة: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله)[2].

(أقول): قوله (لا يبقى كافر إلا قتل) أي: كافر مُصرّ على الكفر بعد ظهور الحق له.

وقوله (في بطن كافر فاكسرني وأقلته) ليس هذا غريباً، إذ بعد الإيمان بعموم قدرة الله تعالى، والإيمان بأن القائم المهدي عليه السلام إمام من عند الله تعالى في الأرض، فأي مانع في أن يصنع الله له هذه المعجزات؟ وأي مانع في أن يصنع الله هذه المعجزات ليظهر دينه على الدين كله. أليست الحصى تكلمت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي يده الكريمة صلى الله عليه وآله؟ فلتتكلم الصخرة في عهد حفيد الرسول صلى الله عليه وآله ومجدّد دينه الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

---

١. سورة التوبة، الآية: ٣٣.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٨.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾[1].

عن أبي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان ـ في المناقب المائة من طريق العامة بحذف الإسناد ـ عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

(معاشر الناس! من سرّه أن يقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ذرّيتي فإنهم خزان علمي).

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟

قال:

(يا جابر سألتني ـ رحمك الله ـ عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور، ما هو عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض)[2].

وروى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ حتى لا يكون شرك، ويكون الدين كله لله.

---

١. سورة التوبة، الآية: ٣٦.

٢. مائة منقبة: ص٧١ ـ ٧٢.



قال:

(لم يجئ تأويل هذه الآية، وإذا قام قائمنا بعد، يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، ويبلغن دين محمد ﷺ ما بلغ الليل والنهار، حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض، كما قال الله عز وجل).[1]

١. ينابيع المودة: ص٥٠٧.

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

عن العالم (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحمويني (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث طويل يذكر أمير المؤمنين بعض فضائله بمشهد جمع كثير من المهاجرين والأنصار، ويناشدهم الإقرار بما يذكره من فضائله. إلى أن قال علي:

(فأنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فصل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وأني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ أحد من الأمة؟).

قالوا: اللهم نعم.

ثم قال:

(فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ﴾، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾، سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله ـ تعالى ذكره ـ في الأنبياء وأوصيائهم، وأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟).

قالوا: اللهم نعم.[2]

---

١. سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

٢. فرائد السمطين: ج١ ص٣١٢.



(أقول): ظاهر هذا الحديث بل صريحه شمول نزول الآية في أوصياء الأنبياء عليهم السلام، فتكون نازلة أيضاً في حق الحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، وعلي بن الحسين عليه السلام، ومحمد بن علي الباقر عليه السلام، وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وموسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وعلي بن موسى الرضا عليه السلام، ومحمد بن علي الجواد عليه السلام، وعلي بن محمد الهادي عليه السلام، والحسن بن علي العسكري عليه السلام، والحجة بن الحسن المهدي عليه السلام لكونهم أوصياء لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، بالنصوص الكثيرة المتفق على روايتها جميع فرق المسلمين وطوائفهم.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

عن ابن شهر آشوب ـ من طريق العامة ـ من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال: ﴿وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يعني: محمداً صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.[2]

(أقول): راوي هذا الحديث وهو (نافع) من أشد المبغضين لأهل البيت عليهم السلام. ولكن أجرى الله تعالى الحق على لسانه في موارد عديدة ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾[3]، وإليك ما يدل على بغضه وعدائه لأهل البيت.

روى الحافظ الحسكاني بإسناده المذكور عن أبي هارون العبدي، قال: كنت جالساً مع ابن عمر إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إني لأبغض علياً قال: أبغضك الله، تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها.[4]

---

١. سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٨٨.

٣. الأنفال: الآية ٨.

٤. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠.

سورة يونس عليه السلام

«وفيها آية واحدة»

﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ﴾.



﴿وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْه آيَةٌ من رَّبِه فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لله فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى في سورة يونس عليه السلام: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾. قال:

(الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم).[2]

(أقول): الغيب يقال لكل غائب عن الحواس الخمس، وله مصاديق كثيرة، تختلف بالتشكيك المنطقي.

فالله تعالى غيب مطلق، لأنه لم، ولا، ولن ير.

والعلم الذي لا يعرفه الناس غيب.

والحجة القائم عليه السلام حيث لا يراه الناس، فهو غيب أيضاً.

وأيّ مانع في أن يكون تأويل هذه الآية الكريمة في الإمام الحجة القائم عليه السلام؟

---

١. سورة يونس، الآية: ٢٠.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٨.



سورة هود عليه السلام

«وفيها عشر آيات»

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾.

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ﴾.

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ (إلى) عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾.

﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾.

﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾.

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾. قال: روي عن الباقر والصادق رضي الله عنهما أنهما قالا:

(الأمة المعدودة: هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كعدة أهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف).[2]

١. سورة هود، الآية: ٢٠.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٨.

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن المفضل بن عمر أنه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام ـ وساق حديثاً عن القائم المهدي عليه السلام إلى أن قال ـ : قال الصادق عليه السلام:

(يقولون ـ يعني: الشاكون في الإمام المهدي عليه السلام ـ : متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ كل ذلك شكاً في قضاء الله وقدرته.

ثم تلا قوله تعالى:

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ في الدنيا والآخرة).[2]

---

١ سورة هود، الآية: ٢١.

٢. ينابيع المودة: ص٥١٤.



﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال:

(ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلا تمنياً لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه، وهم الركن الشديد فإن الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً، وإن قلب رجل أشد من زُبُر الحديد، لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل)[2].

١. سورة هود، الآية: ٨٠.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٩.



﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1].

أخرج العلامة (الشافعي) السيد المؤمن الشبلنجي في كتاب (نور الأبصار) قال: عن أبي جعفر رضي الله عنه قال في حديث طويل ذكره وفيه:

(فإذا خرج ـ يعني المهدي ـ أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأول ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. ثم يقول: أنا بقية الله، وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض..)[2].

(أقول): لا تنافي بين هذا التأويل وبين كون تنزيل الآية نقلاً عن النبي شعيب عليه السلام لأن التأويل والتنزيل شيئان والقرآن له ظاهر، وله باطن، وله تنزيل، وله تأويل. فلا تنافي بين ظهور أحدهما وبين كون المراد من الآية الآخر أيضاً، كما عليه متواتر الروايات.

---

١. سورة هود، الآية: ٨٦.

٢. نور الأبصار: ص١٧٢.

﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَ بِإِذْنِه فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۞ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِلَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۞ خَالدينَ فِيهَا مَا دَامَت السَّماوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَت السَّماوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[1].

روى العلامة البحراني، عن الفقيه (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي، (بإسناده المذكور) عن يزيد بن تبيع قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية، وفي الخيمة علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام، والحسن والحسين عليهما السلام ثم قال صلى الله عليه وآله:

(يا معاشر المسلمين! أنا سلم من سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، وولي لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء المولد).

فقال رجل: يا يزيد بالله أنت سمعت هذا من أبي بكر؟

قال:

إي ورب الكعبة.[2]

١. سورة هود، الآيات: ١٠٥ ـ ١٠٨.

٢. مناقب الخوارزمي: ص٢٩٧، والرياض النضرة: ج٢ ص١٥٤.



﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ يعني: بني هاشم نوفيهم ملكهم الذي أوجب الله لهم غير منقوص.[2]

(أقول): المقصود من بني هاشم ـ بقرينة السياق والمورد، وغيرهما ـ هم أهل البيت عليهم السلام.

ولا ينافي كون ظاهر الآية رجوع ضميري الجمع إلى صدر الآية، مع كون رجوعهما ـ بحكم هذه الرواية ـ إلى بني هاشم، لأن الأول تفسير والثاني تأويل، والالتفات باب وسيع في البلاغة، وفي القرآن أيضاً لأنه قمة البلاغة، كما لا يخفى على أهله.

وللتوسع في الموضوع راجع ما يلي:

١. كتاب (أحكام القرآن) لإمام الأحناف في عصره أبو بكر أحمد بن علي الرازي (الجصّاص).[3]

٢. كتاب (الإتقان في علوم القرآن) لإمام الشوافع في عصره جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي)[4] وغيرهما.

---

١. سورة هود، الآية: ١٠٩.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٨٣.

٣. أحكام القرآن: ج٢ ص٢٨٠ وما بعدها.

٤. الإتقان: ج٢ ص٢ ـ ٥٨.

﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسني (بإسناده المذكور) عن زيد بن علي، في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ﴾، قال:

(نزلت هذه فينا).[2]

١. سورة هود، الآية: ١١٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٨٤.





سورة يوسف عليه السلام

«وفيها آيتان»

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾.

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني، عن فرات (بإسناده المذكور) عن سلم الحذاء، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، قال:

(من أهل بيتي، لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه).[2]

(أقول): يعني بذلك الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، إماماً بعد إماما.

وروى هو أيضاً عن فرات (بإسناده المذكور) عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد في هذه الآية: ﴿أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾، قال:

(هي والله ولايتنا أهل البيت، لا ينكرها أحد إلا ضال، ولا ينتقص علياً إلا ضال).[3]

١. سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٨٦ ـ ٢٨٧.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٨٧.



﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

(ما يجيء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة وهو قول ربي عز وجل في كتابه في سورة يوسف: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ وذلك عند قيام قائمنا المهدي).[2]

(أقول): المراد بذلك النصر الكامل لعامة الأنبياء عليهم السلام، وتحقيق أهداف جميع المرسلين عليهم السلام، ولا يتحقق تاماً كاملاً إلا عند قيام القائم المهدي عليه السلام، حيث تحكم شرائع الله على كل البلاد والعباد.

١. سورة يوسف، الآية: ١١٠.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٩.



سورة الرعد

«وفيها ثلاث آيات»

﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾.



﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1].

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي، بسنده المذكور، عن جعفر الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية قال:

(كل إمام هاد لكل قوم في زمانهم).[2]

وأخرج هو أيضاً، بسنده عن الباقر عليه السلام قال في تفسير هذه الآية:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أنا المنذر، وعلي الهادي). ثم قال: (أما والله ما زالت فينا إلى الساعة).[3]

(أقول): يعني: ما زالت الهداية للناس فينا نحن أئمة أهل البيت عليهم السلام حتى القيامة، لأن الإمام عليه السلام لا تخلو منه الأرض.

---

١. سورة الرعد، الآية: ٧.

٢. ينابيع المودة: ص١٠٠.

٣. ينابيع المودة: ص١٠٠ ـ ١٠١.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[1].

روى الفقيه الشافعي جلال الدين (السيوطي) في تفسيره، عند تفسير هذه الآية الكريمة قال: وأخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية: ﴿أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، قال:

(ذاك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب).[2]

عن أبي نعيم الأصفهاني بإسناده عن أبي داود عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أتدري يا بن أم سليم من هم؟

قلت: من هم يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال:

(نحن أهل البيت وشيعتنا).[3]

---

١. سورة الرعد، الآية: ٢٨.

٢. تفسير الدر المنثور: ج٤ ص٥٨.

٣. تأويل الآيات: ج١ ص٢٣٣.



﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[1].

روى العلامة البحراني عن الثعلبي (بإسناده المذكور) عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾. قال: شجرة أصلها في دار علي‌ﷺ في الجنة، وفي كل دار مؤمن منها غصن يقال له (طوبى)، ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ حسن المرجع.[2]

وروى هو أيضاً، عن الثعلبي نفسه (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾؟ فقال:

(شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة).

فقيل له: يا رسول الله، سألناك عنها فقلت: شرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة؟

فقال ﷺ:

(إن داري ودار علي واحد غداً في مكان واحد).[3]

(أقول): إنما ذكرنا هذه الآية في هذا الكتاب، لوجهين:

(أحدهما): أن الآية للمؤمنين الذين في بيوتهم ـ في الجنة ـ أغصان شجرة طوبى، وأهل البيت عليهم السلام هم سادات المؤمنين، وأفاضلهم.

(ثانيهما): بما أنه قد ورد مستفيض الأحاديث، بل متواترها ناطقة بأن أهل البيت عليهم السلام هم مع رسول الله ﷺ في الجنة في مكان واحد وبيت واحد، فكان معنى تفسير هذه الآية أن شجرة طوبى أصلها في بيت أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

---

١. سورة الرعد، الآية: ٢٩.

٢. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٣ ص٣٢.

٣. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٣ ص٣٢، والطرائف: ج١٠ ص١٤٣.



سورة إبراهيم عليه السلام

«وفيها أربع آيات»

﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ﴾.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً (إلى) لَعَلَّهُمْ يَتذَكَّرُونَ﴾.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا﴾.



﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ﴾، قالا:

(أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة).[2]

(أقول): يوم الكرة يعني: يوم رجعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وذلك اليوم يكون بعد رجعة الإمام القائم المهدي عليه السلام.

١. سورة ابراهيم، الآية: ٥.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٩.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۞ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1].

روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بإسناده المذكور) عن سلام الخثعمي قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله، قول الله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾؟

قال:

(يا سلام! الشجرة محمد، والفرع علي أمير المؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة، والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لمحبينا مولود اخضر مكان تلك الورقة ورقة).

فقلت: يا بن رسول الله قول الله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[2] ما يعني؟

قال:

(يعني الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة).

---

١. سورة ابرهيم، الآيتان: ٢٤ ـ ٢٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣١١ ـ ٣١٢.

وأخرج الحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين) بسنده عن مولى عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة).[1]

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٠.



﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[1].

عن مجاهد (مرسلاً) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً﴾، قال: كفرت بنو أمية بمحمد وأهل بيته.[2]

(أقول): يعني: بالذين بدلوا هم بنو أمية، وبـ ﴿نِعْمَتَ اللهِ﴾ محمداً وأهل بيته عليهم السلام.

١. سورة ابراهيم، الآية: ٢٨.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٩٥.



سورة الحجر

«وفيها تسع آيات»

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي (إلى) الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ (إلى) بِمُخْرَجِينَ﴾.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ (إلى) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾.



﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۝ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن وهب بن جمع، قال: سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۝ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ أي يوم هو؟

قال:

(يا وهب هو يوم يعود ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قيام قائمنا المهدي).[2]

(أقول): لعل المراد بـ(ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هو سبطه الإمام الحسين عليه السلام، الذي سيرجع إلى الدنيا بعد وفاة الإمام المهدي عليه السلام مباشرة ويطول مكثه بين الناس.

(ولا يخفى) أن هذه الآيات الثلاث مكررة بنصها في موردين من القرآن (أحدهما) هنا في سورة الحجر (والثاني) في سورة ص، ونحن نثبت في كلا الموردين ذكر الأمور ثلاثة:

(أحدهما) مادام هما آيتين فكونهما في أهل البيت عليهم السلام معناه كون آيتين في أهل البيت عليهم السلام.

(ثانيها) لعل من يعلم بوجودها في أحد الموردين دون الآخر فيجده كلما بحث عنها.

---

١. سورة الحجر، الآيات: ٣٦ ـ ٣٨.

٢. ينابيع المودة: ص١٠٩.

(ثالثها) لما في تكرار القرآن الحكيم من الابداع، والبلاغة المعجزة التي ذكرها علماء (علوم القرآن) واوضحوا بعض جوانب عظمتها، ففي الحقيقة لا تكرار في القرآن اذا عمل (التدبر في القرآن) كما أمر القرآن نفسه.

قال الأستاذ العفيفي:

(إن ـ إحكام القرآن وتفصيله ـ هو العلم الذي يضمن لنا أننا كلما احتجنا الى أي مفردة قرآنية وجدناها بأي موضع من مواضعها كالحرف الواحد في الكلمة ـ يعني: المكرر في كلمة واحدة ـ التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً ـ يعني: كل حرف غير الآخر، لا أنه مكرر ـ وإذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها اجمالاً).[1]

وفي هذا الصدد يقول الإمام الغزالي في (إحيائه): (يقول بعض العارفين: إن القرآن يحوى سبعمائة وسبعين ألف علم، ومائتي علم (٧٧٠،٢٠٠) إذ كل كلمة علم).

(إذن) فتكرار هذه الآية هنا وفي (سورة ص) ليس تكراراً إلا للفظ، وإنما هو في كل سورة معنى إبداعي مُعجز. ولاستعلام ذلك كتب خاصة، لكننا نذكر بعض ما ذكره أساطين هذا الفن.

يقول المؤلفون عنه ـ علوم القرآن ـ : التكرار اللفظي موجود في القرآن، أما التكرار الحقيقي والمعنوي فلا يوجد في القرآن. وذلك لأن المقصود من كل كلمة تكرّر لفظها في القرآن غير نفس تلك الكلمة في مكان آخر..

فإذا كررت لفظة في القرآن مرتين، فاللفظ واحد، لكن المعنى والمقصود

---

١. القرآن القول الفصل: ص٥٥.



اثنان.

وإن كررت لفظة أو آية في القرآن خمس مرات، فاللفظ واحد، لكن المعاني والمقاصد خمسة. وهكذا دواليك.. ويسمون ذلك بـ(علم الإحكام والتفصيل).[1]

ولا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كتبت بهذا الصدد لبيان هذا الموضوع المهم.

نصوص العلماء:

قال الأستاذ العفيفي المعاصر في كتابه (القرآن القول الفصل) بصدد بيان هذا المعنى وهو عدم التكرار المعنوي في القرآن، وإنما التكرار لفظي فقط:

فإذا تعددت المواضع في القرآن كله بآية، أو جملة أصغر من آية، أو كلمة، أو حرف[2] كان كل من ذلك ثابتاً في نصه بلا تبديل، وإنما لكل مفردة منه عمل جديد، بكل موضع جديد، حتى إذا احتاج أي إنسان منا بأي زمان أو مكان إلى النظر فيما تصلنا به كل مفردة من هذه المفردات في سياقها من أي موضع، وجدنا لها حساباً، فيه تعميم إلهي معجز، من حيث تقدير جملة مواضع كل مفردة، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد.

كما أن من هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيث ربط كل مفردة في سياقها من كل موضع نحتاج إليها به، بالمقصد المتفرد الذي يعمل معه الفارق بينه

١. انظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الأمين بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الأستاذ المعاصر الصحفي المحقق (محمد العفيفي) ص٧.

٢. (أو كلمة) مثل تكرار كلمة ﴿عَلَيْهِم﴾ في سورة الفاتحة ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ (أو حرف) مثل واو العطف المتكرر في سورة الفاتحة في آيتين ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ و﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ وهكذا أشباههما.

وبين أي مقصد آخر نحتاج إليه في القرآن كله، فننظر بكل موضع لكل مفردة، تتفق مع نوع حاجتنا إلى القرآن كأن ننظر (بآية) مثل ﴿فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ المكررة في سورة (الرحمن) عدة مرات (أو جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ في سورة (النحل) آية (٤٣) وسورة (الأنبياء) آية (٧).

إذ البشر عاجزون عن (التعميم) حتى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام، بلا زيادة ولا نقصان. (كما) أنهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أيّ مفردة من مفردات كلامهم كله أو بعضه، على نحو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان فضلاً عن تقدير جملة المقاصد التي يحتاجون إليها في كلامهم أو علمهم بذلك.[1]

وقال الخطيب الإسكافي في كتابه (درة التنزيل وغرة التأويل) في بيان مَثَل لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى:
(إن قوله تعالى في سورة النبأ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (النبأ: ٤ و٥) يدل على اختصاص الآية الرابعة من سورة النبأ بالعلم في الدنيا، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السورة بالعلم في الآخرة فهو إذن ليس بتكرار، ولم يرد بالتالي ما أراد بالأول...).[2]

وقال تاج القراء الكرماني في كتابه (أسرار التكرار في القرآن) في مقام إعطاء مثل آخر لعدم التكرار المعنوي في القرآن، ما مؤداه:

---

١. القرآن القول الفصل: ص١٦.
٢. درة التنزيل وغرة التأويل: ص٥١٦.

(إن قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في موضعين بهذه الآية ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ (عَلَيهِمْ) غَيرِ المَغضُوبِ (عَلَيهِمْ) وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ لا تكرار فيه، لأن المراد بالأول الارتباط بمعنى الإنعام. أما المراد بالثاني فهو الارتباط بمعنى الغضب).[1]

وقال العلامة الزركشي في كتابه (البيان في علوم القرآن) بصدد توضيح للاصطلاح المعروف (أحكام القرآن وتفصيله) ومعناه:

إن إحكام القرآن وتفصيله، هو العلم الذي يضمن لنا أننا كلما احتجنا إلى أي مفردة قرآنية، وجدناها بأي موضع من مواضعها كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً وإذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها إجمالاً، وليس كذلك كلام البشر، الذي نرى كيف أننا لا نعلم له جملة كما نقل مثل ذلك عن القاضي أبي بكر بن العربي حيث يقول:

(إن ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة علم عظيم فتح الله لنا فيه، فلما لم نجد له حملة ووجدنا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله، ورددناه إليه).[2]

وقال ابن القيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر في كتابه (إعلام الموقعين عن رب العالمين) نقلاً عن بعض الصحابة حيث سئل عن (الكلالة) فتوقف عن إبداء رأيه في ذلك، حتى رجع إلى كلمة (كلالة) وكلمة (الكلالة) ليجدهما في موضعين، قرآنيين:

---

١. أسرار التكرار في القرآن: ص٢١.
٢. البيان في علوم القرآن: ج١ ص٣٦.

(أولهما): قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾[1]. (وثانيهما): قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾[2].[3]

ثم قال العفيفي تعقيباً على ذلك:

(فها نحن نرى ان النظر في كل موضع من الموضعين المخصصين لكلمة (الكلالة) وكلمة (كلالة) قد وصلنا بمقصد جديد، من مقاصد القرآن. وهذا هو الشأن دائماً في ارتباط أي قارئ للقرآن بأي قول قرآني ينظر إليه بسياقه من موضعه الذي يجده به).[4]

وقال القاضي أبو بكر (الباقلاني) في كتابه (إعجاز القرآن)، بعد تفصيل من نقل أقوال الأشاعرة والمعتزلة في المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب وبعيد، ومسألة خلق القرآن بالذات، إلى أن قال رأيه الأخير بذلك:

(لقد علمنا أن الله تحدى المعارضين بالسور كلها ولم يخص، فعلم أن جميع ذلك معجز).[5]

وذلك: لأن الكلمات المكررة لفظاً، هي ذات معان جديدة بعد تكرارها..

وقال السيد رشيد رضا في كتابه (الوحي المحمدي):

---

١. سورة النساء: الآية ١٢.

٢. سورة النساء: الآية ١٧٦.

٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين: ج١ ص٨٢.

٤. القرآن القول الفصل: ص٢١٤.

٥. إعجاز القرآن بهامش الإتقان للسيوطي: ج٢ ص١٥٢.



لو أن عقائد الإسلام المنزلة في القرآن من الإيمان بالله، وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر وما فيه من الحساب، والجزاء، ودار العقاب، جمعت مرتبة في ثلاث سور، أو أربع أو خمس ـ مثلاً ـ ككتب العقائد المدونة.

ولو أن عباداته من الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والدعاء، والأذكار، وضع كل منها في بضع سور أيضاً مبوبة ذات فصول ككتب (الفقه) المصنفة.

إلى أن قال: ولو أن قواعده التشريعية وأحكامه الشخصية، والسياسية والحربية، والمالية، والمدنية، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت في عدة سور خاصة بها كأسفار (القوانين الوضعية).

ثم لو أن قصص النبيين والمرسلين وما فيها من العبر والمواعظ والسنن الإلهية سردت في سورها مرتبة (كدواوين التاريخ). لو أن كل مقاصد القرآن التي أراد الله بها إصلاح شؤون البشر، جمع كل نوع منها وحده كترتيب أسفار (التوارة) التاريخ الذي لا يعلم أحد مرتبها، أو كتب العلم والفقه، والقوانين البشرية (لفقد) القرآن لذلك أعظم مزايا هدايته المقصودة من التشريع وحكمة التنزيل، وهو التعبد به واستفادة كل حافظ للكثير أو للقليل من سوره، حتى القصيرة منها، كثيراً من مسائل الإيمان، والفضائل والأحكام والحكم المنبثة في جميع السور، لأن السورة الواحدة لا تحوي في هذا الترتيب المفروض إلا مقصداً واحداً من تلك المقاصد، وقد يكون (أحكام الطلاق) أو (الحيض) فمن لم يحفظ إلا سورة طويلة في موضع واحد، يتعبد بها وحدها فلا شك أنه يملّها.

وأما السورة المنزلة بهذا الأسلوب الغريب والنظم العجيب فقد يكون في



الآية الواحدة الطويلة، والسورة الواحدة القصيرة عدة ألوان من الهداية وإن كانت في موضع واحد.[1]

وقال العلامة مصطفى صادق الرافعي في كتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) ـ بعد بحث طويل يذكر فيه نصوص المفردات القرآنية التي تحمل الإعجاز في مجموعها كمجموع ـ : (إنها هي الحروف، والكلمات، والجمل).[2]

ويقول أيضاً في أوائل كتابه: (نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه، إذ النور جملة واحدة، وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته).[3]

وقال الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه (دستور الأخلاق في القرآن) ـ ملخصاً بعض جوانب الإعجاز القرآني بعد تفصيلها في إيجاز ـ : (استطاعت الشريعة القرآنية أن تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها أن يحقق التوافق بين شقيه، لطف في حزم، وتقدم في ثبات، وتنوّع في وحدة).[4]

وللتوسع أكثر في هذا الموضوع يمكن الاستفادة من كتابين مهمين لعالمين من العلماء السابقين، وكتابين حديثين، للمتأخرين وهي الكتب التالية:

١. أحكام القرآن، تأليف أبي بكر أحمد بن علي الرازي (الجصاص) الذي كان إماماً للمذهب الحنفي في زمانه.[5]

---

١. الوحي المحمدي: ص١٤٢.

٢. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص٤٧ وص٢١١.

٣. المصدر نفسه.

٤. دستور الأخلاق في القرآن: ص١١.

٥. المجلد الثاني: ص٢٨٠ وما بعدها.



٢. الإتقان في علوم القرآن، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي) الذي كان إماماً للمذهب الشافعي في عصره.[١]

٣. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، للأستاذ مصطفى صادق الرافعي.

٤. القرآن القول الفصل، للأستاذ محمد العفيفي.

(أقول): إنما ذكرنا هذا الموجز من هذا البحث العميق الطويل، لكي يتضح أن كل واحدة مما ورد في القرآن من جملة (يا أيها الذين آمنوا) هي غير الثانية، وغير الثالثة، وغير الرابعة.. وهكذا دواليك..

فجملة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ لم تتكرر في القرآن في الواقع والمغزى، وإنما المتكرر فقط وفقط ألفاظ هذه الجملة، وحروفها..

وما دام في القرآن عشرات من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾.

وما دام تكررت الأحاديث الشريفة (بأن كل ما في القرآن في ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ فإن علياً عليه السلام أميرها وشريفها، ورأسها).

وما دام التكرار في القرآن ليس في المعنى..

(إذن) فبعدد ورود ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ في القرآن، يكون بنفس العدد آيات في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلا يعتبر كل ما في القرآن من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ آية واحدة في فضل علي أمير المؤمنين عليه السلام، بل عشرات الآيات في فضله.

(وهكذا) الأمر بالنسبة إلى ما ورد في القرآن من جملة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ فبعدد تكرارها، يكون عدد الآيات في فضل علي عليه السلام.

---

١. المجلد الثاني: ص٥٢ وما بعدها.

فلا يؤخذ علينا أنا لماذا كررنا ذكر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ و ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾. لأن كل واحدة منهما في محليهما، وغيرهما في محل آخر، وثالث، ورابع، وهكذا...

(مثلاً) ورد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ مرة في مقام بيان عبادة الله[1] وثانية في مقام الاستعانة بالصبر والصلاة[2] وثالثة عند الرد على علماء الزور[3]، ورابعة لبيان أحكام الصوم[4]، وخامسة للدخول في السلم[5]. وهكذا دواليك..

ومعنى الحديث المتكرر نقله من (أن علياً عليه السلام سيدها وشريفها ورأسها) هو أن علياً عليه السلام سيد المؤمنين ورأس العارفين بتوحيد الله... وفي مقدمتهم، وعلي عليه السلام سيد المؤمنين بالاستعانة بالصبر والصلاة.. وفي طليعة الصابرين والمصلين.

وعلي عليه السلام شريف المؤمنين برد علماء الزور.. وأول معارضيهم، وعلي عليه السلام رأس المؤمنين بأحكام الصوم.. والصوّام عملاً.

وعلي عليه السلام أمير المؤمنين بالسلم.. وهو أول مطبق له.. وهلم جراً.

(ومثل ذلك) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾.

فتارة ذكرت هذه الجملة لبيان ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[6].

١. سورة البقرة: الآية ٢١.
٢. سورة البقرة: الآية ١٥٣.
٣. سورة التوبة: الآية ٣٤.
٤. سورة البقرة: الآية ١٨٣.
٥. سورة البقرة: الآية ٢٠٨.
٦. سورة فاطر: الآية ٧.

وثانية لبيان أنهم ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[1].

وثالثة لبيان ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾[2].

ورابعة لبيان ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾[3].

وخامسة لبيان ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾[4].

ففي كل ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام سيد ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وفي قمتها. ففي بعض ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ واحدة من هذه النتائج، وفي بعضها اثنتان منها، وفي بعضها ثلاث.. وهكذا.

أما علي بن أبي طالب عليه السلام فكل النتائج فيه وله، وبأرقامها الأولى.

لعلي عليه السلام المغفرة والأجر الكبير، وأرقاهما.

وعلي عليه السلام في جنات النعيم، وأفضل درجاتها.

وعلي عليه السلام يهديه ربه بإيمانه. وبأكمل الهداية.

وعلي عليه السلام يجعل الرحمن له وداً، وبأوفر الود.

وعلي عليه السلام من (القليل)، وهو أفضل القليل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وهكذا في بقية الموارد.

وبهذا البيان هنا نكتفي عن تكرار هذا الموضوع، عند تكرار ألفاظ جملتي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ و ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

---

١. سورة الحج: الآية ٥٦.

٢. سورة يونس عليه السلام: ٩ الآية.

٣. سورة مريم: الآية ٩٦.

٤. سورة ص: الآية ٢٤.



﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ ۞ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ۞ لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[1].

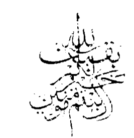
روى الحافظ أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا أبو سعد السعدي إملاءً في الجامع (بإسناده المذكور) عن أبو عباس في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾، قال:

نزلت في علي بن أبي طالب، وحمزة، وجعفر، وعقيل، وأبي ذر، وسلمان وعمار، والمقداد، والحسن، والحسين.[2]

(أقول): إنما ذكرنا الآيات الأربع مع أن المذكور منها في حديث ابن عباس واحدة منها فقط، وذلك: لأن مجموعها في معنى واحد، فإذا كانت ﴿وَنَزَعْنَا﴾ نازلة في أهل البيت عليهم السلام وخُلّص أصحابهم وشيعتهم، كان ذلك بمعنى نزول جميعها فيهم عليهم السلام.

١. سورة الحجر، الآيات: ٤٥ ـ ٤٨.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣١٧.



﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: وأخبرنا علي بن محمد بن عمر (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن سنان قال: سألت جعفر بن محمد عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾؟ قال:

(قال: رسول اللهﷺ:

أولهم، ثم أمير المؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم الله أعلم).

قلت: يا بن رسول الله فما بالك أنت؟

قال:

(إن الرجل ربما كنّى عن نفسه).[2]

---

١. سورة الحجر، الآية: ٧٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٢٢.



﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ۞ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

روى الشافعي (ابن حجر) في صواعقه، عن الواحدي في ذلك، قال: لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يعرف الخلق أنه صلى الله عليه وآله لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، والمعنى أنهم يسألون: هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها فتكون المطالبة والتبعة؟.[2]

١. سورة الحجر، الآيتان: ٩٢ ـ ٩٣.

٢. الصواعق المحرقة: ص٨٩.



﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[1].

روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل، (بإسناده المذكور) عن السدي في قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾، قال: قال أبو صالح، قال ابن عباس:

أمره الله أن يظهر القرآن، وأن يظهر فضائل أهل بيته عليهم السلام كما أظهر القرآن.[2]

---

١. سورة الحجر، الآية: ٩٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٢٥.



سورة النحل

«وفيها خمس آيات»

﴿وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾.

﴿وَعلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

﴿اسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ (إلى) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾.

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾.



﴿وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾[1].

عن الفقيه الشافعي إبراهيم بن محمد الحمويني بإسناده المذكور عن خيثمة الجعفي، عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه قال: سمعته يقول:

(ونحن السراج لمن استفاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا).[2]

---

١. سورة النحل، الآية: ٩.

٢. فرائد السمطين: ج٢ ص٢٥٣.



﴿وَعَلامات ٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[1].

روى الحافظ أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم، الكوفي (بإسناده الذي ذكره) عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي: قول الله تعالى: ﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾؟

قال:

(النجم محمد، والعلامات الأوصياء).[2]

(أقول): يعني بالأوصياء أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وهم الأئمة الاثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام. وآخرهم المهدي المنتظر عليه السلام، كما في نصوص عديدة.

١. سورة النحل، الآية: ١٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص ٣٢٧.

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ۝ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾[1].

روى العلامة البحراني قال: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في المستخرج من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

يعني: أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختف الملائكة، والله ما سمى المؤمن مؤمناً إلا كرامة لعلي بن أبي طالب.[2]

(أقول): التفاسير الاثنا عشر هي:

١. تفسير يعقوب بن سفيان.

٢. تفسير ابن جريح.

٣. تفسير مقاتل.

٤. تفسير وكيع بن الجراح.

٥. تفسير يوسف القطان.

٦. تفسير قتادة.

٧. تفسير أبي عبيدة.

٨. تفسير علي بن حرب الطائي.

٩. تفسير السدي.

١٠. تفسير مجاهد.

---

١. سورة النحل، الآيتان: ٤٣ ـ ٤٤.

٢. غاية المرام: ص٢٤٠.



١١. تفسير مقاتل بن حيان.

١٢. تفسير أبي صالح.[١]

وأخرج محمد بن جرير الطبري (في تفسيره) بسنده المذكور عن جابر عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

قال:

(نحن أهل الذكر).[٢]

(أقول): هذا النص مكرر في القرآن هنا ـ في سورة النحل ـ وفي سورة الأنبياء، ولذلك كررنا ذكره أيضاً تبعاً للقرآن الحكيم (هذا) بناء على التكرار الظاهري، وإلا فعلماء علوم القرآن على أنه لا تكرار في القرآن، وأن كلّ ما هو من هذا القبيل فهو لوجوه متعددة، ويسمونه بـ(إحكام القرآن وتفصيله) وسبق أن ذكرنا كلمات بعض علماء هذا الفن عند ذكر الآيات (٣٦ ـ ٣٨) من سورة الحجر، فليراجع هناك.

---

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٧٤.

٢. جامع البيان في تفسير القرآن ج١٤ ص١٠٨.



﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾[١].

روى العلامة البحراني، عن الفقيه الشافعي إبراهيم بن محمد (الحمويني) بإسناده المذكور عن خيثمة، عن الباقر من أهل البيتعليهم السلام أنه قال:

(ونحن من نعمة الله عز وجل على خلقه).[٢]

١. سورة النحل، الآية: ٨٣.

٢. غاية المرام: ص٢٤٦.



سورة الإسراء

«وفيها سبع آيات»

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً﴾.

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾.

﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾.

﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾.

﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾.

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.



﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيد فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ وكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[1].

عن إمام العامة أبي جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان عن سلمان قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

(إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً).

فقلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال صلى الله عليه وآله:

(يا سلمان هل علمت مَن نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟).

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال صلى الله عليه وآله:

(يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري (علياً) ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي (فاطمة) فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة (الحسن) ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة والحسن (الحسين) ودعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه. فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي

---

١. سورة الإسراء، الآيتان: ٥ ـ ٦.



فهذا علي، والله الفاطر فهذه فاطمة، ولله الإحسان فهذا الحسن، والله المحسن فهذا الحسين.

ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً دوننا، نور نسبح الله ونسمع ونطيع).

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فما لمن عرف هؤلاء؟

فقال صلى الله عليه وآله:

(يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن).

فقلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟

فقال:

(لا يا سلمان).

فقلت: يا رسول الله فأنى لهم، قد عرفت إلى الحسين؟

قال صلى الله عليه وآله:

(ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله. ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله. ثم الحسن بن علي الصامت



الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن الهادي والمهدي الناطق القائم بحق الله).

ثم قال صلى الله عليه وآله:

إنك مدركه . يعني: مدرك للإمام المهدي في الرجعة . ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثم قلت: يا رسول الله وإني مؤجل إلى عهده؟

قال:

(يا سلمان اقرأ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِوكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي ثم قلت: يا رسول الله بعهد منك؟ (يعني: في زمانك وأنت موجود وقت الرجعة)؟

فقال صلى الله عليه وآله:

(إي والله الذي أرسل محمداً بالحق، مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا وفينا، إي والله يا سلمان..).[1]

(أقول): هذه الرواية الشريفة تدل على أن تأويل الآيتين الكريمتين في رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام والأئمة الاثني عشر عليهم السلام حيث يكرّون ويعودون حين يأذن الله تعالى لهم (بالرجعة).

---

١. الصراط المستقيم: ج٢ ص١٤٢، النباطي العاملي.



﴿وكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِه ونُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً﴾[1].

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بسنده عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، قال:

قال الله عز وجل: ﴿وكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾.

يعني: (ولاية الإمام).[2]

(أقول): هذا تأويل (الطائر) لأن ولاية الإمام عليه السلام هي أظهر مصاديق الطائر، إذ كل الأعمال تنبثق عن ولاية الإمام عليه السلام، فمن يتول الإمام الصادق عليه السلام ـ مثلاً ـ تكن أعماله غير أعمال من يتولى أبا حنيفة، وهكذا. وحيث إن لكل زمان إماماً، كان إطلاق الحديث شاملاً لجميع الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بدءاً من أمير المؤمنين عليه السلام وختاماً بالمهدي المنتظر عليه السلام .

١. سورة الإسراء، الآية: ١٣.

٢. ينابيع المودة: ص٤٥٤.



﴿وَآت ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[1].

روى العلامة البحراني عن الثعلبي ـ في تفسيره ـ في تفسير هذه الآية قال: عنى بذلك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال: ثم قال الثعلبي، روى السدي عن أبي الديلمي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لرجل من أهل الشام: (أقرأت القرآن؟).

قال: نعم.

قال:

(فما قرأت في بني إسرائيل ﴿وَآت ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾؟

قال: وإنكم القرابة التي أمر الله تعالى أن يؤتى حقها؟

قال:

(نعم).[2]

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو سعد السعدي (بإسناده المذكور) عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾، دعا فاطمة فأعطاها فدكاً والعوالي، وقال صلى الله عليه وآله:

(هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك).[3]

قال الياقوت الحموي في (معجمه): فدك، وهي قرية تبعد عن المدينة مسافة يومين أو ثلاثة. أرضها زراعية خصبة فيها عين فوارة ونخيل كثيرة.[4]

---

١. سورة الإسراء، الآية: ٢٦.
٢. فتح القدير، للشوكاني: ج٣ ص٢٢٤.
٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٤٠ ـ ٣٤١.
٤. معجم البلدان مادة (فدك).



﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي قال: عن عبد السلام بن صالح الهروي عن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾، قال:

(نزل في الحسين والمهدي).[2]

(أقول): يعني: المراد بـ(قتل مظلوماً) الحسين بن علي عليه السلام، والمراد بـ(وليه) الحجة المهدي عليه السلام.

١. سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

٢. ينابيع المودة: ص٥١٠.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾.

قال: (هم النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام).[2]

---

١. سورة الإسراء، الآية: ٥٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٤٣.

﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرني أبو الحسين (بإسناده المذكور) عن حبة العرني قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول:

(دخلت على رسول الله ﷺ في وقت كنت لا أدخل عليه فيه، فوجدت رجلاً جالساً عنده، مشوّه الخلقة، لم أعرفه قبل ذلك فلما رآني خرج الرجل مبادراً. قلت: يا رسول الله، من ذا الذي لم أره قبل ذي؟ قال ﷺ: (هذا إبليس الأبالسة، سألت ربي أن يرينيه، وما رآه أحد قط في هذه الخلقة غيري وغيرك). قال: فعدوت في أثره فرأيته عند أحجار الزيت فأخذت بمجامعه وضربت به البلاط، وقعدت على صدره. فقال: ما تشاء يا علي. قلت: أقتلك. قال: إنك لن تسلّط علي. قلت: لم؟ قال: لأن ربك أنظرني إلى يوم الدين، خلّ عني يا علي فإن لك عندي وسيلة لك ولأولادك. قلت: ما هي؟ قال: لا يبغضك ولا يبغض ولدك أحد إلا شاركته في رحم أمه، أليس الله قال: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾.

(أقول): المراد بـ(يوم الدين) ليس يوم القيامة، لأن الشيطان أنظره الله تعالى ﴿إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾، وإنما أطلق عليه (يوم الدين) باعتباره يوم جزاء أيضاً للبعض، ومنهم الشيطان.

---

١. سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[1].

روى يوسف القطان في تفسيره عن شعبة عن قتادة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى، وأعلام التقى أمير المؤمنين، والحسن والحسين ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب. ثم يدعو أئمة الفسق ـ وإن والله يزيد منهم ـ فيقال له: خذ بيد شيعتك وامضوا إلى النار بغير حساب.[2]

---

١. سورة الإسراء، الآية: ٧١.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٦٣.



سورة الكهف

«وفيها آيتان»

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾.

﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى﴾.



﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾[1].

روى العلامة البحراني عن القاضي أبي عمر وعثمان بن أحمد ـ أحد شيوخ العامة ـ يرفعه إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(لما شملت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضيء حول العرش فقال: يا رب إني أرى أشباحاً تشبه خلقي فما هي؟ قال: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك اسم أحدهما (محمد) أبدأ النبوة بك واختمها به، والآخر أخوه وابن أخي أبيه اسمه (علي) أؤيد محمداً به وأنصره على يده (والأنوار) التي حولهما أنوار ذرية هذا النبي من أخيه هذا، يزوجه ابنته تكون له زوجة يتصل بها، أول الخلق إيماناً به وتصديقاً له، أجعلها سيدة النسوان وأفطمها وذريتها من النيران تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلا سببه ونسبه. فسجد (آدم) شكراً لله أن جعل ذلك في ذريته. فعوضه الله عن السجود أن أسجد له ملائكته)[2].

(أقول): إنما ذكرنا هذا الحديث الشريف عند تفسير هذه الآية الكريمة لأجل أنه يدل على أن السبب الأساسي والأول لواقع هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام فكأنها إشارة إليهم.

١ سورة الكهف، الآية: ٥٠.

٢. غاية المرام: ص ٣٩٣.



﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً﴾[1].

عن الفقيه (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحمويني، بإسناده المذكور عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أتانى جبرئيل عن ربي عز وجل وهو يقول: يقرئك السلام ويقول لك:

بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك الجنة، فلهم عندي جزاءً الحسنى)[2].

١. سورة الكهف، الآية: ٨٨.

٢. فرائد السمطين: ج١ ص ٣٠٨٤ ـ ٢٤٦.





سورة مريم سلام الله عليها

«وفيها آيتان»

﴿كهيعص﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.



﴿كهيعص﴾[1].

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن سعد بن عبد الله، قال: كنت رجلاً مشتغلاً بغوامض العلوم، وأثبتُ في دفترٍ نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل على أن أسأل خير بلدي أحمد بن إسحاق ـ صاحب مولانا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ـ وقد خرج قاصداً نحو مولانا بسامراء، فلحقته فدخلنا بالإذن عند مولانا.

إلى أن قال: قال لي مولانا:

يا سعد ما جاء بك؟

قلت: شوقاً إلى لقائك، قال:

فالمسائل التي أردت أن تسألها سل عنها قرة عيني، وأومأ إلى الغلام ـ يعني: الإمام المهدي ـ فقال الغلام:

سل عما بدا لك،

فسألت مسائلي واحدة بعد واحدة، فأجابني بجواب شاف.

قال: من جملة مسائله: سأله عن تأويل ﴿كهيعص﴾.

قال:

(الكاف) كربلاء (والهاء) هلاك العترة (والياء) يزيد المعلون (والعين) عطش العترة (والصاد) صبرهم.[2]

١. سورة مريم، الآية: ١.

٢. ينابيع المودة: ص٤٦٠.



﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[1].

روى العالم الحنفي محمد الصبان المصري، قال: وأخرج السلفي عن محمد بن الحنفية في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ أنه قال:

لا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه ودّ لعلي وأهل بيته.[2]

وأخرج نحواً منه علامة الشافعية الشبلنجي في (نور الأبصار) أيضا.[3]

---

١. سورة مريم، الآية: ٩٦.
٢. إسعاف الراغبين: ص١٠٩.
٣. نور الأبصار: ص١١٢.



سورة طه صلى الله عليه وآله

«وفيها أربع آيات»

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾.

﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾.

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾.



﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[1].

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي، عن الحاكم النيسابوري بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال في هذه الآية: اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.[2]

وأخرج هو أيضاً عن صاحب المناقب بسنده المذكور قال: عن علي رضي الله عنه، قال:

(والله لو تاب رجل وآمن، وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً).[3]

---

١. سورة طه، الآية: ٨٢.

٢. ينابيع المودة: ص١١٠.

٣. ينابيع المودة: ص١١٠.



﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[1].

روى الشافعي (ابن حجر) العسقلاني بإسناده المذكور قال: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

(من قال: (اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) شهدت له يوم القيامة وشفعت له)[2].

١. سورة طه، الآية: ١٠٩.

٢. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ج١١ ص١٣٥.



﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[1].

روى الفقيه (الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره (الدر المنثور) قال: وأخرج ابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجار عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ كان النبي صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب علي عليه السلام صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول:

(الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

١. سورة طه، الآية: ١٣٢

٢. الدر المنثور: ج٤ ص٣١٣.



﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾[1].

مرسلاً عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾. قال:

هو والله محمد وأهل بيته.[2]

---

١. سورة طه، الآية: ١٣٥.

٢. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج٢ ص٧٧١.



سورة الأنبياء عليهم السلام

«وفيها خمس آيات»

﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى (إلى) هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.



﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي (بإسناده المذكور) عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

(يا علي فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ **)**[2].

وروى هو أيضاً، عن أبي بكر السبيعي بإسناده المذكور عن أبي عمر النعمان بن بشير: (أن علياً قال: **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله** يقول:

يا علي فيكم نزلت هذه الآية)[3] ﴿لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾[4].

وروى هو أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(يا علي فيكم نزلت: ﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾. **الناس يطلبون في الموقف وأنتم في الجنان تتنعمون)**[5].



١. سورة الأنبياء، الآيات: ١٠١ ـ ١٠٣.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٣٧.

٣. ما بين القوسين فراغ في مطبوع شواهد التنزيل، والظاهر أن المحذوف هو ما أثبتناه وإن لم يكن بلفظه فبمعناه، بقرينة روايات أخر.

٤. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٨٤ ـ ٣٨٥.

٥. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٨٤.



﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[1].

وروى الحافظ سليمان (الحنفي) القندوزي قال: عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قالا:

(هم القائم وأصحابه).[2]

---

١. سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

٢. ينابيع المودة: ص٥١٠.



سورة الحج

«وفيها إحدى عشرة آية»

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾.

﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ (إلى) إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾.

﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾.

﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾.

﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا (إلى) وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا﴾[1].

روى الفقيه (الشافعي) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره، عن أبي داود في سننه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض (المهدي) مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت قبله ظلماً وجوراً)[2].

قال السيوطي: وأخرج أحمد (بن حنبل)[3] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أبشركم بالمهدي، يبعثه الله في أمتي، على اختلاف من الزمان وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى عنه ساكنو السماء وساكنو الأرض، يقسم المال صحاحاً).

فقال له رجل: ما صحاحاً؟

قال صلى الله عليه وآله:

(بالسوية بين الناس).

ثم قال صلى الله عليه وآله:

---

١. سورة الحج، الآية: ٧.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٥٠.

٣. ما بين الأقواس في كل هذا الكتاب زيادات توضيحية منا.



(ويملأ قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر مناد ينادي يقول: من كانت له في مال حاجة فليقم؟

فما يقوم من المسلمين إلا رجل واحد فيقول: ائت السادن - يعني: الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطني مالاً، فيقول: أحْثُ حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً إذ عجز عني ما وسعهم).

قال صلى الله عليه وآله:

(فيرد فلا يقبل منه. فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه).

(أقول): لا بُعد في أن يراد بـ(الساعة) في هذه الآية الكريمة يوم ظهور الإمام المهدي عليه السلام، فيكون من الباطن، أو من الظاهر الأعم، لكون (الساعة) في مصطلح القرآن والسنة والعترة ساعتين إحداهما ساعة ظهور المهدي عليه السلام، (والثانية) ساعة القيامة، كما أن (الحشر) في مصطلح الشرع له (إطلاقان) حشر البعض عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام وحشر الكل عند قيام القيامة.

ودليل الحشر الأول قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ من كُلِّ أُمَّة فَوْجًا﴾.[1]

ودليل الحشر الثاني قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.[2]

---

١. سورة النمل: الآية ٨٣.

٢. سورة الكهف: الآية ٤٧.



﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنه قال في خطبة له:

(نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب).[2]

(أقول): المقصود بكلمة (نحن) ها هنا وغيره أهل البيت عليهم السلام الذين جعلهم الله تعالى مظاهر لأمره ونهيه وقدرته. ولا ينافي هذا التأويل من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لكلمة (الشعائر) وإن كان تفسيرها أو تنزيلها وارداً في الحج وشعائر الحجاج.

١. سورة الحج، الآية: ٣٢.

٢. ينابيع المودة.



﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَأَنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو الحسين (بإسناده المذكور) عن زيد بن علي (بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا .. الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم﴾.

قال:

(نزلت فينا).[2]

(أقول): يعني: فينا أهل البيت عليهم السلام.

---

١. سورة الحج، الآيتان: ٣٩ ـ ٤٠.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٩٩.



﴿الَّذينَ إن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَوَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلله عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم بإسناده المذكور عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الَّذينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ...﴾.

قال:

(فينا ـ والله ـ نزلت هذه الآية).[2]

١. سورة الحج، الآية: ٤١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٠.



﴿وَإِنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(آل محمد الصراط الذي دل الله عليه).[2]

١. سورة الحج، الآية: ٥٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٦١.



﴿وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾[1].

روى السيوطي (العالم الشافعي) قال: أخرج الحاكم وصححه عن عقبه بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين على العدو لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم (الساعة) وهم على ذلك).

فقال عبد الله بن عمر: ويبعث الله ريحاً ريحها المسك ومسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته. ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة.[2]

(أقول): روايات عديدة وردت بهذا المضمون في ظهور القائم المهدي عليه السلام، وأنه لا يظهر حتى يُملأ العالم ظلماً وجوراً، وحتى يدخل الظلم كل بيت، وانه سيكون جمع آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر حتى يظهر المهدي عليه السلام، إلى غير ذلك من النظائر فتكون (الساعة) هي ساعة قيام القائم عليه السلام، كما صرح به في أحاديث أخرى.

---

١. سورة الحج، الآية: ٥٥.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٦١.

﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ إِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن سلام بن المستنير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ إِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾، قال:

(إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة. وهرب منهم إلى الغار، وطلبوه ليقتلوه فعوقب. ثم في بدر عاقب لأنه قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وحنظلة بن أبي سفيان، وأبا جهل وغيرهم. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بغى عليه ابن هند بنت عتبة بن ربيعة (يعني: معاوية) بخروجه عن طاعة أمير المؤمنين، وبقتل ابنه يزيد الحسين بغياً وعدواناً. ثم قال تعالى: ﴿لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ﴾ يعني: بالقائم المهدي عليه السلام من ولده عليهم السلام).[2]

١. سورة الحج، الآية: ٦٠.

٢. ينابيع المودة: ص٥١٠.



﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِه﴾[1].

روى العلامة البحراني، عن محمد بن الحسن بن شاذان ـ من طريق العامة بحذف الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، في حديث ـ إلى أن قال ـ : فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله مَن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال صلى الله عليه وآله:

(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي ـ وستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقرئه مني السلام ـ ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت جوراً وظلماً.

هؤلاء يا جابر خلفائي، وأوصيائي وأولادي، وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني).

ثم قال صلى الله عليه وآله:

(وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها)[2].

---

١. سورة الحج، الآية: ٦٥.

٢. مائة منقبة: ص١٦٨.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[1].

عن الفقيه الشافعي إبراهيم بن محمد الحمويني (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث طويل ـ قال: أقسم علي بن أبي طالب عليه السلام في أكثر من مائتي رجل ـ في اجتماع واحد ـ وهم من المهاجرين والأنصار والتابعين، فأشهدهم على أمور، وكان فيما قال:

(أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ...﴾.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله. ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إبراهيم؟

قال صلى الله عليه وآله:

(عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة).

قال سلمان: بيِّنهم لنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

١. سورة الحج، الآيتان: ٧٧ ـ ٧٨.

قال صلى الله عليه وآله:

(أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي).

قالوا: اللهم نعم.[1]

(أقول): الأحد عشر من ولده عليهم السلام هم الذين سماهم صلى الله عليه وآله في تفسير الآية السابقة.

---

١. فرائد السمطين: ج١ ص٣١٢.





سورة المؤمنون

«وفيها أربع آيات»

﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾.

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾.



﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١].

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه عن الفقيه (الشافعي) الحمويني محمد بن إبراهيم، بسنده عن علي عليه السلام قال:

(الصراط ولايتنا أهل البيت).[٢]

---

١. سورة المؤمنون، الآية: ٧٣.

٢. ينابيع المودة: ص١١٤.



﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾[1].

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه قال: وفي المناقب، عن زيد بن موسى الكاظم عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذه الآية قال:

(عن ولايتنا أهل البيت).[2]

1. سورة المؤمنون، الآية: ٧٤.
2. ينابيع المودة: ص١١٤.



﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ﴾[1].

روى العلامة المناوي في (فيض القدير) بإسناده المذكور عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

(كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي).[2]

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عطاء، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(كل حسب ونسب يوم القيامة منقطع إلا حسبي ونسبي إن شئتم اقرأوا: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ﴾).[3]

---

١. سورة المؤمنون، الآية: ١٠١.

٢. فضائل الخمسة: ج٢.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٧.



﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود في قول الله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾.

يعني: جزيتهم بالجنة اليوم بصبر علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام في الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع والفقر، وصبروا على البلاء لله في الدنيا. ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ والناجون من الحساب.[2]

١. سورة المؤمنون، الآية: ١١١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٨.



سورة النور

«وفيها خمس آيات»

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ (إلى) وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ﴾.



﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

عن الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه (المناقب) يرفعه إلى علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عن قول الله عز وجل: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ قال:

«المشْكَاة» فاطمة، والمصباح الحسن والحسين.

﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال:

كانت فاطمة كوكباً درّيّاً بين نساء العالمين.

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ إبراهيم عليه السلام.

﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا وثنية.

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قال: كاد العلم ينطق منها.

﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال: منها إمام بعد إمام.

﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يعني: يهدي لولايتنا من يشاء).[2]

---

١. سورة النور، الآية: ٣٥.

٢. الصراط المستقيم: ج١ ص٢٩٦.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ۝رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ۝لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني أبو الحسن الصيدلاني وأبو القاسم بن أبي الوقاء العدناني (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ (الى قوله) الْأَبْصَارُ﴾.

فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله أي بيوت هذه؟

قال:

(بيوت الأنبياء).

فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة؟

قال صلى الله عليه وآله:

(نعم من أفاضلها).

وعن تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفيان عن ابن عباس قال: إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه إلا علي، والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبي قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

---

١. سورة النور، الآيات: ٣٦ ـ ٣٨.



(لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط، ونزل فيهم: ﴿رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾).[1]

(أقول): إنما ذكرنا الآيات الثلاث مع أن المذكور في الحديثين منها آيتان فقط، وذلك لأن الآية الثالثة تتمة للآيتين الأوليين، ونازلة فيمن نزلت فيهم الآيتان الأوليان، فلاحظها.

---

١. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١٠.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا منْكُمْ وَعَملُوا الصَّالحَات لَيَسْتَخْلفَنَّهُمْ في الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ منْ قَبْلهمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ منْ بَعْد خَوْفهمْ أَمْناً يَعْبُدُونَني لاَ يُشْرِكُونَ بي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلكَ فَأُولَئكَ هُمُ الْفَاسقُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن تفسير فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن القاسم بن عوف قال سمعت عبد الله بن محمد يقول:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا منْكُمْ وَعَملُوا الصَّالحَات﴾. قال:

هي لنا أهل البيت.[2]

(أقول): ذكر في حاشية الكتاب: أن الظاهر أن عبد الله هذا هو ابن محمد بن الحنفية، بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

١. سورة النور، الآية: ٥٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١٣.



سورة الفرقان

«وفيها أربع آيات»

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا (إلى) حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وكَانَ رَبُّك قَدِيراً﴾[1].

نقل العلامة المظفر عن (ينابيع المودة) للعالم الحنفي الحافظ القندوزي أنه روى عن أبي نعيم الحافظ، وعن الفقيه الشافعي ابن المغازلي أنهما أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء عليهم السلام).

ثم قال ابن عباس: المراد من (الماء) نور النبي صلى الله عليه وآله الذي كان قبل خلق الخلق، ثم أودعه الله سبحانه في صلب آدم عليه السلام، ثم نقله من صلب إلى صلب إلى أن وصل إلى صلب عبد المطلب فصار جزئين، جزء إلى صلب عبد الله فولد النبي صلى الله عليه وآله وجزء إلى صلب أبي طالب فولد علياً عليه السلام، ثم ألف النكاح فزوج علياً عليه السلام بفاطمة عليها السلام فولد حسناً عليه السلام وحسين عليه السلام[2].

---

1. سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
2. كتاب (دلائل الصدق): ج٢ ص١٣٩.



﴿وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا منْ أَزْوَاجنَا وَذُرِّيَّاتنا قُرَّةَ أَعْيُن وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً أُوْلَئكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً مُقَاماً﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات (بإسناده المذكور) عن أبي سعيد (الخدري) في قوله تعالى: (هب لنا..). قال النبي صلى الله عليه وآله:

قلت: يا جبرئيل من أزواجنا؟

قال: خديجة.

قلت: ﴿وَذُرِّيَّاتنا﴾؟

قال: فاطمة.

قلت: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾؟

قال: الحسن والحسين.

قلت: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾؟

قال: علي عليه السلام.[2]

(أقول): إنما ذكرنا الآيات الثلاث مع أن المذكور منها في الحديث هي الآية الأولى فقط، وذلك: لكون الآيتين الأخريين كالمحمول للموضوع، والخبر للمبتدأ، والنتيجة للقضية في القياس.

١. سورة الفرقان، الآيات: ٧٤ ـ ٧٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١٦.

سورة الشعراء

«وفيها آية واحدة»

﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً﴾.



﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَة فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن (فرائد السمطين) للفقيه الشافعي قال: روى عن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال:

(إن الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء، يطهّر الله به الأرض، من كل جور وظلم ـ إلى أن قال ـ وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: (ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق فيه ومعه). وهو قول الله عز وجل: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَة فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[2].

---

١. سورة الشعراء، الآية: ٤.

٢. ينابيع المودة: ص٤٤٨.



سورة النمل

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلاَلَتِهِمْ (إلى) أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ﴾.



﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾.



﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلاَلَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ۞ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ﴾[1].

روى جلال الدين السيوطي (المحدث والمفتي الشافعي) في تفسيره عند تفسير هذه الآية قال: وأخرج ابن جرير (الطبري) عن حذيفة بن اليمان قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الدابة، فقال حذيفة: يا رسول الله من أين تخرج؟

قال صلى الله عليه وآله :

(من أعظم المساجد حرمة على الله ـ يعني المسجد الحرام ـ بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض من تحتهم تحرك القنديل، وتشق الصفا مما يلي المسعى، وتخرج الدابة من الصفا، أول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب، ولن يفوتها هارب، تسم ـ أي تعلّم من الوسم بمعنى العلامة ـ مؤمن، وكافر، أما المؤمن فيرى كأنه كوكب درّي، وتكتب بين عينيه (مؤمن) وأما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء (كافر)).[2]

وروى هو أيضاً قال: وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبّه قال:

أول الآيات (الروم) ثم (الدجال) والثالثة: (يأجوج ومأجوج) والرابعة (عيسى

---

١. سورة النمل الآيتان: ٨١ ـ ٨٢.

٢. الدر المنثور: ج٥ ص١١٦.



ابن مريم) والخامسة (الدخان) والسادسة (الدابة).[1]

وروى في حديث آخر أن الدابة تقول: ﴿أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾.[2]

(أقول): هذه العلامات كلها لظهور الإمام المهدي عليه السلام، كما وردت صريحاً، أو ظهوراً في عديد من الأحاديث الشريفة، فتكون هاتان الآيتان الكريمتان أيضاً إشارة إلى مقدمات الظهور.

وكلمة (بآياتنا) في الآيتين إشارة غلى ظهوره عليه السلام وما تكتنفه من علامات سابقة ومقارنة، تنزيلاً، أو تأويلاً، أو تطبيقاً على الفرد الظاهر الأكمل والأتم.

١. الدر المنثور: ج٥ ص١١٦.

٢. الدر المنثور: ج٥ ص١١٦ ـ ١١٧.



﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[1].

روى جلال الدين السيوطي (الشافعي) في تفسيره، عند هذه الآية الكريمة قال: وأخرج عبد بن حمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾. قال: زمرة.[2]

(أقول): جاء في مستفيض الروايات أن ذلك اليوم هو يوم ظهور المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله، لأن الله تعالى يخرج في ذلك اليوم جمعاً من الظالمين للانتقام منهم قبل يوم القيامة.

وليس هذا اليوم هو يوم القيامة، لأن يوم القيامة يجمع الله تعالى فيه جميع الخلائق، كما قال سبحانه:﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.[3]

وهنا يقول عز من قائل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾ أي: زمرة، لا الجميع.

١. سورة النمل، الآية: ٨٣.

٢. الدر المنثور: ج٥ ص١١٧.

٣. سورة الكهف: الآية ٤٧.

سورة القصص

«وفيها خمس آيات»

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ (إلى) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ (إلى) مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾.



﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي (بإسناده المذكور) عن المفضل بن عمر قال: سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول:

إن رسول الله ﷺ نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى وقال:

(انتم المستضعفون بعدي).

قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟

قال:

(معناه أنكم الأئمة بعدي إن الله تعالى يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة)[2].

(أقول): إنما ذكرنا الآية التالية أيضاً لكونها تتمة للآية الأولى، فإذا كانت الأولى جارية في أئمة أهل البيت عليهم السلام كانت الثانية أيضاً كانت.

وأخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) في حديث عن حكيمة عمة الحسن العسكري عليه السلام قالت: فلما كان اليوم السابع (يعني: من ولادة المهدي عليه السلام) ثم جئت فقال لي أبو محمد: يا عمة هلمي إلى ابني، فجئت به إليه، ففعل به

١. سورة القصص، الآيتان: ٥ ـ ٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣٠ ـ ٤٣١.

كفعله الأول، وقال: **تكلم يا بني**. فتشهد الشهادتين، وصلى على آبائه واحداً بعد واحد، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.[1]

وأخرج العلامة البحراني قدس سره في تفسيره (البرهان) عن إمام العامة أبي جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان عن سلمان قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله. وسرد حديثاً طويلاً إلى أن قال سلمان: فقال صلى الله عليه وآله:

(إي والله الذي أرسل محمداً بالحق، مني ـ يعني: في عهد وزمان مني ـ ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة.

إلى أن قال صلى الله عليه وآله:

(وتحقق تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.[2]

١. ينابيع المودة: ص٤٥٠.

٢. تفسير البرهان: ج٢ ص٤٠٦ ـ ٤٠٧.



﴿وربُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشاءُ ويَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخيرَةُ سُبْحَانَ اللَّه وتَعالَى عَمَّا يُشْرِكُون۞ ورَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ ومَا يُعْلِنُون﴾[1].

عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي، في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر ـ وهو من مشايخ أهل السنة ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿وربُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخيرَةُ﴾. ويرفعه إلى أنس بن مالك قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية؟ فقال صلى الله عليه وآله:

(إن الله خلق آدم من الطين، كيف يشاء ويختار. وإن الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي. ثم قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخيرَةُ﴾ يعني: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكن أختار ما أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه. ثم قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ يعني: تنزهاً لله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به كفار مكة. ثم قال تعالى: ﴿وربُّكَ﴾ يعني: يا محمد ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من الحب لك ولأهل بيتك)[2].

---

١. سورة القصص، الآيتان: ٦٨ ـ ٦٩.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢٢٠.



﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ (الى قوله) يَعْمَلُونَ﴾؟

قال: بلى جعلت فداك.

قال:

(الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا) ثم قرأ الآية:

﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

---

١. سورة القصص، الآية: ٨٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٢٥ ـ ٤٢٦.

سورة العنكبوت

«وفيها آيتان»

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ ﴾.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾.



﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١].

روى العلامة البحراني، عن الفقيه (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي (بإسناده المذكور) عن مالك بن أنس (إمام المالكية) عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله).

ثم أعقب ذلك العلامة البحراني فقال: قال مؤلف هذا الكتاب: أما موفق بن أحمد فهو عامي المذهب (حنفي)، ومالك بن أنس هو الذي تنسب إليه الفرقة المالكية إحدى الفرق الأربع من العامة، ونافع هو ابن الأزرق مولى عمر بن الخطاب وهو من الخوارج، وابن عمر هو عبد الله وهو من رؤوس النواصب الذين لم يبايعوا علي بن أبي طالب، وهذه الرواية من عجيب رواياتهم لأنهم أعداؤه عليه السلام.[٢]

(أقول): أما نافع بن الأزرق، فهو الذين روى فيه الحاكم الحسكاني (بإسناده المذكور) عن أبي هارون العبدي قال: كنت جالساً مع ابن عمر، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إني لأبغض علياً، قال (يعني ابن عمر): أبغضك الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيه.[٣]

---

١. سورة العنكبوت، الآية: ٢٣.

٢. مناقب الخوارزمي: ص٥١و٧٣.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠.



وأما ابن عمر، فقد روى المحدث القمي عنه قال: لما دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير راح عبد الله بن عمر إليه وقال: مد يدك لأبايعك لعبد الملك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

فأخرج الحجاج رجله وقال: خذ رجلي فإن يدي مشغولة.

فقال ابن عمر: أتستهزئ مني؟

قال الحجاج: يا أحمق بن عديّ، بايعت مع علي وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، أو ما كان علي إمام زمانك؟ والله ما جئت إليّ لقول النبي صلى الله عليه وآله، بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير.[١]

١. سفينة البحار: ج٢ ص١٣٦.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرني فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر، في قوله تعالى: ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قال:

(نزلت فينا أهل البيت).[2]

١. سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٤٢.

سورة الروم

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ﴾.

﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾.



﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: روي عن أبي العبير عن جعفر الصادقعليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ﴾.

قال:

(عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر الله).[2]

(أقول): كون هذا معنى الآية، أو تأويلها، أو تطبيقها لا ينافي كون نزولها في أول الإسلام، فللقرآن ظهر وبطن، وله تفسير وتأويل، وأهل البيتعليهم السلام الذين نزل القرآن في بيوتهم أدرى بمعاني القرآن ومراميه، وتأويلاته وتفسيره وتطبيقه من غيرهم.

١. سورة الروم، الآيتان: ٤ ـ ٥.

٢. ينابيع المودة: ص٥١١.



﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال: لما أنزل الله: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكاً وذلك لصلة القرابة.[2]

١. سورة الروم، الآية: ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٤٣.

سورة السجدة

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾.

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ﴾.



﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1].

روى العلامة السيد هاشم البحراني في تفسيره عن محمد بن الحسن ابن فرقد الشيباني (الحنفي) أنه قال: وروى عن جعفر الصادق عليه السلام بأن:

(الأدنى: القحط والجدب، والأكبر: خروج القائم المهدي بالسيف في آخر الزمان).[2]

---

١. سورة السجدة، الآية: ٢١.

٢. تفسير البرهان: ج٣ ص٢٨٨.



﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.

قال: جعل الله لبني إسرائيل بعد موت هارون وموسى عليه السلام من ولد هارون سبعة من الأئمة. كذلك جعل من ولد علي ستة من الأئمة، ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر نقيباً كما اختار بعد السبعة (علي وستة من ولده) خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر عليهم السلام[2].

---

١. سورة السجدة، الآية: ٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٥٥.



﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: روى عن ابن دراج قال: سمعت جعفر الصادقؑ في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ يقول في هذه الآية:

(يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم، ولا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً، وأما من كان قبل هذا الفتح موقناً بإمامته، ومنتظراً لخروجه فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم الله عز وجل عنده قدره وشأنه. ثم قال ـ : وهذا أجر الموالين لأهل البيت).[2]

---

١. سورة السجدة، الآية: ٢٩.

٢. ينابيع المودة: ص٥١١.

سورة الأحزاب

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.



﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

أجمع عامة أهل التفسير، والحديث، والتاريخ على أن المقصود بـ(أهل البيت) هم الخمسة الطيبون: محمد، وعلي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.

روى (البلاذري) قال: حدثني أبو صالح الفراء (بالإسناد المذكور في كتابه) عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وآله كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام ستة أشهر ـ وهو منطلق إلى صلاة الصبح ـ فيقول:

(الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2].

وأورد الفيروزآبادي، عن الطحاوي (الحنفي) في كتاب (مشكل الآثار) بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3].

وأورد أيضاً عن (أبي داود الطيالسي) في مسنده بإسناده عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه كان يمر على باب فاطمة عليها السلام شهراً قبل صلاة الصبح فيقول:

الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[4].

---

١. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢. أنساب الأشراف: ج٢ ص١٠٤.

٣. فضائل الخمسة: ج٢ ص٢١٩.

٤. فضائل الخمسة: ج٢.

وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل (بإسناده المذكور) عن أم سلمة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: آتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فدكياً ثم قال صلى الله عليه وآله:

(اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد).[1]

وفي مستدرك الصحيحين كما أورد العلامة الفيروز آبادي ـ بإسناده المذكور عن عامر بن سعد، عن سعيد بن أبي وقاص يقول: لا أسبه (يعني علي بن أبي طالب) ما ذكرت حين نزل عليه (يعني النبي صلى الله عليه وآله الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال صلى الله عليه وآله:

(رب إن هؤلاء أهل بيتي).[2]

وروى (الفقيه الشافعي) جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره بإسناده عن سعد قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيها عليهم السلام تحت ثوبه ثم قال صلى الله عليه وآله:

(اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي).[3]

وأورد العلامة الفيروزآبادي، عن الهيثمي في كتاب (مجمع الزوائد) عن واثلة بن الأسقع قال: خرجت وأنا أريد علياً فقيل لي هو عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأممت إليهم فأجدهم في حظيرة من قصب رسول الله، وعلي وفاطمة وحسن وحسين قد جعلهم صلى الله عليه وآله تحت ثوب قال:

---

١. مسند أحمد بن حنبل: ج٤ ص١٠٧.

٢. فضائل الخمسة: ج٢.

٣. الدر المنثور: عند تفسير هذه الآية: من سورة الأحزاب.

(اللهم إنك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم).[1]

وأخرج المفسر المعاصر (محمد عزة دروزة) في تفسيره الذي أسماه (التفسير الحديث) وقد رتب السور فيه على ترتيب نزولها لا على الترتيب المثبت عليه القرآن، قال: (ومنها حديث رواه مسلم والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها أم المؤمنين جاء فيه: (نزلت الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في بيتي، فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال صلى الله عليه وآله:

اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً

(فقلت): وأنا معهم يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله:

أنتِ على مكانك وأنت إلى خير).[2]



وقال العلامة المراغي أحمد مصطفى ـ أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم، بمصر ـ في تفسيره: (وعن ابن عباس قال: شهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عليه السلام عند وقت كل صلاة فيقول:

١. فضائل الخمسة: ج٢.
٢. التفسير الحديث: ج٨ ص٢٦١.

(السلام عليكم ورحمة الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، الصلاة يرحمكم الله، كل يوم خمس مرات).[1]

وأخرج الشيخ الإمام الخطيب الشربيني (الفقيه الشافعي) في تفسيره (السراج المنير) قال: وعن أم سلمة عليها السلام قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾. قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال صلى الله عليه وآله:

(هؤلاء أهل بيتي).[2]

وأخرج مثل ذلك بمعنى واحد، ونتيجة واحدة، وواقع غير متناقض، وإن كان بألفاظ عديدة، ورواة مختلفين، وأسانيد متكاثرة، كثيرون غير هؤلاء، نشير إلى مواقع ذكره من مؤلفاتهم كنماذج لا كاستيعاب، تسهيلاً على الطالب، وتمكيناً للراغب:

(منهم) الإمام فخر الدين الرازي في (تفسيره).[3]

(ومنهم) النيسابوري (الشافعي) في (تفسيره).[4]

(ومنهم) مسلم في (صحيحه).[5]

(ومنهم) الإمام الطبري في (تفسيره).[1]

---

١. تفسير المراغي: ج٢٢ ص٧.
٢. تفسير السراج المنير: ج٣ ص٢٤٥.
٣. تفسير الفخر الرازي: ج٦ ص٧٨٣.
٤. تفسير النيسابوري: في تفسير سورة الأحزاب (هامش تفسير الطبري).
٥. صحيح مسلم: ج٢ ص٣٣١.

(ومنهم) البيهقي في (سننه).[2]

(ومنهم) أحمد بن محب الدين الطبري (الشافعي) في (رياضه) و(ذخائره).[3]

(ومنهم) العلامة الطحاوي الحنفي في (مشكله).[4]

(ومنهم) الحاكم في (مستدركه).[5]

(ومنهم) المؤرخ الكبير ابن الأثير و(الشافعي) في (أسد الغابة).[6]

(ومنهم) ابن حجر الهيثمي (الشافعي) في (مجمعه).[7]

(ومنهم) غير أولئك من الأعلام.

---

١. تفسير جامع البيان: ج٢٢ ص٥.

٢. سنن البيهقي: ج٢ ص١٥٠.

٣. الرياض النضرة ج٢ ص١٨٨. (ذخائر العقبى) ص٢٤.

٤. مشكل الآثار: ج١ ص٣٣٤.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٤١٦.

٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٥ ص٥٢١.

٧. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٩.



﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1].

عن (الثعلبي) في تفسير هذه الآية بسنده المذكور عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي..﴾، قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال صلى الله عليه وآله:

(قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد).[2]

(ونقله) بنص العلامة المراغي في تفسيره أيضا.[3]

وأورد العلامة الفيروز آبادي عن البخاري في كتابه (الأدب المفرد) بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(من قال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحّم على محمد وعلى آل محمد كما ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم. شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له).[4]

---

١. سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.
٢. كنز العمال: ج٢ ص٢٧٩، ومناقب آل أبي طالب: ص٣٠٧.
٣. تفسير المراغي: ج٢٢ ص٣٤.
٤. فضائل الخمسة: ج٢.



وأورد أيضاً عن عبد الرؤوف المناوي في كتابه (فيض القدير) قال: روى الطبراني في الأوسط عن علي موقوفاً قال: (كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد).[1]

وأخرج المفسر المعاصر محمد عزة دروزة في تفسيره قال: ومنها حديث عن عبد الله بن مسعود، قال: إذا صليتم على النبي فأحسنوا الصلاة عليه قالوا له: علّمنا، فقال قولوا:

(اللهم صلى على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد).[2]

وقال الحافظ الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي في تفسيره المسمى بـ(التسهيل لعلوم التنزيل) في تفسير هذه الآية. وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ، وفي علي وفاطمة والحسن والحسين).[3]

وأخرج علي المتقي الهندي في (كنزه) بأسانيده العديدة عن زيد بن خارجة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

(قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)[4] إلخ.

---

١. فضائل الخمسة: ج٢.
٢. التفسير الحديث: ج٨ ص٢٨٦.
٣. تفسير الكلبي: ج٣ ص٢٩٩.
٤. كنز العمال: ج١ ص٤٣٩.

سورة سبأ

«وفيها ست آيات»

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾.

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ (إلى) إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾.



﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾، عن محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى (صاحب الزمان عليه السلام): أن أهل بيتي يؤذونني بالحديث الذي روي عن آبائك أنهم قالوا: (قوامنا شرار خلق الله). فقال:

(ويحكم ما تقرأون ما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً﴾ فنحن ـ والله ـ القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة).[2]

١. سورة سبأ، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودة: ص٥١١.

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾. قال: عن الباقر عليه السلام أنه قال:

(مَن توالى الأوصياء من آل محمد عليهم السلام واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام ـ إلى أن قال ـ وهو قول الله عز وجل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول تعالى: أجر المودة ـ التي لم أسألكم غيرها ـ فهو لكم (يعني: ليست أجراً أنا استفيد منها) تهتدون بها، وتسعدون بها، وتنجون بها من عذاب يوم القيامة)[2].

١. سورة سبأ، الآية: ٤٧.

٢. ينابيع المودة: ص٩٨.



﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۞ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۞ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۞ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[١].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ روي عن الحارس، عن علي (كرّم الله وجهه) في هذه الآية قال:

(قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفياني فيملك قدر حمل المرأة ـ تسعة اشهر ـ ويأتي المدينة جيشه حتى إذا انتهى إلى البيداء خسف الله به).[٢]

وروى الفقيه (الشافعي) السيوطي في تفسيره، قال: وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

قال: هو جيش السفياني.

قالوا: من أين اخذوا؟

قال: من تحت أقدامهم.[٣]

(أقول): قوله (من تحت أقدامهم) لغير الخسف الذي ذكر في رواية الحافظ

---

١. سورة سبأ، الآيات: ٥١ ـ ٥٤.

٢. ينابيع المودة: ص٥١٢.

٣. الدر المنثور: ج٥ ص٢٤٠.

القندوزي.

(واعلم) أن السيوطي ذكر هنا روايات عديدة بشأن السفياني، وخروجه قبيل قيام الإمام المهدي عليه السلام، وهلاكه هو وجيشه في الصحراء بالخسف، وهذا من معاجز الإمام المهدي عليه السلام، لكنا روماً للاختصار لم نذكر منها سوى رواية واحدة.

سورة الصافات

«وفيها آيتان»

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾.

﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾.



﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾[١].

عن أبي بكر الشيرازي في كتابه عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعر النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان، ويقول:

يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم،

ويقول:

يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش،

وينادي:

يا محمد قرّب أمتك للحساب.

ثم يأمر الله أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمة، نساؤهم ورجالهم.

على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحب أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فمن أتى به جاز على القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله سقط على أم رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً.

وعلى القنطرة الثانية: فيسألون عن الصلاة.

---

١. سورة الصافات، الآية: ٢٤.



وعلى الثالثة: يسألون عن الزكاة.

وعلى الرابعة: عن الصيام.

وعلى الخامسة: عن الحج.

وعلى السادسة: عن الجهاد.

وعلى السابعة: عن العدل.

فمن أتى بشيئين من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف ومن لـم يـأت عذّب

وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾ يعني: معاشر الملائكة قفـوهم، يعني: العباد على القنطرة الأولى (فاسألوهم) عن ولاية علي وحب أهل البيت.[1]

---

١. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٣ ـ ٤.

﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[1].

عن أبي نعيم الأصفهاني، بإسناده عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾.

قال: نحن (هم) آل محمد صلى الله عليه وآله.[2]

(أقول): (إل) بكسر الهمزة لغة في (آل) بمد الهمزة، وهما بمعنى واحد، وليست هي (أل) التعريف والعهد، لكون الهزة في تلك للوصل، وفي هذه للقطع يلفظ بها وإن كانت في درج الكلام.

---

١. سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

٢. ميزان الاعتدال، الذهبي: ج٤ ص٢١٤، ولسان الميزان، ابن حجر: ج٦ ص١٢٥.

سورة ص

«وفيها أربع آيات»

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي (إلى) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.



﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۝ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن وهب بن جمع قال: سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۝ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾، أيّ يوم هو؟ قال:

(يا وهب هو يوم يقتله ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قيام قائمنا المهدي).[2]

(أقول): وردت هذه الآيات الثلاث بنصها حرفياً في موردين من القرآن الحكيم، هنا، وفي سورة الحجر (٣٦ ـ ٣٨)، ونحن أثبتناها هناك وهنا، وقد علّقنا عليها هناك بعض ما يلزم، فراجع.

---

١. سورة ص، الآيات: ٧٩ ـ ٨١.

٢. ينابيع المودة: ص٥٠٩.



﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: روي عن عاصم بن حميد، عن الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾، أنه قال:

(لتعلمن نبأه، أي: نبأ القائم عند خروجه).[2]

(أقول): هذا من التأويل والباطن، إذ ظاهر الضمير رجوعه إلى (ذكر) في الآية السابقة ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾.

ويحتمل أن يكون التأويل في (ذكر) فيكون إرجاع الضمير بحاله وما دام وصل عن أهل البيت عليهم السلام، وهم أدرى بما فيه، فيصدق ويصحح.

---

١. سورة ص، الآية: ٨٨.

٢. ينابيع المودة: ص٥١٢.

سورة الزمر

«وفيها أربع آيات»

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِّلْكَافِرِينَ﴾.

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾.

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾.



﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[1].

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو بكر الحارثي (بإسناده المذكور) عن جابر عن أبي جعفر في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ قال:

﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ نحن.

﴿والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ عدونا.

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ شعيتنا.[2]

---

١. سورة الزمر، الآية: ٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١١٦.



﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وكَذَّبَ بِالصّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِّلْكَافِرِينَ﴾[1].

روى العلامة السيد هاشم البحراني قدس سره ـ في كتاب صغير له قال عنه في أوله: هذه نبذة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام نقلتها من كتب أهل السنة ـ قال: في مناقب أحمد بن موسى بن مردويه في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وكَذَّبَ بِالصّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ عن أمير المؤمنين قال:

(الصدق ولايتنا أهل البيت).[2]

١. سورة الزمر، الآية: ٣٢.

٢. الكتاب المذكور: ص١٠٩، ومناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٨٨.



﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[1].

روى الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي قال: وعن علي بن سعيد عن موسى الكاظم، في (تفسير) هذه الآية: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ﴾.

قال:

(جنب الله أمير المؤمنين علي، وكذلك من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع، إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم المهدي).[2]

(أقول): الله تعالى ليس بجسم حتى تكون له يد، ورجل، وعين، وجنب، وغيرها، وإنما الوارد من هذه الألفاظ في القرآن والسنة فإنما المراد بها غاياتها، كما ثبت في الفلسفة.

١. سورة الزمر، الآية: ٥٦.

٢. ينابيع المودة: ص٦٩٥.



﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[١].

عن (الفقيه الشافعي) إبراهيم بن محمد الحمويني (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(إن خلفائي، وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر، أولهم أخي وآخرهم ولدي).

قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟

قال صلى الله عليه وآله:

(علي بن أبي طالب).

قيل: فمن ولدك؟

قال صلى الله عليه وآله:

(المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه (وتشرق الأرض بنور ربها) ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب).[٢]

(أقول): ظاهر الآية كونها في القيامة، ولكن ذلك لا ينافي احتمالها للقيامة الكبرى، وللقيامة الصغرى وهي يوم ظهور المهدي عليه السلام، ظهراً وبطناً، وتنزيلاً وتأويلاً.

---

١. سورة الزمر، الآية: ٦٩.

٢. فرائد السمطين: ج٢ ص٣١٢.



سورة غافر (المؤمن)

«وفيها آية واحدة»

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ (إلى) وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾.





﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن علي بن أبي طالب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(يا علي إن الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من ولدك منا بعدك، فإن الملائكة من خدامنا وخدام محبينا.

يا علي ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولايتنا)[2].

(أقول): فالأئمة من أهل البيت عليهم السلام هم الذين تستغفر الملائكة للمؤمنين بولايتهم، ومقصود القرآن من قوله ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم المؤمنون بهم.

١. سورة غافر، الآية: ٧.

٢. ينابيع المودة: ص٤٨٥.



سورة فصلت (السجدة)

«وفيها آيتان»

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ﴾.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾.

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[1].

نقل العلامة الفيروز آبادي عن (كنز العمال: ج٦ ص٢١٦) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

(إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم، وهم عترتي، خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله).[2]

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو يحيى الحيكاني (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول:

(من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً).

قال جابر قلت: يا رسول الله وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم؟

فقال صلى الله عليه وآله:

(نعم وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم).[3]

(أقول): هذه الآية بالبرهان والتطبيق واردة في أعداء أهل البيت عليهم السلام.

---

١. سورة فصلت، الآية: ١٩.

٢. فضائل الخمسة: ج٢ ص٧٨.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٧٩.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، روي عن أبي بصير قال: سئل الباقر رضي الله عنه عن هذه الآية، فقال:

(يرون قدرة الله ﴿فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ الغرائب والعجائب، ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ﴾ خروج القائم هو ﴿الْحَقُّ﴾ من الله عز وجل، يراه الخلق لابد منه).[2]

١. سورة فصلت، الآية: ٥٣.

٢. ينابيع المودة: ص٥١٤.

سورة الشورى

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾.

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾.



﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيب﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: روي عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيب﴾.

قال:

(الساعة قيام القائم قريب).[2]

(أقول): وإن كان ظاهر الآية كون الساعة هو يوم القيامة، لكن لا مانع بين ذلك وبين كون تأويلها في الإمام المهدي عليه السلام.

١. سورة الشورى، الآية: ١٧.

٢. ينابيع المودة: ص٥١٤.

﴿ألا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: في قوله تعالى: ﴿ألا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ﴾، روي عن المفضل بن عمر، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه ما معنى هذه الآية؟

فقال:

(ساعة قيام القائم، يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة).[2]

(أقول): هنا أيضاً ـ كالآية السابقة ـ وإن كان ظهور (الساعة) في يوم القيامة، إلا أن باطنها وتأويلها في الإمام المهدي عليه السلام.

---

١. سورة الشورى، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودة: ص٥١٤.



﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[1].

روى (ابن كثير) في تفسيره عن أبي إسحاق السبيعي قال: سألت عمر بن شعيب عن قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

فقال: قربى النبي صلى الله عليه وآله.[2]

وفي (تفسير الجلالين) ـ عند تفسير هذه الآية ـ قال: (استثناء منقطع، أي: لكن أسألكم أن تودوا قرابتي).[3]

ونقل (سيد قطب) في تفسيره عند هذه الآية قال: قال عبد الملك بن ميسرة، سمعت طاووساً يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأل عن قوله تعالى: ﴿إِلاَ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. فقال سعيد بن جبير: (قربى آل محمد).[4]

روي في (صحيح البخاري) في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ـ بإسناده المذكور ـ عن ابن عباس أنه سأل عن قوله تعالى: ﴿إِلاَ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه وآله.[5]

وروى هو أيضاً عن (مسند أحمد بن حنبل) ـ بإسناده المذكور ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟



---

١. سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢. تفسير القرآن العظيم: ج٣ عند تفسير سورة الشورى.

٣. تفسير الجلالين: عند تفسير سورة الشورى.

٤. في ظلال القرآن: ج٧ عند تفسير سورة الشورى.

٥. صحيح البخاري: ج٦ ص٣٧.



قال صلى الله عليه وآله:

(علي وفاطمة وابناهما).[١]

وأخرج هذا النص بهذا السند أيضاً إبراهيم بن معقل النسفي (الحنفي) المتوفى سنة (٢٩٥) في تفسيره.[٢]

(أقول): الأحاديث الشريفة في هذا الباب كثيرة ومتواترة، تعد بالعشرات، والعشرات، وهي متوفرة في كل تفسير، وكتاب حديث، وتاريخ، ونحوها، فمن أرادها فعليه بمراجعة مظانها.

وأخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال صلى الله عليه وآله:

(علي وفاطمة وولداهما).[٣]

وأورد نحو ذلك العالم المالكي نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي في فصوله.[٤]

وأخرج نحوه أيضاً عالم الشافعية إبراهيم بن محمد الحمويني في فرائده.[٥]

وأخرجه العلامة البحراني في كتاب صغير له أسماه (نبذة في مناقب أمير

---

١. المصدر نفسه.

٢. تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن: ج٤ ص٩٤.

٣. ينابيع المودة: ٣٦٨.

٤. الفصول المهمة: المقدمة.

٥. فرائد السمطين: ج١ الباب الثاني.



المؤمنين من كتب السنة).[1]

وكذلك علامة الأحناف (الخوارزمي) في كتابيه (المقتل) و(المناقب)[2]، وآخرون كثيرون.

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم (الكلبي) الغرناطي في تفسيره عند ذكر هذه الآية: (والمعنى: إلا أن تودّوا أقاربي وتحفظوني فيهم. والمقصد على هذا وصية بأهل البيت).[3]

وأخرج ذلك كثير من الأعلام في تفاسيرهم، وتواريخهم، وكتبهم في الحديث بتعبيرات ـ وإن اختلفت من جهات الراوي، وألفاظ الرواية، وغير ذلك ـ إلا أنها متفقة ومتحدة في المعنى والمغزى، والجامع الواحد الذي يجمعها جميعاً.

(منهم) ابن حجر الهيثمي ـ علامة الشوافع ـ في (مجمعه).[4]

(ومنهم) العلامة الشبلنجي في (نور الأبصار).[5]

(ومنهم) محب الدين الطبري في (ذخائره).[6]

(ومنهم) السيوطي في (تفسيره).[7]

---

١. الكتاب المذكور: ص٢٨.

٢. المقتل للخوارزمي: ج١ ص٢٧، والمناقب للخوارزمي: ص٣٩.

٣. تفسير الكلبي: ج٤ ص٣٥.

٤. مجمع الزوائد: ج٧ ص١٠٣.

٥. نور الأبصار: ص١٠١.

٦. ذخائر العقبى: ص٢٥.

٧. الدر المنثور: في تفسير سورة الشورى.



(ومنهم) الإمام الرازي في (تفسيره).[1]

(ومنهم) الإمام الطبري في (تفسيره).[2]

(ومنهم) المتقي الهندي في (كنزه).[3]

(ومنهم) أبو نعيم في (حليته)[4]. وغيرهم.. وغيرهم..



١. تفسير الفخر الرازي: عند تفسير سورة الشورى.
٢. جامع البيان: ج٢٥ ص١٦.
٣. كنز العمال: ج١ ص٢١٨.
٤. حلية الأولياء: ج٣ ص٢٠١.



﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[1].

روى (الفقيه الشافعي) ابن حجر الهيثمي قال: وأخرج أحمد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾.

قال: المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله.[2]

١. سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢. الصواعق المحرقة: ص١٠١.



سورة الزخرف

«وفيها أربع آيات»

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾.

﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾.



﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾.

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم﴾.



﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) أنه قال:

(فينا نزل قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، أي: جعل الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة).[2]

(أقول): هذا من التفسير بالباطن والتأويل، كما لا يخفى.

١. سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
٢. ينابيع المودة: ص٥١٣.



﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[1].

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عند ذكر هذه الآية، قال:

(فالله جل شأنه وعظم سلطانه، ودام كبرياؤه أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له أسف، لكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت، فجعل أسفنا أسفه فقال: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾)[2].

(أقول): هذه الآية وإن كانت واردة في آل فرعون، ولكن تأويلها في ظالمي أهل البيت عليهم السلام، وأهل البيت أدرى بما نزل في بيتهم عليهم السلام.

١. سورة الزخرف، الآية: ٥٥.

٢. ينابيع المودة: ص٣٥٨.



﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[1].

روى السيوطي جلال الدين (الشافعي) في تفسيره قال: وأخرج الغريابي، وسعيد بن منصور، ومسدد، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني ـ من طرق ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾.

قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة.[2]

وروى هو أيضاً قال: وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾.

قال: (نزول عيسى).[3]

(أقول): ثبت بالروايات المتواترة الكثيرة أن من علامات ظهور المهدي عليه السلام هو نزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء، وصلاته خلف المهدي عليه السلام، ومما روى في ذلك ـ كما في البخاري وغيره ـ قول النبي صلى الله عليه وآله:

(كيف بكم إذا نزل ابن مريم من السماء وإمامه منكم).

وغيره، فتكون ﴿الساعة﴾ في هذه الآية الكريمة هي ساعة ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

وأخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي، عن إسعاف الراغبين للعالم الحنفي محمد الصبان المصري، قال: قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾. إنها نزلت في المهدي عليه السلام.[4]

---

١ سورة الزخرف، الآية: ٦١.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٢١.

٣. الدر المنثور: ج٦ ص٦١.

٤. ينابيع المودة: ص٤٧٠، إسعاف الراغبين (في حاشية نور الأبصار): ص١٤٠.



الشحناء..» لأن الكرة الأرضية كلها تصبح ـ آنذاك ـ آية واحدة متآخية متحابة كما قال القرآن الحكيم: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.[1]

إحياء السنة وإزالة البدعة

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): بسنده عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) في حديث ذكر فيه المهدي عليه السلام وما يفعله وما يقوم به إلى أن قال:

ولا تكون بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أحياها.

(عقد الدرر): عن عبد الله بن عطاء قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه فقلت: إذا خرج المهدي بأي سيرة يسير؟ قال:

يهدم ما قبله ـ كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ويستأنف الإسلام جديداً.

(التعليق) يعني: يهدم ما ألصق بالإسلام من الخرافات، والأوهام، والأباطيل، وتحليل الحرام، وتحريم الحلال، مما أوجدته المذاهب المختلفة، والشهوات. لا أنه يهدم كل ما كان قبله. فرسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً لم يهدم كل ما كان قبله، وإنما هدم الضلالات والأباطيل. فرسول الله صلى الله عليه وآله مؤسس الإسلام، والإمام المهدي عليه السلام مجدد الإسلام.

١. سورة التوبة، الآية: ٣٣.

الوئام الشامل

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): بسنده عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) في حديث قال:

فيبعث المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار: بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء، ويذهب الشر ويبقى الخير يزرع مدا يخرج سبعمائة مد، كما قال الله تعالى.ويذهب الزنا، وشرب الخمور، والربا.ويقبل الناس على العبادات، والشرع، والديانة، والطواف، والجماعات، وتطول الأعمار.وتؤدى الأمانات.وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات.ويهلك الأشرار، ويبقى الأخيار.ولا يبقى من يبغض أهل البيت.

(التعليق): لا بأس أن نقف بتأملات سريعة وخاطفة عند هذه الجمل لنقول عنها بعض الكلام، ويتضح عنها بعض الشيء.

صداقة الحيوانات

(وترعى الشاة والذئب) الشاة بطبيعتها تخشى الذئب فلا ترعى معه، بل تفر منه، والذئب بطبيعته مفترس يفترس الشاة ويقتلها، فلا هذه ترعى مع ذاك، ولا ذاك يرعى مع هذه، فكيف ـ عصر الإمام المهدي عليه السلام ـ هذان يرعيان معاً؟

(الجواب) اثنان: إما، وإما.

فإما أن افتراس (الذئب) ليس لغريزة أصيلة، وإنما هي غريزة عارضة من

جهة الجوع، أو تحمله للجوع آماد طويلة، حتى صار عنده الجشع فتحول إلى الغريزة.

وبالمقابل، خوف الشاة من الذئب لا لغريزة أصيلة، وإنما من معرفتها مسبقاً بافتراس الذئب لها، أو معرفتها ـ حال المقابلة ـ حالة الافتراس في الذئب من نظراته، ونحوها.

وفي عصر الإمام المهدي عليه السلام تفتح السماء والأرض بالبركات، فلا ذئب جائع، ولا حالة افتراس، وبدوره لا خوف للشاة.

(وإما) أن ذلك إعجاز من الله تعالى، كإعجازات الأنبياء عليهم السلام والأولياء عليهم السلام.

(ولعل) طيب الإمام عليه السلام، وطيب الناس في عهده وعصره بسببه يؤثر بإشعاعات نافذة حتى على الحيوانات، والسباع، كما اكتشف ذلك العلم الحديث في الكشوف العلمية الأخيرة.

(أو لغير ذلك).

(وبذلك) نستطيع فتح كوة علم على الجملة التالية:

(ويلعب الصبيان بالحياة والعقارب).

النمو الزراعي الهائل

(ويزرع مداً يخرج سبعمائة مد كما قال الله تعالى).

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ



حَبَّةٍ﴾[1].

والسبب في ذلك واضح، فإذا نزلت السماء مدراراً، وانفتقت الأرض بالبركات، كان محصول زراعة كل كيلو واحد سبعمائة كيلو.

وكيف؟

الجواب: إلى هذا اليوم لم يتحقق في أي مكان، ولا في أي زمان أن تكون كل حبة سبع سنابل، ولا أن تكون مائة حبة حصيلة كل سنبلة واحدة.

فمتى يكون وقد أخبر القرآن الحكيم عنه؟

وهل يخبر القرآن بما لا يكون؟

وهل يمثل القرآن الحكيم بما لا واقع له؟

كلا.. ثم كلا..

إذن متى يكون؟

إنه في عهد الإمام المهدي عليه السلام، لا غير.

وتطول الأعمار

(وتطول الأعمار) لماذا؟

لأن أقصر العمر يكون ـ غالباً ـ عن انحراف المناهج الصحية، والقلق، والضغوط النفسية، وغيرها.

---

١. سورة البقرة، الآية: ٢٦١.



ويقرر الطب الحديث: أن أجهزة بدن الإنسان لا تمتنع أن تمارس أعمالها دون توقف ألوف السنوات إذا لم يقف في طريقها عائق يؤدي بها إلى الجمود.

وفي عصر الإمام المهدي عليه السلام تعمّ الخيرات، ويعمّ الإيمان، وينعم الناس بالهدوء والطمأنينة، وبالمناهج الصحية السليمة..

فلماذا تقصر الأعمار إذن؟

وتؤدي الأمانات

المحيط الإيماني يوحي في الأفراد الإيمان.

وقد ورد في الحديث الشريف:

«الناس على دين ملوكهم».

فرئيس مثل الإمام المهدي عليه السلام الذي هو عصارة الإيمان، وينبوع التقوى، وأساس الصلاح والخير (من الطبيعي) أن يجعل الناس في عهده أخياراً أبراراً، تلقائياً.

ولذلك فلا خيانة للأمانة، وتعمّ الناس الأمانات، وأدائها.

لا.. للأشرار

(ويهلك الأشرار).

الأشرار على قسمين:

قسم لا ينفع معه النصح، والمحيط الخيّر، والوحي بالصلاح.

(هذا القسم) يقتله الإمام عليه السلام فإنه جرثومة الفساد والإفساد، والشقاء والإشقاء.

(وقسم) يغيره المحيط الصالح، والجو الإيماني، فيتغير في عهد الإمام عليه السلام



ويكون خيّراً.

ومع هذا، وذاك، لا يبقى شر، ولا أشرار.

تحت لواء أهل البيت عليهم السلام

«ولا يبقى من يبغض أهل البيت».

أعداء أهل البيت عليهم السلام نوعان:

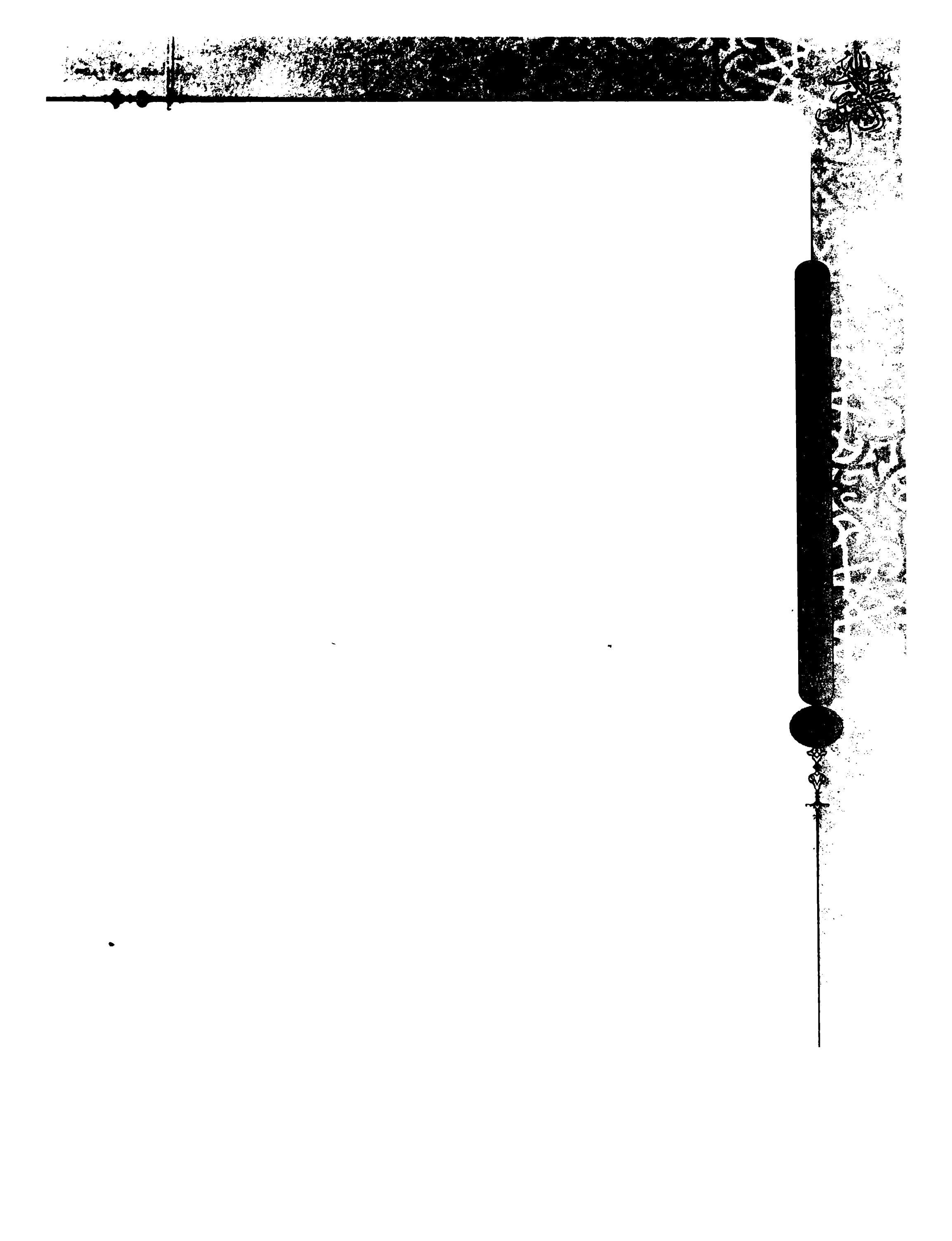
(الأول) جاهل بحقهم وفضلهم، ويصبح هذا القسم في عهد الإمام عليه السلام عالماً بهم، فيؤمن بهم، ويحمل ودّهم، وحبهم، وولائهم.

(الثاني) المعاند الذي قال عنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: وإن لنا أعداءً لو أذقناهم العسل المصفى ما زادوا لنا إلا بغضاً.

وهذا النوع يقاتله الإمام المهدي عليه السلام، ويقتله، ليطهر الأرض من خبثه ورجسه.

فلا يبقى مبغض لأهل البيت عليهم السلام.

(والبحث) عن هذه النقاط طويل.. طويل وله شواهد وأمثلة كثيرة إلا أننا اقتصرنا على هذا الاختصار بما يناسب هذا المختصر.





الخاتمة

هذه أحاديث شريفة في الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وليست إلا نماذج للزخم الكبير من الأحاديث الواردة، والأقوال المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين المطهرين عليهم السلام الذين أمرنا الرسول صلى الله عليه وآله بالأخذ عنهم والاتباع لهم، ومن صحابته الذين حاموا حوله، ونقلوا كلماته، وذكروها لمن بعدهم من التابعين، وهم إلى تابعيهم.. هذا الزخم الذي يبلغ ـ بلا مبالغة ـ الألوف من الأحاديث، لا المئات فقط.

انتخبنا هذه الأحاديث من ذلك الرصيد الكبير. وكان انتخابنا مقتصراً على ما رواه أصحاب الصحاح الستة (البخاري) و(مسلم) و(الترمذي) و(أحمد) و(النسائي) و(أبو داود).. ثم من يحذو حذوهم من أئمة الحديث والحفاظ من أتباع المذاهب الأربعة من (الأحناف) و(الشوافع) و(الحنابلة) و(المالكية).

ولم أرو في هذا الكتاب حديثاً واحداً عن كتب (الشيعة) وذلك ليكون أقوى في الحجة، وأشد في الاستدلال.

وإنما اقتصرنا على هذا النزر اليسير ليتمكن كل شخص من الاستفادة منه في كل مكان، في المنزل، والمدرسة، والمكتب.

وفي الشارع، والقطار، والسيارة، والطيارة.

وفي الحديقة، وعلى البحر، وفي المنتزهات..

في كل مكان... يخرج هذا الكتاب من (جيبه) فيقرأه، أو يقرأ بعضه، ثم

يدعه ليرجع إليه مرة أخرى في مكان آخر فيكمل الباقي، ويعيد قراءته.

كل ذلك: ليأخذ الجميع مع (إمامهم المهدي عليه السلام) فكرة تفتح لهم الطريق إلى الاعتقاد به، وتبني حبه وودّه، والسؤال من الله توفيقه في نصره وخدمته..

ومن أراد المزيد من الاطلاع فليرجع إلى المصادر الكبيرة التي ذكرنا أسماء بعضها ـ حين أنقل عنها ـ من أمثال:

(الصحاح الستة)، و(ينابيع المودة)، و(البيان في علامات مهدي آخر الزمان)، و(العبقري الحسان في أحوال صاحب الزمان)، و(المهدي عليه السلام)، و(منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر)، و(كنز العمال)، و(نور الأبصار)، و(شواهد التنزيل)، وغير ذلك كثير.

(اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة).

كربلاء المقدسة

صادق الحسيني الشيرازي

موسوعة أهل البيت في القرآن

الشيعة في القرآن

آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

مقدّمة

هذه آيات بينات من الذكر الحكيم ورد تفسيرها، أو تأويلها، أو تنزيلها، أو تطبيقها في شيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد جمعتها من كتب التفسير، والحديث، والتاريخ لعلماء العامة، دون علماء الشيعة أنفسهم.

ودافعي في هذا الجهد هو أمران:

الأول: أن يكون وثيقة ولاء لي عند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الّذي بموالاته تقبل الأعمال الصالحة، وبولايته تليق الطاعات بالارتفاع إلى العلي الأعلى.

الثاني: أن يكون نبراساً ونوراً لمن ألقى السمع وهو شهيد، ممن وصفهم اللّه تعالى في القرآن الحكيم بعباده، وبشرهم بذلك حيث قال عز اسمه:

﴿فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذينَ يَسْتَمِعونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ أُولئكَ الَّذينَ هَداهُمُ اللّهُ وأُولئكَ هُمْ أُولو الألْبابِ﴾[1].

وقبل أن أبدأ بذكر الآيات الكريمة أنبه إلى أمور:

---

١. سورة الزمر، الآيتان: ١٧ ـ ١٨.

أولا: إن العديد من هذه التفاسير أخذتها عن المصادر الثلاثة التالية:

١ ـ شواهد التنزيل... تأليف الحاكم الحافظ الحسكاني الحنفي.

٢ ـ ينابيع المودة... للحافظ القندوزي الحنفي.

٣ ـ غاية المرام... للسيد هاشم البحراني.

وبقية الآيات أخذتها من مصادر أخرى كثيرة ذكرت عند ذكر الآيات وتفاسيرها.

ثانياً: قلة المصادر عندي وقت تأليف هذا الكتاب كانت سبباً لقلة ما جمعت من الآيات، مع اعتقادي أن البحث الأكثر في مصادر أخرى يهدي الباحث إلى آيات كثيرة أُخر، غير ما ذكرتها أنا.

ثالثاً: تعمدت عدم ذكر الآيات الّتي تفردت بها تفاسير الشيعة، أو كتب الحديث للشيعة، أو تواريخ الشيعة ليكون الكتاب أقوى حجة، وأثبت برهاناً.

رابعاً: إنني آمل ممن يجد في نفسه التوفيق الإلهي والرغبة الولائية أن يتصدى لتكميل هذا الكتاب فيضيف إليها ما لم أذكره أنا من آيات أخر، ليكون أكثر نفعاً، وأكثر تأثيراً.

وما توفيقي إلاّ باللّه، عليه توكلت وإليه أنيب

صادق الحسيني الشيرازي

كربلاء المقدسة



سورة الفاتحة

«وفيها آية واحدة»

﴿صِراطَ الَّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.





﴿صِراطَ الَّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل[2] بإسناده قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول اللّه تعالى: ﴿صِراطَ الَّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ قال: النبي صلى الله عليه وآله ومن معه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته.



١. سورة الفاتحة، الآية: ٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٦٦.

سورة البقرة

«وفيها ثلاث آيات»

﴿ذلكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدىً لِلْمُـتَّقينَ ۞ الّـذينَ يُؤمِنـونَ بِالْغَيْبِ..﴾.

﴿أولئكَ عَلى هُدىً مِنْ ربِّهِمْ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كافَّةً﴾.



﴿ذلكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدىً لِلْمُتَّقينَ ۝ الّذينَ يُؤمِنونَ بِالْغَيْبِ..﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل[2] بإسناده عن عبد اللّه بن عباس في قول اللّه عزّ وجلّ:

﴿ذلكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ﴾ يعني لا شك فيه أنه من عند اللّه نزل ﴿هُدىً﴾ يعني بياناً ونوراً.

﴿لِلْمُتَّقينَ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام الّذي لم يشرك باللّه طرفة عين، اتّقى الشرك وعبادة الأوثان، وأخلص للّه العبادة، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو وشيعته.

وأخرج الحافظ القندوزي[3] ـ الحنفي ـ بسنده المذكور عن جابر ابن عبد اللّه الأنصاري في حديث طويل ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله أوصياءه الأئمة الاثني عشر عليهم السلام حتى قال صلى الله عليه وآله:

طوبى للمقيمين على محبّتهم ـ يعني محبة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ـ أولئك الّذين وصفهم اللّه في كتابه وقال: ﴿هُدىً لِلْمُتَّقينَ ۝ الّذينَ يُؤمِنونَ بِالْغَيْبِ﴾ إلى آخر الحديث.

---

١. سورة البقرة، الآيتان: ٢ ـ ٣.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٨٦.

٣. ينابيع المودّة: ج٣ ص٢٨٥.



﴿أولئكَ عَلى هُدىً مِنْ ربِّهِمْ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل[2] عن أبي بكر المعمري بإسناده عن عيسى بن عبيد اللّه بن محمّد ابن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني سلمان الخير فقال: يا أبا الحسن كلما أقبلت أنت وأنا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلاّ قال:

«يا سلمان! هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة».

١. سورة البقرة، الآية: ٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٨٩.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كافَّةً﴾[1].

أخرج العلامة البحراني[2] قال: روى الأصفهاني[3] الأموي في معنى الآية من عدة طرق إلى علي عليه السلام أنه قال:

«ولايتنا أهل البيت».

أقول: أصحاب ولاية أهل البيت عليهم السلام هم الشيعة، وعليه؛ فالداخلون في السلم هم الشيعة، فتكون الشيعة هم المشمولين بهذه الآية الكريمة.

١. سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.
٢. ينابيع المودة (للقندوزي الحنفي) ص٢٥.
٣. يعني: أبا الفرج المؤرخ المعروف.



سورة آل عمران

«وفيها أربع آيات»

﴿ولْتَكُنْ منْكُمْ أمَّـةً يَـدْعونَ إلى الْخَيْـرِ ويَـأمُرونَ بِـالْمَعْروفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلِحون﴾.

﴿ولِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا ويَمْحَقَ الْكافِرينَ﴾.

﴿وما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ لِلأبْرارِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

﴿ولْتكُنْ مِنْكُمْ أمَّةٌ يَدْعونَ إلى الْخَيْرِ ويَأمُرونَ بالْمَعْروفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾[1].

قال الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل[2]: أخبرنا محمّد بن علي بن علي بن محمّد المقرئ (بإسناده) عن سلمان الفارسي أنه قال: ما طلع علي بن أبي طالب وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله: (إلاّ قال):

«يا سلمان! هذا وحزبه هم المفلحون».

١. سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٩٨.



﴿ولِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا ويَمْحَقَ الْكافِرينَ﴾[1].

أخرج علامة الشافعية محمّد بن إبراهيم الحمويني[2] (بسنده المذكور) قال: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إن علي بن أبي طالب إمام أمّتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده (القائم) المنتظر الّذي يملأ به الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً».

ثم قال صلى الله عليه وآله:

«والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر».

فقام إليه جابر بن عبد اللّه الأنصاري فقال: يا رسول اللّه وللقائم من ولدك غيبة؟

قال صلى الله عليه وآله:

«إي وربّي، ﴿لِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا ويَمْحَقَ الْكافِرينَ﴾.:يا جابر! إن هذا الأمر من أمر اللّه، وسرٌّ من سرّ اللّه، من سرّ علته مطوية عن عباده، فإياك والشك، فإن الشك في أمر اللّه عزّ وجلّ كفر».

---

١. سورة آل عمران، الآية: ١٤١.

٢. فرائد السمطين: ج٢ ص٣٣٤ ويشبهه ما جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج٣ ص٢٩٧.

وأخرجه أيضاً كل من: ابن خلدون في مقدمته.[1]

وعلامة الشوافع ابن حجر الهيثمي في (مجمع الفوائد)[2] وغيرهما.

أقول: يظهر من قول النبي صلى الله عليه وآله أن المعني بـ ﴿الَّذينَ آمَنوا﴾ هم الشيعة الثابتون على إمامة الأئمّة الاثني عشر كلهم والقائلون بها في غيبة خاتمهم وقائمهم عليه السلام.

١. مقدمة ابن خلدون: ص٢٧٩.

٢. مجمع الفوائد: ج٧ ص٣١٨.



﴿وما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ لِلأبْرارِ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل[2] عن أبي النضر العياشي (بإسناده) عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام في قول اللّه ﴿ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللّهِ﴾ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنت الثواب وشيعتك الأبرار».

١. سورة آل عمران، الآية: ١٩٨.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص١٧٨.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

أخرج حافظ (الأحناف) القندوزي،[2] قال: عن محمّدالباقر عليه السلام في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ قال (في تفسيرها):

«اصبروا على أداء الفرائض وصابروا على أذيّة عدوّكم ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر».

أقول: الآية مأولة بالشيعة، الّذين يعتقدون بإمامة المهدي عليه السلام المنتظر عليه السلام، ولذلك ذكرناها في هذا الكتاب.

والمقصود بـ (عدوّكم) غير المعتقدين بإمامته، الّذين يستهزئون من المعتقدين.

---

١. سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

٢. ينابيع المودّة: ج٣ ص٢٣٦.

سورة النساء

«وفيها آية واحدة»

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُـمُ الرَّسُـولُ لَوَجَـدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا من رَّسُول إلاَّ لِيُطَاعَ بإذْنِ اللّه وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[1].

نقل الشيخ المحمودي عن ابن عساكر[2] قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد اللّه (الأنصاري) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ـ في حديث له ـ:

«إنّ اللّه علّمني أسماء أمّتي كلّها كما علّم آدم الأسماء كلّها، ومثّل لي أمّتي في الطين، فمرّ بي أصحاب الرايات واستغفرت لعلي وشيعته».

أقول: قوله صلى الله عليه وآله: **«ومثّل لي أمّتي في الطين»** لعلّ المراد به (وهم في الطين) يعني: أراني اللّه أمتي كلّهم إلى يوم القيامة وهم في الطينة الّتي يخلقون منها.

وقوله صلى الله عليه وآله: «أصحاب الرايات» اشارة إلى عديد من الأحاديث الشريفة الّتي تقول بأن كل رئيس ـ سواء كان شرعياً أو شيطانياً ـ سيقدم يوم القيامة وبيده راية خاصة وأتباعه خلفها ليعرفوا براياتهم، وإلى هذا المعنى يشير السيد الحميري (رضوان اللّه عليه) في قصيدته العينية:[3]

والناس يوم الحشر راياتهم	خمس، فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها	وسامري الأمة الأشنع

١. سورة النساء، الآية: ٦٤.

٢. حاشية شواهد التنزيل: ج١ ص٤٩٦ (تاريخ مدينة دمشق): ج٢٠ ص١٤٩ وبهذا المضمون جاء في كتاب: مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٢ وكتاب: المعجم الأوسط: ج٤ ص٢١٢.

٣. ديوان السيد الحميري، حرف العين.



ورايــــة يـقـدمـهـــا حبـتـــر	عــبــد لـئـيـم وكــع لـكــع
ورايــــة يـقـدمـهـــا حيـــدر	ووجهـــه كالـشمس إذ تطـلع

وقوله ﷺ:

«واستغفرت لعلي وشيعته» فيه عدة ملاحظات:

١ـ يعني حينما نظرت إلى الرايات ووقع بصري على راية علي عليه السلام وخلفها شيعته، استغفرت لصاحب هذه الراية؛ علي بن أبي طالب عليهما السلام واستغفرت لأتباع هذه الراية وهم شيعة علي عليه السلام.

وهذا بظاهره يدل على أن رسول الله ﷺ لم يستغفر إلاّ لعلي عليه السلام ولشيعة علي فقط دون سائر أمّته الّذين أراهم اللّه تعالى.

٢ـ لا مانع من استغفار النبي ﷺ لعلي عليه السلام، وليس معنى ذلك أن علياً مذنب حتى يستغفر له الرسول ﷺ، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «إنّي أستغفر كل يوم سبعين مرة من غير ذنب» مع أن النبي ﷺ لا يذنب قطعاً، فالاستغفار لا يلازم الذنب.

٣ـ يدل هذا على أن شيعة علي مغفور لهم لا محالة، لأن اللّه تعالى وعد في القرآن الحكيم بقوله: ﴿لَوَجَدوا اللّهَ تَوّاباً رَحيماً﴾ بأن يتوب ويرحم من استغفر واستغفر له الرسول ﷺ، ولا شك أن الأهمّ هو استغفار طلب الغفران من اللّه، ومن الممكن أن يرد طلب الغفران إذا كان الطالب شخصاً مذنباً عادياً، لكن من المحال ـ شرعاً ـ أن يردّ لرسول الله ﷺ طلبه، فإذا وعد اللّه المغفرة لمن استغفر له الرسول ﷺ، والرسول ﷺ قال:

«استغفرت لكلّ من شايع عليّاً»

فالنتيجة: مغفرة اللّه له محتمة.

اللّهم اكتبنا في شيعة علي عليه السلام، وأمتنا على مشايعة علي عليه السلام، واحشرنا شيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.



سورة الأعراف

«وفيها أربع آيات»

﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أنْ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمينَ﴾.

﴿وعَلَى الأعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفون كُلاّ بِسيماهُمْ﴾.

﴿ونادى أصْحابُ الأعْرافِ رِجالا يَعْرِفونَهُمْ بِسيماهُمْ قالوا ما أغْنى عَنْكُم جَمْعُكُمْ وما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرونَ﴾.

﴿ومِمَّنْ خَلَقْنا أمَّةٌ يَهْدونَ بِالْحَقِّ وبِهِ يَعْدِلونَ﴾.



﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمينَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في كتابه شواهد التنزيل[2] عن فرات بن إبراهيم الكوفي (بإسناده) عن ابن عباس قال:

«إنّ لعلي بن أبي طالب في كتاب اللّه أسماء لا يعرفها الناس».

(منها): قوله: ﴿فَأَذّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ فهو المؤذن بينهم يقول:

«ألا لعنة اللّه على الّذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقّي».

أقول: هذه الآية ـ بهذا التفسير المروي عن حبر الأمة ـ تدل على وجوب أن يكون الإنسان من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ومواليه.

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٦٧ وينابيع المودة: ج١ ص٣٠٢.



﴿وعَلَى الأعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفون َكُلاّ ً بِسيماهُمْ﴾[1].

عن كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة[2] تأليف أبي عبد الرحمان بن عبد اللّه ابن أحمد بن حنبل ـ إمام الحنابلة ـ عن الأصبغ بن نباتة قال:

«كنت جالساً عند أميرالمؤمنين عليه السلام، فأتاه ابن الكوّا، فقال: يا أميرالمؤمنين عليه السلام أخبرني عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وعَلَى الأعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفونَ كُلاّ ً بِسيماهُمْ﴾.

فقال:

يا ابن الكوّا نحن نقف على الأعراف يوم القيامة بين الجنّة والنار، من نصرنا من شيعتنا ومحبّينا، وعَرَفنا، وعرفناه بسيماه، أدخلناه الجنّة، ومن كان مبغضاً لنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار».

---

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

٢. الصراط المستقيم: ج١ ص٢٩٥، ومجمع البيان: ج٤ ص٢٦٢. ويشبهه ما جاء في كتاب: شواهد التنزيل: ج١ ص٢٦٣ وكتاب: ينابيع المودة: ج١ ص٣٠٣.



﴿ونادى أصْحابُ الأعْراف رِجالا يَعْرِفونَهُمْ بِسيماهُمْ قالوا ما أغْنى عَنْكُم جَمْعُكُمْ وما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي ـ الحنفي ـ في كتاب ينابيع المودة[2] بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي أكثر من عشر مرات:

«يا علي إنّك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنّة والنار، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكركم وأنكرتموه».

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٨.

٢. ينابيع المودة: ج١ ص٣٠٤.



﴿ومِمَّنْ خَلَقْنا أمَّةٌ يَهْدونَ بِالْحَقِّ وبِهِ يَعْدِلونَ﴾[1].

عن صدر الأئمّة موفق ابن أحمد المكي ـ الحنفي ـ في كتابه فضائل أميرالمؤمنين[2] بإسناده عن بردان، عن علي رضي الله عنه قال:

«تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهم الّذين قال اللّه عزّ وجلّ في حقّهم: ﴿ومِمَّنْ خَلَقْنا أمَّةٌ يَهْدونَ بِالْحَقِّ وبِهِ يَعْدِلونَ﴾ أنا وشيعتي».

١. سورة الأعراف، الآية: ١٨١.
٢. مناقب الخوارزمي: ص ٣٣١ ح ٣٥١.

سورة التوبة

«وفيها أربع آيات»

﴿الَّذينَ آمَنـوا وهـاجَروا وجاهَـدوا في سَـبيلِ اللّـهِ بِـأمْوالِهِمْ وأنْفُسِهِمْ أعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّهِ وأولئكَ هُمُ الْفائزونَ ۞ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَة ورِضْوان وجَنّات لَهُمْ فيها نَعيمٌ مُقيمٌ ۞ خالِـدينَ فيها أبَداً إنَّ اللّهَ عِنْدَهُ أجْرٌ عَظيمٌ﴾.

﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وكونوا مَعَ الصّادِقينَ﴾.



﴿الَّذينَ آمَنوا وهاجَروا وجاهَدوا في سَبيلِ اللّه بِأمْوالِهِمْ وأنْفُسِهِمْ أعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّه وأولئكَ هُمُ الْفائزون۝ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَة ورِضْوان وجَنّات لَهُمْ فيها نَعيمٌ مُقيمٌ۝ خالدينَ فيها أبَداً إنَّ اللّهَ عِنْدَهُ أجْرٌ عَظيمٌ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في كتابه شواهد التنزيل[2] عن تفسير فرات الكوفي[3] بإسناده عن أبي زبير، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر إليه صلى الله عليه وآله قال:

«قد أتاكم أخي».

ثم التفت إلى الكعبة فقال صلى الله عليه وآله:

«وربّ هذه البنية إنّ هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة».

ثم أقبل علينا بوجهه فقال:

«أما واللّه إنّه أوّلكم إيماناً باللّه، وأقومكم بأمر اللّه، وأوفاكم بعهد اللّه، وأقضاكم بحكم اللّه، وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند اللّه مزية».

---

١. سورة التوبة، الآية: ٢٠ ـ ٢٢.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٦٧.

٣. تفسير فرات الكوفي: ص٥٨٥.



﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وكونوا مَعَ الصّادِقينَ﴾[1].

أخرج الخطيب البغدادي أبوبكر بن أحمد بن علي المتوفى سنة (٤٦٣) في مناقبه[2] عن ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وكونوا مَعَ الصّادِقينَ﴾.

أنّه قال:

«كونوا مع علي وأصحابه».

١. سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٢. مناقب الخطيب البغدادي: ص١٨٩.



سورة يونس عليه السلام

«وفيها آيتان»

﴿وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنوا أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

﴿لِلَّذينَ أحْسَنوا الْحُسْنى وزيادَةٌ (إلى قوله تعالى) هُمْ فيها خالِدونَ﴾.



﴿وبَشِّرِ الَّذينَ آمَنوا أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي[2] ـ الحنفي ـ عن الحافظ أبي بكر بن مردويه في كتاب (المناقب) أنه روى عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري في قوله تعالي: ﴿وبَشِّرِ الَّذينَ آمَنوا أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

قال: نزلت في ولاية علي بن أبي طالب.

أقول: إذن؛ فهذه الآية دالة على فضيلة شيعة علي عليه السلام وأوليائه، فهم الّذين هم قدم صدق عند ربّهم.

١. سورة يونس، الآية: ٢.

٢. ينابيع المودة.



﴿لِلَّذينَ أَحْسَنوا الْحُسْنى وزيادَةٌ (إلى قوله تعالى) هُمْ فيها خالِدونَ﴾[1].

روى ابن حجر ـ الفقيه الشافعي ـ في (الصواعق المحرقة) قال:

وأخرج أحمد ـ يعني إمام الحنابلة أحمد بن حنبل ـ في المناقب[2] أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي:

«أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين، وذريتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا».

١. سورة يونس، الآية: ٢٦.

٢. الصواعق المحرقة ويشبهه ما جاء في كتاب: مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣١ وكتاب كنزالعمال: ج١٢ ص١٠٥ وكتاب: شواهد التنزيل: ج١ ص١٨٥.



سورة هود عليه السلام

«وفيها أربع آيات»

﴿يَوْمَ يَأتِ لا تَكَلَّمُ نَفسٌ إلاّ بإذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقيٌّ وسَعيدٌ ۝ فَأمَّا الَّذينَ شَقوا فَفي النّار لَهُمْ فيها زَفيرٌ وشَهيقٌ ۝ خالدينَ فيها ما دامَتِ السّمواتُ والأرْضُ إلاّ ما شاءَ ربُّكَ إنَّ ربَّكَ فعّالٌ لِما يُريدُ ۝ وأمَّا الَّذينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدينَ فيها ما دامَتِ السَّمواتُ والأرْضُ إلاّ ما شاءَ ربُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذوذ﴾.

﴿يَوْمَ يَأتِ لا تَكَلَّمُ نَفسٌ إلاّ بإذْنه فَمنْهُمْ شَقيٌّ وسَعيدٌ ۝ فَأمَّا الَّذينَ شَقوا فَفي النّار لَهُمْ فيها زَفيرٌ وشَهيقٌ ۝ خالدينَ فيها ما دامَت السّمواتُ والأرْضُ إلاّ ما شاءَ ربُّكَ إنَّ ربَّكَ فَعّالٌ لما يُريدُ ۝ وأمَّا الَّذينَ سُعدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدينَ فيهاما دامَت السَّمواتُ والأرْضُ إلاّ ما شاءَ ربُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذوذ﴾[1].

عن صدر الأئمّة موفق بن أحمد الملكي ـ الحنفي ـ في كتابه (فضائل أمير المؤمنين) عليه السلام[2]:

قال في (معجم الطبراني) بإسناده إلى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إن اللّه باهى بكم، وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، وإني رسول اللّه إليكم غير هائب لقومي ولا محابّ لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد مماته، وأن الشقي كل الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد مماته».

١. سورة هود، الآيات: ١٠٥ ـ ١٠٨.

٢. مناقب الخوارزمي: ص٦٢ و٧٩. وبهذا المضمون جاء في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣٢ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٩ ص١٦٩ وكنز العمال: ج١٣ ص١٤٥ وينابيع المودة: ج٢ ص٤٨٧.





سورة الرعد

«وفيها آيتان»

﴿الَّذينَ آمَنوا وتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ﴾.

﴿الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ طوبى لَهُمْ وحُسْنُ مَآب﴾.

﴿الَّذينَ آمَنوا وتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ﴾[1].

السيوطي المحدث الفقيه الشافعي في تفسيره (الدرّالمنثور)[2] عند تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذينَ آمَنوا وتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ﴾:

روي عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية ﴿ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ﴾ قال صلى الله عليه وآله:

«ذاك من أحبّ اللّه ورسوله وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب».

١. سورة الرعد، الآية: ٢٨.

٢. الدرّ المنثور: ج٤ ص٥٨.



﴿الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ طوبى لَهُمْ وحُسْنُ مَآب﴾[1].

عن صدر الأئمّة موفق بن أحمد المكي ـ الحنفي ـ في (فضائل أميرالمؤمنين)[2] بإسناده عن عبد اللّه بن أحمد حنبل قال: حدّثني سعيد بن محمّد الوراق عن علي بن مزور قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي:

«يا علي طوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك».

١. سورة الرعد، الآية: ٢٩.

٢. مناقب الخوارزمي:؟؟؟ ٤٣،٦٩ . ويشبهه ما جاء في كتاب مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣٢ وكتاب شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد: ج٩ ص١٦٧ وكتاب كنز العمال: ج٧ ص٦٢٢ وكتاب تاريخ بغداد: ج٩ ص٧٤ وكتاب ينابيع المودّة: ج١ ص٢٧١.

سورة إبراهيم عليه السلام

«وفيها ثلاث آيات»

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۞ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ويَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وفِي الآخِرَةِ﴾.



﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثلا كَلمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَة طَيِّبَة أصْلُها ثابتٌ وفَرْعُها في السَّماءِ ۞ تُؤتي أُكُلَها كُلَّ حين بإِذْن ربِّها ويَضْرِبُ اللّهُ الأمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتذَكَّرون﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في كتابه (شواهد التنزيل)[2] عن أبي عبد اللّه الشيرازي (بإسناده) عن سلام الخثعمي؛ قال:

دخلت على أبي جعفر محمّد بن علي (يعني الباقر).

فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قول اللّه تعالى: ﴿أصْلُها ثابِتٌ وفَرْعُها في السَّماءِ﴾؟

فقال:

«يا سلام! الشجرة محمّد، والفرع علي أميرالمؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمّة من ولد فاطمة، والورق شيعتنا ومحبّونا أهل البيت. فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لمحبّينا مولود أخضرّ مكان تلك الورقة ورقة».

فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قول اللّه تعالى: ﴿تُؤتي أُكُلَها كُلَّ حين بِإِذْنِ ربِّها﴾ ما يعني؟

قال:

---

١. سورة إبراهيم، الآيتان: ٢٤ ـ ٢٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٦.



يعني: «الأئمّة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة».

وأخرج الحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين)[1] بسنده المذكور عن مولى عبد الرحمن بن عون، قال: خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة».

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٠، شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٨ ويشبهه ما جاء في كتاب تاريخ مدينة دمشق: ج١٤ ص١٦٨.



﴿يُثبِّتُ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ في الْحَياةِ الدّنْيا وفي الآخِرَةِ﴾[1].

عن الجبري في تفسيره عن ابن عباس[2] في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ﴾ قال:

«بولاية علي بن أبي طالب».

١. سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

٢. رواه الطبري في تفسيره مسنداً: ٢٢٨ ح٤٢ وشواهد التنزيل: ج١ ص٤٣٤.



سورة الحجر

«وفيها آية واحدة»

﴿ونَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخْواناً عَلى سُرُر مُتَقابِلينَ﴾.





﴿ونَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخْواناً عَلى سُرُر مُتَقابِلينَ﴾[1].

أخرج علامة الشافعية ابن حجر الهيثمي[2] عن الطبراني عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة عليها السلام؟

قال صلى الله عليه وآله:

«فاطمة أحب إليّ منك، وأنت أعزّ علي منها، وكأني بك وأنت على حوض تذود عنه الناس، وإن عليه أباريق مثل عدد نجوم السماء إنّي وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين وأنت معي وشيعتك في الجنّة».

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ونَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخْواناً عَلى سُرُر مُتَقابِلينَ﴾.

١. سورة الحجر، الآيات: ٤٥ ـ ٤٨.

٢. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٣ ومعجم الأوسط: ج٧ ص٣٤٣ وشواهد التنزيل: ج١ ص٤١٤.



سورة الإسراء

«وفيها ثلاث آيات»

﴿فَإذا جاءَ وَعْدُ أوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أولي بَأس شَديد فَجاسوا خِلالَ الدّيارِ وكانَ وَعْداً مَفْعـولاً ۞ ثُـمَّ رَدَدْنـا لَكُـمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وأمْدَدْناكُمْ بِأمْوال وبَنينَ وجَعَلْناكُمْ أكْثَرَ نَفيراً﴾.

﴿يَوْمَ نَدْعوا كُلَّ أُناس بِإمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ فَأُولئِـكَ يَقْرَؤُونَ كِتابَهُمْ لا يُظْلَمونَ فَتيلاً﴾.

﴿فَإذا جاءَ وَعْدُ أولِيهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أولي بَأْس شَديد فَجاسوا خِلالَ الدّيارِوكانَ وَعْداً مَفْعولا ۞ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وأمْدَدْناكُمْ بِأمْوال وبَنينَ وجَعَلْناكُمْ أكْثَرَ نَفيراً﴾[1].

أخرج العلامة البحراني في تفسيره (البرهان) عن إمام العامة محمّد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان[2] عن سلمان قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إن اللّه تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولا إلاّ جعل له اثني عشر نقيباً.

فقلت: يا رسول اللّه لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال صلى الله عليه وآله:

«يا سلمان! هل علمت نقبائي ومن الاثني عشر الّذين اختارهم اللّه للأمّة من بعدي»؟

فقلت: اللّه ورسوله أعلم.

فقال صلى الله عليه وآله:

«يا سلمان! خلقني اللّه من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة

١. سورة الإسراء، الآيتان: ٥ ـ ٦.

٢. الهداية الكبرى: ص٣٧٥.

الحسن فدعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسين ودعاه فأطاعه. إلى أن قال صلى الله عليه وآله:

ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه. ثم سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأسمائهم واحداً واحداً حتى قال صلى الله عليه وآله:

«ثم محمّد بن الحسن الهادي والمهدي الناطق القائم بحقّ اللّه».

قال صلى الله عليه وآله لسلمان:

«إنك مدركه (يعني الإمام المهدي في الرجعة) ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة».

ثم قال صلى الله عليه وآله:

«اقرأ (قوله تعالى): ﴿فَإذا جاءَ وَعْدُ أوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عباداً لَنا أولي بَأس شَديد فَجاسوا خِلالَ الدّيارِ وكانَ وَعْداً مَفْعولا ۞ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وأمْدَدْناكُمْ بِأمْوال وبَنينَ وجَعَلْناكُمْ أكْثَرَ نَفيراً﴾ الحديث».

أقول: آخر الحديث يدل على أن تأويل الآية في الشيعة حيث قال صلى الله عليه وآله لسلمان: ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة.

والمقصود بمن هو مثل سلمان ومن تولى الإمام المهدي عليه السلام بحقيقة المعرفة هو القائل بإمامته والعارف بأنه خاتم الأوصياء الاثني عشر للرسول صلى الله عليه وآله وهم الشيعة فحسب.



﴿يَوْمَ نَدْعوا كُلَّ أُناس بِإمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كتابَهُ بيَمينِهِ فَأُولئكَ يَقْرَؤُونَ كِتابَهُمْ ولا يُظْلَمون فَتيلاً﴾[1].

عن يوسف القطان في تفسيره[2] عن شعبة عن قتادة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعوا كُلَّ أُناس بِإمامِهِمْ﴾ قال:

إذا كان يوم القيامة دعا اللّه عزّ وجلّ أئمّة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى: أمير المؤمنين والحسن والحسين، ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنّة بغير حساب.

ثم يدعو أئمّة الفسق ـ وإن واللّه يزيد منهم ـ فيقال له: خذ بشيعتك وامضوا إلى النار بغير حساب.

١. سورة الإسراء، الآية: ٧١.

٢. مناقب آل علي بن أبي طالب: ٢،٢٦٣.

سورة الكهف

«وفيها آية واحدة»

﴿وأمّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وسَنَقولُ لَهُ مِنْ أمْرِنا يُسْراً﴾.



﴿وأمّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وسَنَقولُ لَهُ مِنْ أمْرِنا يُسْراً﴾[1].

عن إبراهيم الحمويني ـ الشافعي ـ (فرائد السمطين، في فضائل المرتضى والبقول والسبطين)[2] (بإسناده) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أتاني جبرئيل عن ربي عزّ وجلّ وهو يقول: ربي يقرؤك السلام ويقول لك: بشر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة، فلهم عندي جزاء الحسنى، وسيدخلون الجنة».

---

١. سورة الكهف، الآية: ٨٨.

٢. فرائد السمطين: ٣٠٨/ ٢٤٦.

سورة طه صلى الله عليه وآله

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وإنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾.

﴿يَوْمَئذ لا تَنْفَعُ الشّفاعَةُ إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرّحْمنُ ورَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾.

﴿ومَنْ أعْرَضَ عَنْ ذِكْري فَإنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً ونَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقيامَةِ أعْمى﴾.

﴿وإنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾[1].

أخرج الحافظ سليمان القندوزي[2] ـ الحنفي ـ عن الحاكم النيسابوري بسنده المذكور عن أنس بن مالك قال: قال في هذه الآية: اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

وأخرج هو أيضاً[3] عن صاحب المناقب بسنده المذكور قال: عن علي رضي الله عنه قال:

«والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتدِ إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً».

أقول: الشيعة هم المهتدون بولايتهم، فكانت كلمة «ثم اهتدى» فيهم خاصة.

١. سورة طه، الآية: ٨٢.
٢. ينابيع المودة: ج١ ص٣٢٩.
٣. ينابيع المودة: ج١ ص٣٣٠.

﴿يَوْمَئذ لا تَنْفَعُ الشّفاعَةُ إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرّحْمنُ ورَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[1].

أخرج الفقيه الشافعي ابن حجر العسقلاني[2] بإسناده المذكور قال: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال:

«من قال: اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وبارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحم على محمّد وعلى آل محمّد كما ترحّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم.شهدت له يوم القيامة وشفعت له».

أقول: الشيعة هم الّذين يضيفون ذكر الآل عند ذكر النّبي ﷺ ويرون وجوبه في الصلاة.

١. سورة طه، الآية: ١٠٩.

٢. فتح الباري: ج١١ ص١٣٥ وفضائل الخمسة عن (فتح الباري): ج٢ ص١١٣ ويشبهه ما جاء في كتاب الدرّ المنثور: ج٥ ص٢١٧ والأدب المفرد: ص١٤٠.



﴿ومَنْ أعْرَضَ عَنْ ذِكْري فَإنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً ونَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقيامَةِ أعْمى﴾[1].

أخرج العلامة ـ الحنفي ـ الحافظ الحسكاني[2] (بسنده المذكور) عن أبي صالح عن ابن عباس في قول اللّه تعالى: ﴿ومَنْ أعْرَضَ عَنْ ذِكْري فَإنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً ونَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقيامَةِ أعْمى﴾.

«إن من ترك ولاية علي أعماه اللّه وأصمّه».

أقول: بمقتضى هذا الحديث أن الّذين لا يحشرون عمياً هم الشيعة الّذين لهم ولاية علي عليه السلام.

١. سورة طه، الآية: ١٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٩٦.

سورة النور

«وفيها آيتان»

﴿اللّهُ نورُ السّموات والأرْضِ مَثَلُ نوره كَمِشْكوة فيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ في زُجاجَة الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَة مُباركَة زَيْتونَة لا شَرْقيَّة ولا غَرْبِيَّة يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُور يَهْدي اللّهُ لِنُوره مَنْ يَشاءُ ويَضْرِبُ اللّهُ الأمْثالَ لِلنّاسِ واللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ﴾

﴿إنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤمنينَ إذا دُعوا إلَى اللّهِ ورَسوله لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أنْ يَقولوا سَمِعْنا وأطَعْنا وأُولئكَ هُمُ الْمُفْلحونَ﴾.

﴿اللّهُ نورُ السّموات والأرْض مَثَلُ نوره كَمشْكوة فيها مصْباحٌ الْمصْباحُ في زُجاجَة الزُّجاجَةُ كَأنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ منْ شَجَرَة مُباركَة زَيْتونَة لا شَرْقيَّة ولا غَرْبيَّة يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُور يَهْدِي اللّهُ لِنُوره مَنْ يَشاءُ ويَضْرِبُ اللّهُ الأمْثالَ لِلنّاسِ واللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ﴾[1].

عن الفقيه الشافعي ابن المغازلي[2] في كتابه (المناقب) يرفعه إلى عليّ بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عن قول اللّه عزّ وجلّ:

﴿كَمِشْكوة فيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ في زُجاجَة﴾ قال:

«المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين» و﴿الزُّجاجَةُ كَأنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: «كانت فاطمة كوكباً درّيّاً بين نساء العالمين» ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَة مُباركَة﴾ «إبراهيم» ﴿لا شَرْقيَّة ولا غَرْبيَّة﴾ لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ﴾ قال: «كاد العلم ينطق منها» ﴿ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُور﴾ قال:«منها إمام بعد إمام» ﴿يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ (يعني:) «يهدي لولايتنا من يشاء».

أقول: الشيعة هم الّذين اهتدوا لولاية الأئمّة من أهل بيت النّبي عليهم السلام.

١. سورة النور، الآية: ٣٥.

٢. الصراط المستقيم: ج١ ص٢٩٦.

﴿إنّما كانَ قَوْلَ الْمُؤمنينَ إذا دُعوا إلَى اللّه ورَسوله ليَحْكُمَ بيْنَهُمْ أنْ يَقولوا سَمِعْنا وأطَعْنا وأُولئكَ هُمُ الْمُفْلحونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه (شواهد التنزيل)[2] عن أبي بكر الحافظ بقراءته عليه من أصله (بإسناده) عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

«قال لي سلمان: قلما طلعتَ على رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن؛ وأنا معه، إلاّ ضرب بين كتفي وقال: يا سلمان! هذا وحزبه المفلحون».

١. شواهد التنزيل: ج١ ص٨٩ وتاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٣٣٢.
٢. سورة النور، الآية: ٥١.



سورة الشعراء

«وفيها آيتان»

﴿فَما لَنا مِنْ شافِعينَ ۞ ولا صَديق حَميم﴾.



﴿فَما لَنا مِنْ شافِعينَ ۝ ولَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في شـواهد التنزيـل[2] عـن عبـاد بـن يعقوب قال: حدثنا عيسى عن أبيه: عن جعفر عن أبيه قال:

نزلت هذه الآية فينـا وفي شيعتنا ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعينَ ۝ ولا صَديق حَميم﴾ وذلك: إن اللّه تعالى يفضلنا ويفضل شيعتنا بـأن نـشفع فـإذا رأى ذلـك مـن لـيس مـنهم (أي: لـيس مـن الشيعة) قال: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعينَ ۝ ولا صَديق حَميم﴾.

١. سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠ ـ ١٠١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٥٤١.

سورة النمل

«وفيها آيتان»

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنونَ ۞ ومَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجوهُهُمْ في النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلاّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلونَ﴾.

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۞ وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

عن إبراهيم بن محمّد الجويني الحمويني ــ الشافعي ــ في كتابه (فرائد السمطين)[2] (بإسناده) عن أبي عبد اللّه الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال:

«يا أبا عبد اللّه ألا أنبئك بالحسنة الّتي من جاء بها أدخله اللّه الجنّة؟ والسيئة الّتي من جاء بها أكبّه اللّه في النار؟ ولم يقبل معها عملا»؟

قلت: بلى!

قال:

«الحسنة حبّنا والسيئة بغضنا».

﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾ أي: من هذه الحسنة خير منها يوم القيامة وهو الثواب والأمن.

قال ابن عباس: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾ فمنها يصل إليه الخير.

---

١. سورة النمل، الآيتان: ٨٩ ـ ٩٠.

٢. فرائد السمطين: ج٢ ص٢٩٧ ب٦١ ح٥٥٤. وبهذا المضمون جاء في كتاب شواهد التنزيل: ج١ ص٥٤٨ و٥٥٢ وكتاب ينابيع المودة: ج١ ص٢٩١.

سورة العنكبوت

«وفيها ثلاث آيات»

﴿الم ۝ أحَسِبَ النّاسُ أنْ يُتْرَكوا أنْ يَقولوا آمَنّا وهُمْ لا يُفْتَنونَ ۝ ولَقَدْ فَتَنَّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذينَ صَدَقوا ولَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبينَ﴾.



﴿الم ۞ أحَسِبَ النّاسُ أنْ يُتْركوا أنْ يَقولوا آمَنّا وهُمْ لا يُفْتَنونَ ۞ ولَقَدْ فَتَنَّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذينَ صَدَقوا ولَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبينَ﴾[1].

عن ابن شهرآشوب عن أبي طالب الهروي[2] ـ من طرق العامة ـ باسناده عن علقمة وأبي أيّوب:

أنه لما نزل: ﴿الم ۞ أحَسِبَ النّاسُ﴾ الآيات.

قال النبي صلى الله عليه وآله لعمّار:

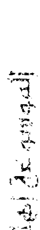
«إنه سيكون من بعدي هنأة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض.

فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني (يعني: علي بن أبي طالب).

فإن سلك الناس كلهم وادياً، فاسلك وادي علي وحلّ عن الناس.

يا عمار: إن علياً لا يردك عن هدى ولا يردك إلى ردى.

يا عمار: طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة اللّه».



أقول: إنما ذكرنا هذه الآية في موضوعنا «الشيعة في القرآن» لأن الحديث الشريف الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسير هذه الآية يدل على وجوب كون

---

١. سورة العنكبوت، الآيات: ١ ـ ٣.

٢. فرائد السمطين: ج١ ص٧٨ ب٣٦ ح١٤١. ويشبهه ما جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج١ ص٣٨٤ وج٢ ص٢٨٧.



المسلم شيعياً يتبع علي بن أبي طالب عليه السلام ويترك غير علي بن أبي طالب عليه السلام ممن لا يسير في فلك علي بن أبي طالب عليه السلام، كائناً من كان.

وكم لهذا الحديث من مئات النظائر ومئات الأمثال..

سورة الروم

«وفيها آية واحدة»

﴿وآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ والْمِسْكينَ وابْنَ السَّبيلِ ذلِكَ خَيْرٌ لِلَّـذينَ يُريدونَ وَجْهَ اللّهِ وأولِئكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾.



﴿وآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ والْمسْكينَ وابْنَ السَّبيلِ ذلكَ خَيْرٌ للَّذينَ يُريدونَ وَجْهَ اللّهِ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلحونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل»[2] عن أبي القاسم سهل بن محمّد بن عبد اللّه الأصبهاني بقراءته عليه من أصله العتيق (بإسناده) عن علي عليه السلام قال:

«قال لي سلمان: قلما أطلعتَ على رسول اللّه؛ وأنا معه، إلاّ ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان! هذا وحزبه المفلحون».

١. سورة الروم، الآية: ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٨٩ وتاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٣٣٢.

سورة سبأ

«وفيها آية واحدة»

﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرى الَّتي باركْنا فيها قُرًى ظاهِرَةً وقَدَّرْنا فيها السَّيْر سيروا فيها لَيالِيَ وأيّاماً آمِنينَ﴾.



﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرى الَّتي بارَكْنا فيها قُرًى ظاهِرَةً وقَدَّرْنا فيها السَّيْرَ سيروا فيها لَيالِيَ وأيّاماً آمِنينَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي[2] ـ الحنفي ـ في قوله تعالى: ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرى الَّتي بارَكْنا فيها قُرًى ظاهِرَةً وقَدَّرْنا فيها السَّيْرَ سيروا فيها لَيالِيَ وأيّاماً آمِنينَ﴾.

بإسناده عن محمّد بن صالح الهمداني، قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذونني بالحديث الّذي روي عن آبائك أنهم قالوا:

«قوّامنا شرار خلق اللّه».

فكتب:

«ويحكم ما تقرؤون ما قال اللّه تعالى: ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرى الَّتي بارَكْنا فيها قُرًى ظاهِرَةً﴾ فنحن واللّه القرى الّتي بارك اللّه فيها وأنتم القرى الظاهرة».

أقول: يعني: تأويل هذه الآية وارد في الأئمّة الطاهرين عليهم السلام وشيعتهم ولا مانع منه، فللقرآن بطون وبطون ـ كما في عديد الروايات ـ .

---

١. سورة سبأ، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودة: ج٣ ص٢٤٧.

سورة الزمر

«وفيها ثلاث آيات»

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمونَ والَّذينَ لا يَعْلَمونَ إنّما يَتَـذَكَّرُ أُولو الأَلْبابِ﴾.

﴿إنّما يُوَفَّى الصّابِرونَ أجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِساب﴾.

﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا رَجُلا فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسونَ ورَجُـلا سَـلَماً لِرَجُل هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً﴾.



﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمونَ والَّذينَ لا يَعْلَمونَ إنَّما يَتذَكَّرُ أُولو الألْبابِ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل[2] عن أبي بكر الحارثي (بإسناده) عن جابر:

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمونَ﴾. الآية، قال:

«﴿الَّذينَ يَعْلَمونَ﴾ نحن ﴿والَّذينَ لا يَعْلَمونَ﴾ عدوّنا ﴿إنَّما يَتذَكَّرُ أُولو الألْبابِ﴾ شيعتنا».

١. سورة الزمر، الآية: ٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٥.



﴿إنَّما يُوَفَّى الصّابِرونَ أجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِساب﴾[1].

عن موفق بن أحمد ـ الحنفي[2] ـ (بإسناده المذكور) عن أنس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة أسماء (يا صديق)، (يا دالّ)، (يا عابد)، (يا هادي)، (يا مهدي)، (يا فتى)، (يا عليّ)، مُر أنت وشيعتك إلى الجنّة بغير حساب».

١. سورة الزمر، الآية: ١٠.

٢. مناقب الخوارزمي: ص٣١٩ و٣٢٣، ومائة منقبة: ١٥٠/ ٨٣.



﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا رَجُلا فيهِ شُركاءُ مُتَشاكسونَ ورَجُلا سَلَماً لِرَجُل هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل،[2] قال: حدّثنا أبو أحمد (بإسناده) عن أبي جعفر قال:

«الرجل السالم لرجل علي وشيعته».

أقول: المقصود من ﴿لِرَجُل﴾ هو رسول الله صلى الله عليه وآله على ما صرحت به الأحاديث الشريفة، وتركنا ذكرها لأنّ الغرض من هذا الكتاب الإشارة لا التفصيل، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى المفصلات.

١. سورة الزمر، الآية: ٢٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٧.

سورة غافر (المؤمن)

«وفيها آيتان»

﴿الَّذينَ يَحْمِلونَ الْعَرْشَ ومَـنْ حَوْلَـهُ يُـسَبِّحون بِحَمْـدِ ربِّهِـمْ ويُؤْمِنونَ بِهِ ويَسْتَغْفِرونَ لِلَّذينَ آمَنوا﴾.

﴿ومَنْ عَمِلَ صالِحاً مِـنْ ذَكَـر أوْ أُنْثـى وهُـوَ مُـؤْمِنٌ فَأولئِـكَ يَدْخُلونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقونَ فيها بِغَيْرِ حِساب﴾.



﴿الَّذينَ يَحْمِلونَ الْعَرْشَ ومَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحونَ بحَمْدِ ربِّهِمْ ويُؤْمِنونَ بِهِ ويَسْتَغْفِرونَ لِلَّذينَ آمَنوا﴾[1].

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي،[2] قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث -:

«يا علي إنّ الله تبارك وتعالى أفضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النّبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمّة من ولدك من بعدك، فإن الملائكة من خدّامنا وخدّام محبّينا، يا علي ﴿الَّذينَ يَحْمِلونَ الْعَرْشَ ومَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحونَ بِحَمْدِ ربِّهِمْ ويُؤْمِنونَ بِهِ ويَسْتَغْفِرونَ لِلَّذينَ آمَنوا﴾ بولايتنا».

أقول: فالمقصود في القرآن بقوله ﴿لِلَّذينَ آمَنوا﴾ هم شيعة أهل البيت عليهم السلام، شيعة علي وأولاده الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

١. سورة غافر، الآية، ٧.

٢. ينابيع المودة: ج٣ ص٣٧٧.

﴿ومَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَر أوْ أُنْثى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَأولئِكَ يَدْخُلون الْجَنَّةَ يُرْزَقونَ فيها بِغَيْرِ حِساب﴾[1].

عن ابن المغازلي الفقيه الشافعي في كتابه «مناقب أميرالمؤمنين[2]» قال:

أخبرنا القاضي أبو جعفر محمّد بن إسماعيل العلوي (بإسناده) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يدخل من أمّتي الجنّة سبعون ألفاً لا حساب عليهم».

ثم التفت إلى علي فقال صلى الله عليه وآله:

«هم من شيعتك وأنت إمامهم».

---

١. سورة غافر، الآية: ٤٠.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٩٣/ ٣٣٥. وبهذا المضمون جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج١ ص٣٧٤.

سورة الشورى

«وفيها آية واحدة»

﴿وكَذلِكَ أوْحَيْنا إلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى ومَنْ حَوْلَها وتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فيه فَريقٌ في الْجَنَّةِ وفَريقٌ في السَّعيرِ﴾.

﴿وكَذلكَ أوْحَيْنا إلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذرَ أُمَّ الْقُرى ومَنْ حَوْلَها وتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فيهِ فَريقٌ في الْجَنَّةِ وفَريقٌ في السَّعيرِ﴾[1].

عن موفق بن أحمد ـ من أعيان علماء العامة ـ (بإسناده المذكور)[2] عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يا علي: مثلك في أمّتي مثل عيسى بن مريم.

افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه (وهم النصارى قالوا: إنّه ابن اللّه) فخرجوا عن الإيمان.

وإن أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق: (فرقة) شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة هم أعداؤك وهم الناكثون، وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون.

وأنت يا علي وشيعتك في الجنّة، وعدوّك والغالي فيك في النار».

أقول: بحكم هذه الرواية، تكون أمة نبي الإسلام في الدنيا على ثلاث فرق، وفي يوم القيامة فرقتان، فريق في الجنّة، وفريق في السعير.

---

١. سورة الشورى، الآية: ٧.

٢. مناقب الخوارزمي: ٣١٧/ ٣١٨.



سورة الفتح

«وفيها آية واحدة»

﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وأجْراً عَظيماً﴾.



﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وأجْراً عَظيماً﴾[1].

أخرج الفقيه الشافعي ـ ابن المغازلي ـ في مناقبه[2] بسنده المذكور عن ابن عباس أنه سئل عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وأجْراً عَظيماً﴾.

قال: سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبي اللّه؟ قال:

«إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، فإذا مناد: ليقم سيّد المؤمنين ومعه الّذين آمنوا بعد بعث محمّد صلى الله عليه وآله، فيقوم علي بن أبي طالب، فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور ربّ العزة، ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا، فيعطى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: هل عرفتم مواضعكم ومنازلكم من الجنّة؟ إنّ ربّكم يقول: عندي مغفرة وأجر عظيم، يعني الجنّة، فيقوم علي والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنّة» الحديث.

---

١. سورة الفتح، الآية: ٢٩.

٢. مناقب ابن المغازلي: ص٣٢٢، الطبعة الأولى، وبهذا المضمون جاء في كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٥٢.



سورة ق

«وفيها آية واحدة»

﴿أَلْقِيا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّار عَنيد﴾.



﴿أُلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّار عَنِيد﴾[1].

عن كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) (بإسناده المذكور)[2] عن زيد بن عبد اللّه بن مسعود، عن أبيه قال:

دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول اللّه أرني الحقّ حتّى أتبعه. قال:

«يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى؟».

قال: فولجت، فرأيت أمير المؤمنين راكعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلاته:

«اللّهم بحرمة محمّد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي».

قال ابن مسعود: فخرجت لأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول:

«اللّهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمّتي».

قال ابن مسعود: فأخذني الهلع حتى غشي عليّ، فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسي وقال: يا ابن مسعود أكُفر بعد إيمان؟

فقلت: معاذ اللّه، ولكن رأيت يسأل اللّه تعالى بك وأنت تسأل اللّه تعالى به.

فقال صلى الله عليه وآله:

«يا ابن مسعود إنّ اللّه تعالى خلقني وعلياً والحسن

---

١. سورة ق، الآية: ٢٤.

٢. مائة منقبة: ص٤٧ المنقبة ٢٣.

والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس.

وفتق نوري، فخلق منه السماوات والأرض وأنا أفضل من السماوات والأرض.

وفتق نور علي، فخلق منه العرش والكرسي وعلي أجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم، والحسن أجل من اللوح والقلم.

وفتق نور الحسين، فخلق منه الجنات والحور العين، والحسين أفضل منهما.

فأظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى اللّه عزّ وجلّ الظلمة وقالت: بحقّ هؤلاء الأشباح الّتي خلقت إلاّ ما خرجت عنا هذه الظلمة.

فخلق اللّه عزّ وجلّ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً، ثم أضاف النور إلى الروح وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزّهراء، فمن ذلك سميت الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغرب.

يا ابن مسعود: إذا كان يوم القيامة يقول اللّه عزّ وجلّ لي ولعلي: أدخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

فالكفار من جحد نبوّتي، والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته».

أقول: يحتمل أن يكون خلق الملائكة كلهم من نور رسول الله صلى الله عليه وآله تبعاً لخلق السماوات والأرض، لدخول الملائكة في إطلاق «السماوات والأرض».

ويحتمل أن يكون خلقهم مختلفاً، فالملائكة الموكلون بالعرش والكرسي خلقوا من نور علي عليه السلام، والموكلون باللوح والقلم أو المحتفون بها خلقوا من نور الحسن عليه السلام، وملائكة الجنات خلقوا من نور الحسين عليه السلام. ويحتمل غير ذلك أيضاً.

سورة القمر

«وفيها آيتان»

﴿إنَّ الْمُتَّقِينَ في جنّات ونَهَر ۞ في مَقْعَدِ صِدْق عِنْدَ مَليك مُقْتَدِر﴾.



﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۞ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[1].

عن صدر الأئمّة موفق بن أحمد المكي ـ الحنفي[2] ـ في كتابه (فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام) قال:

روى السيد أبوطالب بإسناده عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

«إنّ من أحبّك وتولاك أسكنه اللّه الجنّة معنا».

ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۞ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.

١. سورة القمر، الآيتان: ٥٤ ـ ٥٥.

٢. المناقب: ص٢٧٦/ منقبة ٢٥٦. تأويل الآيات: ج٢، ص٦٢٩.



سورة الواقعة

«وفيها ثمان آيات»

﴿والسّابِقونَ السّابِقونَ ۞ أُولئِكَ الْمُقَرَّبونَ﴾.

﴿إنّا أَنشَأْناهُنَّ إنشاءً ۞ فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكارًا ۞ عُرُبًا أَتْرابًا ۞ لأَصْحابِ الْيَمينِ﴾.

﴿وأمّا إنْ كانَ مِنْ أصْحابِ الْيَمينِ ۞ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أصْحابِ الْيَمينِ﴾.



﴿والسّابِقونَ السّابِقونَ۞ أُولئِكَ الْمُقَرَّبونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل[2] قال: أخبرنا أبوعبد الرحمن أحمد بن عبد اللّه بن إبراهيم الصوفي (بإسناده) عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول اللّه ﴿والسّابِقونَ السّابِقونَ۞ أُولئِكَ الْمُقَرَّبونَ﴾؟

قال صلى الله عليه وآله:

«حدّثني جبرئيل بتفسيرها قال: «ذاك علي وشيعته إلى الجنّة».

أقول: يعني: هم السابقون إلى الجنّة.

وروى الخطيب أبوبكر أحمد بن علي البغدادي في مناقبه[3] هذا الحديث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا: قال صلى الله عليه وآله:

«قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته السابقون إلى الجنة، المقربون من اللّه بكرامته لهم».

---

١. سورة الواقعة، الآيتان: ١٠ ـ ١١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٥.

٣. مناقب الخطيب البغدادي: ص١٨٧.



﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۝ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ۝ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني[2] ـ الحنفي ـ قال: حدّثني القاضي أبوبكر الحبري (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر (محمّد بن علي الباقر عليه السلام) في قوله (تعالى): ﴿لأَصْحابِ الْيَمينِ﴾. قال:

«هم شيعتنا أهل البيت».

---

١. سورة الواقعة، الآيات: ٣٥ ـ ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٨٩.

﴿وأمّا إنْ كانَ مِنْ أصْحابِ الْيَمينِ ۞ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أصْحابِ الْيَمينِ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني[2] ـ الحنفي ـ قال: أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن الحافظ (بإسناده المذكور) عن عنبسة بن نجاد العابدي، عن جابر عن أبي جعفر (الباقر عليه السلام) في قول اللّه تعالى: ﴿أصْحابِ الْيَمينِ﴾.

قال:

«نحن وشيعتنا أصحاب اليمين».

١. سورة الواقعة، الآيتان: ٩٠ ـ ٩١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٣.



سورة الحديد

«وفيها آيتان»

﴿والَّذينَ آمَنوا بِاللّهِ ورُسُلِه أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقونَ والشُّهَداءُ عِنْدَ ربِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ونورُهُمْ﴾.

﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وآمِنوا بِرَسولِه يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِه ويَجْعَلْ لَكُمْ نوراً تَمْشونَ بِهِ ويَغْفِرْ لَكُمْ واللّهُ غَفورٌ رَحيمٌ﴾.



﴿والَّذينَ آمَنوا بِاللّهِ ورُسُله أُولئكَ هُمُ الصِّدِّيقونَ والشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ونورُهُمْ﴾[1].

أخرج العلامة الشافعي ـ ابن المغازلي ـ في مناقبه[2] بسنده المذكور هناك عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في تفسير قوله تعالى ﴿والَّذينَ آمَنوا بِاللّهِ ورُسُلِهِ﴾ الآية، أنه قال:

قال قوم للنّبي صلى الله عليه وآله: فيمن نزلت هذه الآية يا نبيّ اللّه؟

قال صلى الله عليه وآله:

«إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقم سيّد المؤمنين، فيقوم علي بن أبي طالب، فيعطي اللّه اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور ربّ العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا، فيعطي أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنّة، إنّ ربكم يقول: لكم عندي مغفرة وأجر عظيم، يعني الجنّة، فيقوم علي بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل معه الجنّة،

١. سورة الحديد، الآية: ١٩.

٢. مناقب ابن المغازلي: ص٣٢٢، الطبعة الأولى، وبهذا المضمون جاء في كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٥٣.



ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، ويترك أقواماً على النار، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿والَّذينَ آمَنوا بِاللّهِ ورُسُلِه أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقونَ والشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ونورُهُمْ﴾.

يعني: السابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية له، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ يعني: كفروا بالولاية بحقّ علي عليه السلام، وحقّ علي عليه السلام الواجب على العالمين».

أقول: أهل الولاية له هم: الشيعة، فهم الّذين نزلت هذه الآية بحقّهم وهم الصّدّيقون والشّهداء عند ربهم لهم أجرهم عند اللّه ولهم نورهم الّذي اقتبس من نور اللّه.

﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وآمنوا برَسوله يُؤْتكُمْ كفْلَيْنِ منْ رَحْمَته ويَجْعَلْ لَكُمْ نوراً تَمْشونَ بِهِ ويَغْفِرْ لَكُمْ واللّهُ غَفورٌ رَحيمٌ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل،[2] قال: أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن أحمد الصوفي (بإسناده) عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وآمِنوا بِرَسولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ويَجْعَلْ لَكُمْ نوراً تَمْشونَ بِهِ﴾ قال:

«من تمسك بولاية علي فله نور».

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني[3] ـ أيضاً ـ قال: أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن (بإسناده) عن أبي عبيد مولى ابن عباس قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«أما واللّه لا يحبّ أهل بيتي عبد إلاّ أعطاه اللّه عزّ وجلّ نوراً حتى يرد عليّ الحوض، ولا يبغض أهل بيتي عبد إلاّ احتجب اللّه عنه يوم القيامة».

أقول: معنى ذلك: أن الشيعة هم الّذين يتميزون بنور اللّه الّذي يهتدون به في ظلمات يوم القيامة.

---

١. سورة الحديد، الآية: ٢٨.
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٠٩.
٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣١٠.



سورة المجادلة

«وفيها آية واحدة»

﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنونَ بِاللّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّون مَنْ حادَّ اللّهَ ورَسُولَهُ ولَوْ كانوا آباءَهُمْ أوْ أبْناءَهُمْ أوْ إخْوانَهُمْ أوْ عَشيرَتَهُمْ أولئِكَ كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمانَ وأيَّدَهُمْ بِروحٍ مِنْه ويُدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهارُ خالِدينَ فيها رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ أولئِكَ حِزْبُ اللّهِ ألا إنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾.



﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمنونَ باللّه والْيَوْمِ الآخرِ يُوادُّون مَنْ حادَّ اللّهَ ورَسُولَهُ ولَوْ كانوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إخْوانَهُمْ أَوْ عَشيرَتَهُمْ أولئكَ كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمانَ وأيَّدَهُمْ بِروحٍ منْهُ ويُدْخلُهُمْ جَنّات تَجْري منْ تَحْتهَا الأنْهارُ خالدينَ فيها رَضيَ اللّهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ أولئكَ حِزْبُ اللّهِ ألا إنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني[2] ـ الحنفي ـ قال:

حدثونا عن أبي بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي

(بإسناده) عن علي بن محمّد بن بشر، قال: كنت عند محمّد بن علي جالساً إذ جاء راكب أناخ بعيره، ثم أقبل حتى دفع إليه كتاباً، فلما قرأه قال: ما يريد منّا المهلّب، فو اللّه ما عندنا اليوم من دنيا ولا لنا من سلطان.

فقال (يعني: ذلك الراكب الّذي دفع الكتاب): جعلني اللّه فداك إنه من أراد الدنيا والآخرة فهو عندكم أهل البيت.

قال (يعني محمّد بن علي الباقر عليه السلام):

«ما شاء اللّه، أما إنّه من أحبّنا في اللّه نفعه اللّه بحبّنا، ومن أحبّنا بغير اللّه فإنّ اللّه يقضي في الأمور ما يشاء، إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه اللّه في قلب العبد، فمن كتبه اللّه في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت اللّه يقول: ﴿أولئكَ كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمانَ وأيَّدَهُمْ بِروحٍ مِنْهُ﴾ إلى آخر الآية، فحبّنا أهل البيت الإيمان».

---

١. سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٣٠.

سورة الحشر

«وفيها آية واحدة»

﴿لا يَسْتَوي أصْحابُ النّارِ وأصْحابُ الْجَنَّةِ أصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزونَ﴾.



﴿لا يَسْتَوي أصْحابُ النّارِ وأصْحابُ الْجَنَّةِ أصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزونَ﴾[1].

روى العلامة البحراني[2] عن أبي المؤيد موفق بن أحمد ـ الحنفي ـ (بإسناده) عن أبي الزبير عن جابر قال:

كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

---

١. سورة الحشر، الآية: ٢٠.

٢. غاية المرام: ج٣ ص٣٠٢ ويشبهه ما جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج١ ص١٩٧، وأرجح المطالب: ص٦٩و٥٢٩.



سورة الصفّ

«وفيها آية واحدة»

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ويُدْخِلْكُمْ جنّات تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهـارُ ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جنّاتِ عَدْن ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾.



﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ويُدْخِلْكُمْ جَنّات تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهارُ ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدْن ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

روى العلامة البحراني[2] عن مسند أحمد بن حنبل (بإسناده) عن الفضل بن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الّذي غرسه اللّه عزّ وجلّ **في جنّة عدن بيمينه، فليتمسك بحبّ علي بن أبي طالب».**

١. سورة الصفّ، الآية: ١٢.

٢. غاية المرام: ج٥ ص١٤٠ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٩ ص١٦٨ وبهذا المضمون جاء في كتاب تاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٢٤٣ وكتاب ينابيع المودة: ج١ ص٣٧٩.

سورة المزّمّل

«وفيها آية واحدة»

﴿إنَّ هذهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى ربِّهِ سَبيلاً﴾.



﴿إنَّ هذهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى ربِّهِ سَبيلاً﴾[1].

روى الحافظ ابن حجر الفقيه الشافعي في (الصواعق المحرقة)[2] عن عبدالعزيز بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسّك بنا : ﴿اتَّخَذَ إلى ربِّهِ سَبيلاً﴾».

١. سورة المزّمّل، الآية: ١٩.

٢. الصواعق المحرقة: ص٩٠ شواهد التنزيل: ج١ ص٣٨٠.

سورة المدّثّر

«وفيها آيات ثلاث»

﴿كُلُّ نَفْسٍبِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۞ إلاّ أصْحابَ الْيَمينِ ۞ في جَنّات يَتَساءَلونَ﴾.

﴿كُلُّ نَفْس بِما كَسَبَتْ رَهينَةٌ ۞ إلاّ أصْحابَ الْيَمينِ ۞ في جَنّات يَتَساءَلونَ﴾[1].

أخرج الحافظ الحاكم الحسكاني،[2] قال: حدّثني أبوبكر الجبري (بإسناده المذكور) عن عنبسة العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْس بِما كَسَبَتْ رَهينَةٌ ۞ إلاّ أصْحابَ الْيَمينِ﴾ قال:

«هم شيعتنا أهل البيت».

١. سورة المدّثر، الآيات: ٣٨ ـ ٤٠.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٨٩.



سورة النبأ

«وفيها آية واحدة»

﴿يَوْمَ يَقومُ الرّوحُ والْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمونَ إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وقالَ صَواباً﴾.



﴿يَوْمَ يَقومُ الرّوحُ والْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمونَ إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وقالَ صَواباً﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني[2] ـ الحنفي ـ عن تفسير فرات بن إبراهيم (بإسناده) عن أبي الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام ـ في قوله تعالى ـ ﴿يَوْمَ يَقومُ الرّوحُ والْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمونَ إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ﴾ قال:

«إذا كان يوم القيامة خطف قول (لا إله إلاّ اللّه) عن قلوب العباد في الموقف إلاّ من أقرّ بولاية علي وهو قوله: ﴿إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ﴾ من أهل ولاية عليّ، فهم الّذين يؤذن لهم بقول: لا إله إلاّ اللّه».

أقول: ﴿يؤذن﴾ يعني: يؤذن بالإذن التكويني، فإنّه المناسب للخطف من القلوب، فأصحاب ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لا يخطف من قلوبهم كلمة «لا إله إلاّ اللّه» فيذكرونها ويتمّ لهم بها النعيم.

---

١. سورة النبأ، الآية: ٣٨.

٢.. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٢١.

سورة التكوير

«وفيها آية واحدة»

﴿وإذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾.

﴿وإذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[1].

عن ابن المغازلي الشافعي[2] (بإسناده) عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: واللّه الّذي لا إله إلاّ هو، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب».

أقول: يعني: أنّ الكلمة المهمة في صحيفة المؤمن الّتي بها يعرف أن صاحب هذه الصحيفة مؤمن أم ليس مؤمن هو «حبّ عليّ بن أبي طالب» فإن كان حبّ علي عليه السلام في الصحيفة، فصاحبها مؤمن، وإن لم يكن حبّ علي عليه السلام في الصحيفة، فصاحبها غير مؤمن، كائناً من كان.

١. سورة التكوير، الآية: ١٠.
٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٤٣/ ٢٩٠. الجامع الصغير: ج٢ ص١٨٢، كنز العمال: ج١١ ص٦٠١، تاريخ بغداد: ج٥ ص١٧٧، تاريخ مدينة دمشق: ج٥ ص٢٣٠، ينابيع المودة: ج١ ص٢٧٢.



سورة الانشقاق

«وفيها ثلاث آيات»

﴿فَأمّا مَنْ أوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ ۞ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً ۞ ويَنْقَلِبُ إلى أهْلِهِ مَسْروراً﴾.

﴿فَأَمّا مَنْ أوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِه ۝ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً ۝ ويَنْقَلِبُ إلَى أهْلِه مَسْروراً﴾[1].

ذكر محمّد بن أحمد بن علي بن شاذان في المائة رواية[2] من طريق العامة في مناقب أميرالمؤمنين، قال:

روى عبد اللّه بن عمر: قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فغضب صلى الله عليه وآله فقال:

«ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند اللّه كمنزلتي ومقام كمقامي إلاّ النبوة، ألا من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن رضي الله عنه كافأه بالجنّة، ألا ومن أحب علياً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحب علياً أعطاه اللّه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً؛ حساب الأنبياء».

أقول: لعلّ غضب النبي صلى الله عليه وآله من سؤال الصحابة إنما هو لأن مثل علي عليه السلام الّذي قال في فضله الرسول صلى الله عليه وآله كرات ومرات وسراً وجهراً ونزلت بحقّه آيات من القرآن الحكيم مثل هذا الشخص مجرد سؤال عن منزلته نوع إهانة وتشكيك.

---

١. سورة الانشقاق، الآيات: ٧ ـ ٩.

٢. مائة منقبة: ٦٥ ـ ٦٦، المنقبة ٣٧ بتفاوت.

سورة البلد

«وفيها آية واحدة»

﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني[2] عن فرات بن إبراهيم

(بإسناده) عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفرعليه السلام سئل عن قول اللّه تعالى: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

فضرب بيده إلى صدره فقال:

«نحن العقبة، من اقتحمها نجا».

أقول: هذا التفسير من الباطن الّذي تكاثرت الروايات عن النبيصلى الله عليه وآله وأهل بيتهعليهم السلام بأن القرآن ظاهر وباطن، ولا منافاة بين أن يكون الظاهر شيئاً والباطن شيئاً آخر، ومثله غير عزيز في عدد كثير من آيات القرآن الحكيم.

---

١. سورة البلد، الآية: ١١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٣١.

سورة التين

«وفيها ثمان آيات»

﴿والتّينِ والزَّيْتونِ ۞ وطورِ سينينَ ۞ وهذَا الْبَلَـدِ الأمـينِ ۞ لَقَد خَلَقْنَا الإنْـسانَ في أحْـسَنِ تَقْـويم ۞ ثُـمَّ رَدَدْنـاهُ أسْـفَلَ سافِلينَ ۞ إلاّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ أجْـرٌ غَيْـرُ مَمْنون ۞ فَما يُكَـذِّبُكَ بَعْـدُ بِالـدّينِ ۞ ألَـيْسَ اللّـهُ بِـأحْكَمِ الْحاكِمينَ﴾.



﴿والتّين والزّيْتون ۞ وطور سينينَ ۞ وهذا الْبَلَد الأمين ۞ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسانَ في أحْسَنِ تَقْويم ۞ ثُمَّ رَدَدْناهُ أسْفَلَ سافلينَ ۞ إلاّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ أجْرٌ غَيْرُ مَمْنون ۞ فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدّينِ ۞ ألَيْسَ اللّهُ بِأحْكَمِ الْحاكِمينَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني[2] ـ الحنفي ـ عن فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره (بإسناده) عن محمّد بن الفضيل الصيرفي، قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿والتّينِ والزّيْتونِ﴾ قال:

«أما التين فالحسن، وأما الزيتون فالحسين».

﴿وطور سينينَ﴾ أميرالمؤمنين ﴿وهذا الْبَلَدِ الأمينِ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله هو سبيل؛ آمن اللّهُ به الخلقَ في سبلهم ومن النار إذا أطاعوه.

﴿إلاّ الّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ﴾ ذاك أميرالمؤمنين علي وشيعتهم (يعني: شيعة علي وأهل بيته) ﴿فَلَهُمْ أجْرٌ غَيْرُ مَمْنون﴾».

وعن موسى بن جعفر عليه السلام:

«﴿فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدّينِ﴾: ولاية علي بن أبي طالب».

أقول: هذا أيضاً من التفسير الباطن.

---

١. سورة التين، الآيات: ١ ـ ٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٥٦.



سورة البيّنة

«وفيها آيتان»

﴿إنَّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالحاتِ أولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّـةِ ۝ جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّـاتُ عَـدْن تَجْـري مِـنْ تَحْتِهَـا الأنْهـارُ خالِدينَ فيها أبَداً رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ ورَضوا عَنْهُ ذلكَ لِمَنْ خَـشِيَ رَبَّهُ﴾.

﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالحات أولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّة ۞ جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَداً رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ ورَضوا عَنْهُ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني[2] عن أبي بكر الحارثي (بإسناده) عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالحاتِ أولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي:

«هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي عدوّك غضباناً مقحمين».

قال علي عليه السلام:

«يا رسول اللّه من عدوّي؟»

قال صلى الله عليه وآله:

«من تبرأ منك ولعنك».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من قال: رحم اللّه علياً، يرحمه اللّه».

أقول: الويل ثم الويل لمعاوية بن أبي سفيان، وكل من كان أو يكون على وتيرته من بغض علي عليه السلام وسبّه.

---

١. سورة البيّنة، الآيتان: ٧ ـ ٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٦١.



وروي ابن جرير الطبري في تفسيره[1] (بإسناده) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لما نزلت هذه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنت يا علي وشيعتك».

وروى الآلوسي في تفسيره (روح المعاني)[2] روايات عديدة في ذلك، منها: ما رواه عن ابن مردويه عن علي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له عليه السلام عند نزول هذه الآية:

«هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جاءت الأمم للحساب يدعون غراء محجلين».

وأخرجه كثيرون من أعلام المذاهب (مثل) عالم الشافعية جلال الدين السيوطي في تفسيره.[3]

وفقيه الأحناف المتقي الهندي في كنزه.[4]

والعلامة عبدالرؤوف المناوي ـ الحنفي ـ في كنوز الحقائق.[5]

والكنجي ـ الشافعي ـ في كفايته.[6]

والسيد الشبلنجي ـ الشافعي ـ في نورالأبصار[7] وآخرون كثيرون.

---

١. جامع البيان في تفسير القرآن: تفسير سورة البيّنة.

٢. تفسير روح المعاني: الجزء ٣٠، سورة البيّنة وبهذا المضمون جاء في كتاب: شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٥٩.

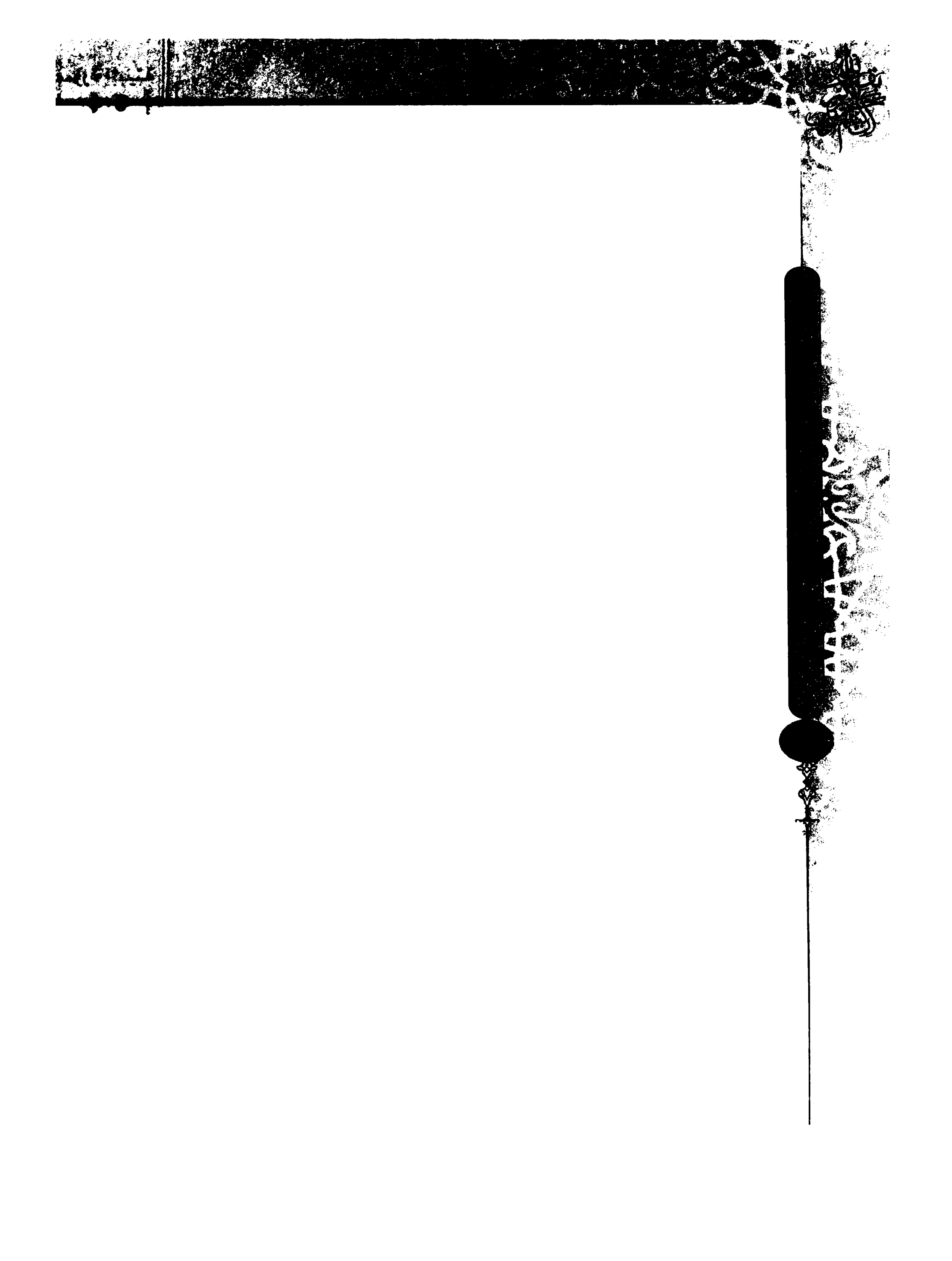
٣. تفسير درّ المنثور: ج٦ ص٣٧٩.

٤. كنز العمال: ج٦ ص٤٠٣.

٥. كنوز الحقائق: ص٤.

٦. كفاية الطالب: ص١١٨.

٧. نورالأبصار: ص٧٨.



مصادر كتاب المهدي عليه السلام في القرآن

تقديم «القرآن القول الفصل» .... الشيخ عطية صقر
القرآن قول الفصل .... محمد العفيفي
درة التنزيل وغرة التأويل .... الخطيب الاسكافي
أسرار التكرار في القرآن .... تاج القراء الكرماني
البيان في علوم القرآن .... العلامة الزركشي
احياء علوم القرآن .... الامام الغزالي
اعلام الموقعين عن رب العالمين .... ابن القيم
اعجاز القرآن .... القاضي الباقلاني
الوحي المحمدي .... السيد رشيد رضا
اعجاز القرآن والبلاغة النبوية .... مصطفى صادق الرافعي
دستور الاخلاق في القرآن .... الشيخ محمد عبد الله دراز
احكام القرآن .... ابوبكر الحصاص
الاتقان في علوم القرآن .... الحافظ السيوطي
غاية المرام .... للبحراني
فرائد السمطين .... للحمويني «الشافعي»
مقتل الحسين .... للخوارزمي «الحنفي»
المقدمة .... «ابن خلدون»
الجامع الصحيح .... لمحمد بن عيسى الترمذي

الجامع الصحيح ....للبخاري
الجامع الصحيح ....لمسلم بن الحجاج القشيري
عقد الدرر ....للسلمي الشافعي الدمشقي
ينابيع المودّة ....للحاكم الحسكاني «الحنفي»
شواهد التنزيل ....للحافظ القندوزي «الحنفي»
الفصول المهمّة .... لابن الصباغ «المالكي»
تفسير الدر المنثور.................................... للسيوطي «الشافعي»
تفسير البرهان ....للبحراني
تفسير...النيسابوري
كنز العمّال .... للمتقي الهندي «الحنفي»
البيان .... للكنجي «الشافعي»
السنن .... لإبن ماجة
المسند...لاحمد بن حنبل
كنوز الحقائق ....للعلامة المناوي
البرهان.. للمتقي الهندي «الحنفي»
شرح الصحيح الترمذي...لإبن العربي
سنن المصطفى .... لابي داود السجستاني



مصادر كتاب المهدي عجل الله فرجه الشريف في السنة

القرآن الحكيم .... كلام الله المجيد

صحيح البخاري .... لمحمد بن إسماعيل

الصحيح للترمذي .... محمد بن عيسى

صحيح مسلم .... بن الحجاج القشيري

سنن المصطفى .... لأبي داود السجستاني

سنن .... بن الحجاج القشيري

سنن .... النسائي

مسند .... أحمد بن حنبل ـ أمام الحنابلة

تاريخ دمشق .... لابن عساكر (الشافعي)

كنز العمال .... للمتقي الهندي (الحنفي)

تذكرة خواص الأمة .... لسبط ابن الجوزي (الحنفي)

مصابيح السنة .... للبغوي

أقرب الموارد .... للشرتوني

القاموس المحيط .... للفيروز آبادي

السيرة الحلبية .... لعلي بن إبراهيم (الشافعي)

عقد الدرر .... لجمال الدين السلمي (الشافعي)

الاستيعاب .... لابن عبد البر

المستدرك على الصحيحين .... للحاكم النيسابوري



تيسير الوصل إلى جامع الأصول .... للجزري (الشافعي)

ينابيع المودة .... للحافظ القندوزي (الحنفي)

الفصول المهمة .... لابن الصباغ المكي (المالكي)

الجامع الصغير .... للسيوطي (الشافعي)

نور الأبصار .... للمؤمن الشبلنجي (الشافعي)

شرح النهج .... لابن أبي الحديد (المعتزلي)

اسعاف الراغبين .... للشيخ محمد الصبان (الحنفي)

المنجد .... لمعلوف اليسوعي

مجمع البحرين .... للشيخ الطريحي

مختار الصحاح .... للفيومي

لسان العرب .... لابن منظور

البيان .... للكنجي (الشافعي)

مقاتل الطالبيين .... لأبي الفرج الاصفهاني

البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان .... للمتقي الهندي (الحنفي)

كنوز الحقائق .... للعلامة المناوي

وغيرها.. وغيرها.. مما ذكر في محلها.

مصادر كتاب الشيعة في القرآن

شواهد التنزيل .... للحافظ الحسكاني

ينابيع المودة .... للحافظ القندوزي

غاية المرام .... للعلامة البحراني

فرائد السمطين .... لمحمد إبراهيم الحمويني

مقدمة ابن خلدون .... لابن خلدون

مجمع الفوائد .... لابن حجر الهيثمي

تاريخ مدينة دمشق .... لابن عساكر

ديوان الحميري .... للسيد الحميري

المناقب .... للخطيب البغدادي

الصواعق المحرقة .... لابن حجر الشافعي

الدرّ المنثور .... للسيوطي

المستدرك على الصحيحين .... للحاكم النيسابوري

مجمع الزوائد .... لابن حجر الهيثمي

فتح الباري .... لابن حجر العسقلاني

فضائل الخمسة .... للفيروزآبادي

المناقب .... لابن المغازلي

جامع البيان في تفسير القرآن .... لابن جرير الطبري

تفسير روح المعاني .... للآلوسي

كنز العمال .... للمتقي الهندي

كنوز الحقائق .... لعبد الرؤوف المنادي

كفاية الطالب .... للكنجي الشافعي

نور الأبصار .... للشبلنجي الشافعي



فهرس الكتاب

المهدي عجل الله فرجه في القرآن



المهدي عجل الله فرجه في السنة

الشيعة في القرآن

